شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

ديوان عمارة اليمني

المؤلف

عمارة بن علي بن زيدان (عمارة اليمني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

~~39~~

No. 30.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسبي الله

من متملكات العبد الفقير

إلى عفو ربه محمد

ابن أحمد الصامعي

عفي عنه

الحمد لله تعالى

ثم ملكه من فضل الله تعالى ولطفه العميم

عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى

العطيفي الحنفي غفر الله تعالى له ولوالديه

ولجميع المسلمين آمين

ثم ملكه [redacted]

من تركة العطيفي المذكور [redacted] سنة ١٠٩٥

رايت في كتاب ثمرات الاوراق ما صورته يقول — ومن غريب ما نقل عن الفقيه عمارة اليمني الشاعر انه مر بمصلوب فقال —

ومر على صليب الصلب منه * يمينا لا تطول الى الشمال
ونكس راسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

فلم يمض ثلاثة ايام حتى صلب مع جماعة بين القصرين وكان الفقيه عمارة اديبا شاعرا ماهرا شافعي المذهب من اهل السنة قدم في دولة الفاطميين الى الديار المصرية وصاحب يومئذ ابن الظافر ووزيره الصالح بن رزيك وكان عنده في اكرم محل واعز جانب وتحدث به من الاختلاف في العقيدة ثم رحل الى اليمن وعاد الى مصر فاقام بها الى ان زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين يوسف ورثى اهل القصر بقصيدته التي اولها رميت يا دهر كف المجد بالشلل الى اخر القصيدة وهي طويلة في غاية الحسن فلما بلغت السلطان صلاح الدين تغيظ عليه وقيل انه استفتي عليه في قوله من قصيدته اليمية وكان مبدا هذا الامر من رجل سعى فاصبح يدعى سيد الامم فافتى الفقها بقتله وقالوا ان هذا الكلام راي الفلاسفة في النبوات وانها بالتكسب وهي احد المسايل التي كفروا بها والصحيح انه يجتبي من رسله من يشا فلم يكن احد من الانبيا عنده شعور بانه يكون نبيا فيما بعد والذي يظهر ان هذا مفتعل على الفقيه عمارة ونظمه بعض اعدايه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وما يبعد ان القاضي الفاضل كان اصل الهلاك لانه لما استشاره السلطان صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح فقال نحبسه في السجن قال يرجى له الخلاص قال فيقتل فقال الملوك اذا ارادوا شيئا فعلوه فنهض فامر بصلبه مع الغرما فلما سكوه مروا به على باب الفاضل فلما راه مقبلا قام ودخل بيته واغلق الباب فقال الفقيه عمارة عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب انتهى

وكتبه الفقير رمضان القطيفي عفي عنه

وهجا الشيخ تاج الدين الكندي عمارة حين قتل وسبب صلبه انه مال مع المتآمرين من النصارى بقصيدة تغني عن ذلك مطلعها

عمارة في الاسلام ابدى خيانة * وبايع فيها بيعة وصليبا
فامسى شريك الشرك في بغض احمد * واصبح في حب الصليب صليبا

ديوان شعر

أبي الحسن عمارة بن أبي الحسن الحكمي

اليمني رحمه الله تعالى

وعفا عنه بمنه وكرمه

آمين

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

قال الشيخ الاجل ابو الحسن عمارة اليمني

رحمه الله تعالى يمدح العاضد ويهنيه وذلك

في شهر رمضان من سنة ست وخمسين وخمسماية

أتعتسف المهامه والموامي على ملص سواهم كالسهام

أبن لي ما حداك إلى مرام ركبت به المطايا كالمرامي

أعن مصر احدّ بك انتجاع وظامي النيل يروي كل ظامي

فلا تك مثل منتجع جهاما [illegible] حقه صوب الغمام

أملتمس نوالا او ثوابا نعدهما لفقر أو أثام

وهذا العاضد الهادي قدير على الغفران والمنن الجسام

فألق عصى الاقامة في مقام كرامته تزيد على المقام

ترى الجبهات والاقدام فيه تفضل بالسجود وبالقيام

الحظ من اجر ونحر لما رغمت انوف بالرغام

شبكة الألوكة alukah.net

وسلّم بالسجود على امامٍ تجلّ عن التحية بالسلام

وقبّل ترب ساحته فمنها عرفنا حرمة البيت الحرام

وان ادنت جلالته عليه فزاحم ان قدرت على الزحام

لعلك ان ترى في الدست وجها به تشفى العيون من السقام

اذا رفعت ستور الملك عنه رايت البدر في الغيم الركام

فهنّ به الشهور ولا تخصص بذلك شهر فطرٍ او صيام

فلولا نصّ عترته عليه لما صارت مواسم للانام

وان من الغباوة ان يهنّى وانت الشمس نورًا للظلام

وهل شهر الصيام سوى هلالٍ يزورك وافدًا في كل عام

جعلت له على شعبان فضلا بتحريم المباح من الطعام

وبينكما على التحقيق بونٌ بعيدٌ لا يؤول الى التئام

اذا ما تمّ ادركه محاقٌ ووجهك دائما بدر التمام

يعود من الكمال الى انتقاصٍ وتصحبك الكمال على الدوام

ولو ذهب المحاق به عرفنا برويتك الحلال من الحرام
سموت عن الهنا بكل شي سوي ايام كافلك الهمام
فان حياته اسني العطايا اذا عدنا لتحقيق الكلام
لين نظمت ليالي الملك عقدا عليك فانه سلك النظام
وان شرفت صفاتك فهو منها بمنزلة الفريد من الحسام
وان كرمت خصالك فهو منها بمنزلة الوفا من الذمام
رعا حرم الامامة منه طرف طريف عنه خبر المنام
وحاط سواها من كل خطب فبالله من راعي سوام
وباشر عند نصرتها المنايا مباشرة اصطلاء واصطلام
وناط ولاها بعري وفاء يصان عن انفصال وانفصام
جعلت زمام امرك في يديه فرد اليك تدبير الزمام
واسندت الامور الي عظيم يكشف غمة الكرب العظام
فاصلح فاسد الايام حتي اعاد قطوبهن الي ابتسام

شبكة الألوكة
alukah.net

وداوي علة الدنيا بعزم شفى الدنيا من الداء العقام
وايد ملكه بابي شجاع وذلك من تمام الاهتمام
فاسفر وجه ملك عاضدي يشار به الي عضد الانام
بطلعت منه الي من يشرف سامي الرتب السوامي
بنى بالناصر المحيي منارا تقطع دونه نفس الكرام
ولم يك نص والده عليه بذلك رمية من غير رامي
وذلك راي محتنك خبير تجلي رايه سدف الظلام
يرى الاشيا من امم بفكر يريه كل خلف من امام
تبيت بامره الاقدار فينا توزع بين عفو وانتقام
اذا ما الحكم حفظ من سطاه مشت بين السكينة والعرام
به طالت بنو رزيك باعا على الجنبين من يمن وشام
ملوك علموا اهم القوافي ترفعها عن النفر اللئام
اقصر من عنان المدح فيهم فيغلبني ويجمح في اللجام

وأستر شكرهم خجلا فيبدوا وعرف المسك ينم في الختام

لقد حسنت بدولتهم ليال كأن الناس منها في منام

فلا اشرفن فقط على انصراف ولا اوضين قط الى انصرام

وقال

في الشهر المذكور يمدح الناصر ولد

الصالح قبل وزارته بايام ويذكر

غارته على الفرنج ويتفاءل بالوزارة له

لكل مقام في علاك مقال تصدقه بالجود منك فعال

وعندك ان ضاق المجال بمادح محاسن فيها للمديح مجال

مناقب يا ذخر الائمة اصبحت لهن اعناق الثناء تمال

سما الناصر المحيي الى الغاية التي ينال عنان النجم حين تنال

وألف اضداد المعالي بهمة لها كل يوم نعمة ونكال

وفي كل قلب من سطاه مهابة وفي كل كف من نداه سجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرى وقراع طال ما فاض منهما على الخلق وبل دائم ووبال
جفان واجفان تدفق منهما على قدر تحلبه ندى ونوال
رايتك لم تقنع بمنصبك الذي علا نجوم الافق عنه سفال
فباشرت مكروه الوغى في مواطن حرام المنايا بينهن حلال
وهل يفخر الصمصام الا بطبعه وان راق منه جوهر وصقال
كانك خلت السلم نقصا على العلا وليس لها غير القتال كمال
ولما تشكى الحوف حيفا من العدى وكاد الهدى يسطو عليه ضلال
نهدت الى الافرنج ترجى كتايبا تغل بها اعناقهم وتغال
فولت وقد ابقت عليهم نفوسهم سباسب حالت دونهم ورمال
واتبعتهم ركضا على كل سابح اذا الريح كلت لم يصبه كلال
جياد اذا جردتها يوم غارة فليس لها غير الوشيج ظلال
طوالع في ليل القتام غوارب عليهن من نسج القتام جلال
تثير غبارا كلما ندي الهدى بغشية طارق كان منه كحال

رمتهم بها الاقدار عن قوس عزمه ببيت بها الاقدار وهي نبال
ادرت رحى الحرب الزبون عليهم فراحت بها الارواح وهي ثقال
وادركتهم ادراك من لا يفوته مرام ولا ينأى عليه منال
سريت بها والليل وحف شبابه فصبحتهم اذ شاب منه قذال
ولما اشتملت الليل بردا اليهم جرت بالذي تهوى صبا وشمال
ولو قدت نيران الوغى بذوابل سرت ولها زرق النصال ذبال
واتبعتها والكف يقوى بلجبها ببيض تصون المجد وهو مذال
اذا هجرت اغمادها لم يكن لها سوى قطع اوصال الطغاة وصال
فهن شجى في كل كل معاند وهن على قلب الولي زلال
عماد مليك مكثر الباس والذي اذا قل نزل في الورى ونزال
هو القايم المستجلبين عفوا ونقمة وحاسم داء الدهر وهو عضال
تكفل هم الملك عن قلب كافل غدا وهو فينا عصمة وثمال
تقبل الهيابي عنده رحمة بها عثرات المذنبين تقال

شبكة الألوكة
alukah.net

تروح الاعادي من يديه خفيفة وتغدو على الاعناق وهي ثقال

ابوك الذي تسطو الليالي بحده وانت يمين ان سطا وشمال

ار على الايام احسن سيرة لعينيك منها قبلة ومثال

لرتبته العظمى وان طال عمره اليك مصير واجب ومآل

تخالسك اللحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحجال

لقد دانها بل ساقها واستقرها اليك جلال باهر وخلال

حبيبك حسانا بل بمثله منة يفيض جميل منهما وجمال

خليلي قولا للاجل ثنائه فقد منعتني هيبة وجلال

اخالك لا ترضى الكواكب معشرا وانت لابناء الخلافة خال

ستفخر غسان بكم وريدها على ان آل المصطفى لك آل

فدى لبني رزيك من الناس مثلهم وهل للنجوم النيرات مثال

ملوك ارتنا كل فضل معجب لهم شيم محمودة وخصال

تفوت مساعيهم لكل منافس ترفق فما كل الرجال رجال

غيوث إذا ضن الغمام بوبله ليوث إذا صل الحديد وصالوا
هم علموني مدحهم بكرامة وجود إذا نوا سهما وطالوا
وجوه لها بشر إلى متهلل وأيد أياديها على تهال
قدمت عليهم وافدا فتفضلوا وأعلوا محلي بينهم وعالوا
فما عذر شعري أن يجود فيهم وعذري مزاح بالعطا ومزال
ولا شكر لي فيما أقول لأنني أعبر عما شرفوا وأنالوا
ومستحسن للقول فيكم أجبته كذا في صفات المحسنين يقال
قصائد ما بانت بهن خواطري على سرعات الارتجال تخال
تنال الخطا إلا إليكم فإنها خفاف الخطا في الارتجال عجال
غدت بكم في أنفها خنزوانة فليست بقصد الباخلين تدال
إذ كان رأي الناصر الملك ناصري فإن صريح القول فيه جفال
فتى عنده فضل وفصل إذا التقى جلاد على نصر الهدى وجدال
وبين يراع الخط والخط عسرة على يده العليا وغى وقتال
ودر

شبكة الألوكة
alukah.net

تروقك في يمنى يديه براعة تراح بها اسد الشرى وتهال

توهمتها مخلوقة في بنانه لها من عروق الاشجعين حبال

تبيت بها الاجال وهي قصيرة وتضحى بها الامال وهي طوال

اذا اعتقلتها خمسه في ملمة تحلل مكروه وحل عقال

ليهنك صوم ترتجي بركاته وتوزن اعمال به وتكال

رأت عينه منك الكمال الذي به تهلل فيه النور وهو هلال

وامطرت فيه المسلمين وغيرهم سحاب ندى لا يقتضيه سؤال

كانك في الدنيا وصي لادم واولاده فيها عليك عيال

اباحك حسن الذكر والاجر سعيهم ومن دينهم عدل اليك ومال

لقد ملت الامال مما اتيتها وما لك من بذل النوال ملال

فانت اذا عد الكرام حقيقة وكل كبير ما عداك محال

بقيت وما للملك عنك معرج ولا لنعيم الدهر عنك زوال

وقال ايضا

شبكة الألوكة

علي وزن طريقة مقترحة

وكتب بها الى الاجل تقي الدين هم

تذكان حبي مخلص مفرد لست الاغاني
فراجمها اخبرتي من الحسان الغواني
واصبح الحب مقسوم ما بين واجد وثاني
جمعت عشرين طيباً في قبضتي وبناني
وسوف انلا ابني من الوجوه الحسان
من كل ذات قوام مجدولة كالعنان
لا بالطوال العوالي ولا القصار السمان
يسلبن جيداً ولحظاً من الظباء الرواني
يمشين مشي حمام مقيد الخطو غاني
فهذه بدر تم وهذه غصن بان
تبيت هذي ببطني لسانها في لساني

ولك

شبكة الألوكة www.alukah.net

8

وتلك تلطا بظهري وكفها في القلا
بي قد امسكته وقالت حتى تونى ضما
بي أدور من ذه لهدي وليس عندي توا
بي قسمت قسمة عدل والعدل في الحب شا
بي حتى إذا جمالي وحان وقت الطعا
ن طعنت بالرمح حتى عييت اضل اللسا
ن وذلك الشي منها كمثل نرس يما
بي لقيت منه شجاعا في الحرب غير جبان
تلقاه كل أوان عن مرنه غير وا
ن والله يبقى كريما بفضله قد كفا
بي ذاك التقي المرجى لنايبات الزما
ن أصبحت من جور دهر بجوده في أما
ن أي صروف الليالي وعينها لا ترا
بي

ربّ الفصاحة تعنو لها رقاب البيان
الفاظ نظم ونثر مملوة بالمعاني
ذو المن لبست عليه نقيصة الامتنان
مولاي دعوة شيخ قد عاش الف قران
وشعره فيك يبقى بقيت والشيخ فاني
قل للسماح امحها فقد سمعت اذاني

وقال

وقد نفذ اليه الحميري علي بن الزبد
ثيابا لبيست بالجديد وكتب اليه
بها وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمايه

أبا حسن جات اليك مثوبة من النمط الاذني عن النمط العالي
أتيتي اثواب علاظ كانها خواطر بنسجن القريض النجال
واين الثياب المذهبات قشيبة ولي مذهبات فيك لبست باسمال

شبكة الألوكة www.alukah.net

سيُبلي على قُربٍ جديدُ نعالكم * ويبقى على مرّ الجديدين أقوالي
ويعطل جيدي من حُلي نداكم * وجيدُ معاليكم بها ابداً حالي
ولولا حيائي من علاك رددتها * ولم أخذ النزر الرخيص عن الغالي
ولكن أبى ذاك علمي بأنني * سمتُك لو أُحوجت في النفس والمال

وقال

وقد سوّغه الامير الظهير
مرتفع الجلواص دارًا له على الخليج
تعرف بدار سعد الانحجاره

يا سيدًا اوصافه * درج المديح الى الفخار
اسمع فديتك قصتي * متفضلاً واقل عثاري
هي قصة نتفت سبال * الشعر بل سلبت شعاري
لا استجيز حديثها * الا بحكم الاضطرار
أوقعت نفسي جاهلاً * في دار سعد الانحجار

وغلطت فيها غلطة أردت بفذي وأبداري

ضرب الطهير ببذلها مني الفقار بذي الفقار

وظننت شرح بلتي فيها تؤول إلى اختصار

ولم أدر أني عندها كمبحّر في الفخار

لما كشفت عيوبها أكسلت بعد الانتشار

دار هممت بتركها ولو أنها دار القرار

لكن نفضت كنائني فيها بحكم الاغترار

وإذا العمارة لا تليق بغير أرباب اليسار

ألفت فيها كل ما تحوي يميني أو يساري

وكفاك شرّاً أنني بعت الموطأ والبخاري

وعلى تداك معونتي فيها فقد وقفت حماري

ولربما زلق الحمار وكان من غرض المكاري.

وقال

الألوكة
alukah.net

10

في رجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة

لتمام سنة من موت الصالح يمدح العاضد

والناصر بن الصالح ويهني ويعزي هم

من اجل هيبة ذا المقام المذهل لم تغن عن احد شجاعة مقول

يا لائم الشعراء في تقصيرهم قل لي ما يبلغ الشجي من الخلي

عنفتهم ولو ابتليت عذرتهم لا يعذر المبلو الا من بلي

انكرت ما عرفوه من مضض الحصى فلاجل ذا استهلكت ما لم يسهل

واشد ما كلفت خاطر شاعر صعب المعاني في الكلام الاسهل

لكن مدح العاضد بن محمد مفتاح ابواب الكلام المقفل

اسمت بالفقر التي ازواجها من سلسل وجسومها من جندل

لو كنت امدح غير آل محمد لرفعته فوق السماك الاعزل

لكن دعيت الى مديح خلايف مدحتهم اي الكتاب المنزل

فلذاك ابذل فوق ما في طاقتي مدحا لهم وكانني لم ابذل

والشعر بالقرآن تخبي نوره كالنجم تخفي بالصباح المنجلي
قوم إذا ما أسندوا أخبر العلا جاؤوا بإسناد مسند عن مرسل
من كل ملثوم البساط غدت به قمم الرؤوس حوامد الأرجل
حتى كأن ثراه ساحة قبلة أو ثغر معسول الرضاب مقبل
الشائدون من المعالي رتبة أضحت بهم فوق الكواكب تعتلي
ورثوا الإمامة حاضرا عن غائب وتداولوها آخرا عن أول
من ظافر أو فائز أو عاضد تنبت خلافته على النص الجلي
أوصى أبيك بها ابن عمك بعده نصا كما نص النبي على علي
فتيقن العصر الذي لك أنه من كنت حجة عصره لم تخذل
وتيقنت رتب الخلافة أنها سعدت بطلعة وجهك المتهلل
أوما ترى رجبا بقيت بقاءه من بعد عامك ألف عام مقبل
وأتى إليك مهنيا ومعزيا عن شيمتي زمن مسي مجمل
فهناؤه بالناجر الدخر الذي مذ قام في نصر الهدى لم تخذل
وعزاؤه

وعزاؤه بالصالح الهادي فواأسفي عليها غمة لا تنجلي

ان الرزية والعطية فيهما مزجت بطعم الشهد طعم الحنظل

واذا نظرت الى الرزية كدرت بقبيحها الماضي بدا المستقبل

وإذا نظرت الى العطية منصفا قامت بوزر النائب المتنصل

اما جراحك يا زمان فانها اندملت ولكن بعد حز المفصل

يا راحلا عنا وفي اكبادنا حرق عليه مقيمة لم ترحل

نقص الكمال وقد مضت لك في الثرى سنة عداد شهورها لم تكمل

عجل الرثا اليك قبل تمامها والذم يلزمنا إذا لم يعجل

ان يبل من ذاك الجميل جماله فجميله عند الخليقة ما بلي

سافر بطرفك لا تجد الا يدا مخضوبة بنداه لم تتنصل

أو وجنة ذبلت نضارتها أسى او روضة بنواله لم تذبل

وإذا أردت على مقالي شاهدا فشهود قولي اهل هذا المحفل

ما منهم الا امرؤ بلغت به نعمى ابي الغارات أرفع منزل

شبكة الألوكة

ولكنه المعروف انكر نفسه فاعاد فيها فطنة المتأمل

يا صاحبي وما سألت جهالة كم سايل عن علم ما لم يجهل

هل نشأة الزمن القديم أعادها منشي الخليقة في الزمان الاول

لو لم يكن هذا المقام نهاية الشرف الرفيع وغاية المتمثل

لظننت ان الفتح اصبح قايما فينا بدولة جعفر المتوكل

أو ان عصر الامر ابتسمت به الايام عن هادي الدعاة الافضل

ولئن اتيت ابا شجاع بعدهم فلانت اول سابق متمهل

كالشمس بعد الفجر او كالبحر بعد الطل او كالبحر بعد الجدول

اخليت للحسنات سالف ذكرهم لا بكر الوسمي عارضه الولي

وطلعت في ذا الدست بعد طلايع دحر الاعدا النبي المرسل

فكفلتهم وكفلت عنهم للورى نعما عممت بهن كل مؤمل

ووصلت حبلك في الحياة بحبلهم صلة الاصابع ركبت في الانمل

سبب غدا سببا وانت وصلته منهم بعصمة عقدة لم تحلل

وراسل

شبكة الالوكة
alukah.net

ورأيت ملك ابيك نثراً مفرداً شفعت منه موثلاً بموثل

وحفظت منصبه الكريم ولم يكن احدٌ سواك لنيلها بموهل

فظل الملوك وقد نعلت ممنعاً بدواعِ عزك في الزمان الاطول

وقال في شعبان

بذكر الظفر بالمدعو بن نزار علي يد الامير

عز الدين قريب الصالح ه

ثنى لك حد الجد والسيف عاذرُ وانهضك التأييد والدهر عاثرُ

واغنتك عن سل المواضي سعادة تدور بها فيمن عصاك الدوائرُ

فتوحٌ لها في كل يوم مسرةٌ تباشر سمع المجد منها البشائرُ

قضى الله يا ذخر الائمة ان من يناويك او يبغي لك الغدر خاسرُ

ليهنك فتحٌ احيت لك امةٌ وام العلا بالنصر والفتح عامرُ

اتاك به الجد السعيد وسلمت مهاربه في راحتيك المقادرُ

صرفت به ام الكبائر بعدما تشبثا بها منهم بما انت ذاكرُ

وابطلت كيد الخارجي بن يوسف وانت كفيل لابن يوسف ناصر

توهم ان الملك ما سولت له وساوس املتها المنى والخواطر

وهذا مرام لم تزل دون نيله موارد حتف ما لهن مصادر

نصبت له فوق التراب وتحته حبايل كيد ما لهن مرابر

وما زال مرعيا من الصبح والدجى بعين رقيب طرفها الدهر ساهر

تقرب مثواه من البعد نحوكم هواجر تحدو عيسه ودياجر

ومن كانت الاقدار خادمة له مضت في العدى احكامه وهو قادر

وكان ورود النيل اقصى امانيه فحل به من امنه ما يحاذر

وما راعه الا توثب اروع ساده في نصر الهدى ويبادر

جزا الله عز الدين عزا فلم يزل يزور لك بشرى النصر فيما يباشر

هو الفخر لم يسبق اليه وان يكن له قبلها في السابقين نظاير

اخو النصح ما زالت طويته سره تباطن فيما سركم وتظاهر

وذو الحزم والعزم الذي طال ما غدا يراوح فيما يشتهي ويباكر

فشد

شبكة الألوكة www.alukah.net

13

فشدّ به يمنى يديك فإنها حسامٌ حسامٍ في يمينك باترُ

وما هو إلا نعمةٌ لك حمدها وكافر نعماكم من الناس كافرُ

خصصت بها بيضاً ألم يفتخر بها من الوزراء الصيد قبلك فاخرُ

تجاوزت قدر الحمد فيها فما الذي يقوم به منا خطيبٌ وشاعرُ

وأسبغتها نعمى عممت بها الورى فأثنى بما أوليت بادٍ وحاضرُ

ووسّعتها من بعد ما ضاق رحبها وغصّت بأنفاس الرجال الحناجرُ

لكم يا بني رزّيك لا زال ظلكم مواطن سحب المن فيها مواطرُ

سللتم على عباس بيض عزائمٍ قهرتم بها سلطانه وهو قاهرُ

ولو لم تعيشوا فاز بالنصر فاجرٌ وخلّص من ظفر المنية ظافرُ

حفظتم لآل الحافظ الحرمة التي رعا حقها منكم قديمٌ وآخرُ

أبوك سقى في مثلها ابن مدافعٍ كؤوساً بها خمر المنية دائرُ

وأنت كفيت العاضد بن محمدٍ عدواً أتاه ثائراً وهو ثابرُ

فأنتم لهذا البيت كفٌّ وساعدٌ وأنتم لهذا الدست سمعٌ وناظرُ

وكم لك عند العاضد الطهر من يدٍ لك الله فيها عن امامك شاكر

ولا مثل خطبٍ تقشعر لذكره جلود الورى خوفا وتبلى السرائر

تزل به الاقدام بعد ثبوتها وتذهل ابصار وتعمى بصاير

ولولاك بعد الله فيها لزعزعت اسرة ملكٍ للهدى ومنابر

حبيت لذا الفتح المبين ذخيرةً ويا رب كربٍ فرجته الذخاير

فدامت معاليك التي لم تزل بها وجوه ليالينا زواهٍ زواهر

وقال يمدح الناصر

رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك ويصف ستورا علقت في مجلس الملك من دار الوزارة ارتجالا ه

دانت لامرك طاعة الاقدار وتواضعت لك عزة الاحرار

وسمى على الشعرى محلك في العلا فسمت بذكرك همة الاشعار

وملكت ناصية الزمان واهله فجرى بما تهوى القضا الجاري

فامر

شبكة الألوكة alukah.net

فاصرف وصرّف من تشا من الورى باعنّة الايراد والاصدار
واشدد يديك ابا الشجاع مثوبة وعقوبة بالسيف والدينار
فهما ذريعة عزة وكرامة وهما ذريعة ذلة وصغار
النايبان عن المنية والمنا في قسمة الارزاق والاعمار
والمصلحان فساد كل طوية من بابه بالعرف والانكار
والقايمان اذا تطاول نايك بحراسة الاوطان والاوطار
والحاملان عن الممالك ثقل ما تحتاج من نقض ومن امرار
والدافعان عداة كل كريهة خطر الملوك على الفتى الخطار
والواقدان لهم بجل ثنية نار العلى في راس كل منار
ولقد جمعت ابا الشجاع اليهم خفض الجناح ورفعة المقدار
ودعوت ساهية القلوب بهيبة سكنتها بسكينة ووقار
ووفيت هذا الملك واجب حقه فصفت مشارعه من الاكدار
ولكل عصر دولة وسياسة تجري الامور بها على الاثار

شبكة الألوكة

فاذا بدا لك جالسا في دسته فحذار من ليث العرين حذار
واقصر خطاك وكف عن وجه الثرى ما طال من ذيل ازار
واخفض مقالك ان نطقت فربما غط المقل بعزمه المكثار
عندي لك الخبر اليقين فثق بما ينهي اليك جهينة الاخبار
اصبحت منه وقد علمت فصاحتي في كل ناد استقيل عثاري
اقسمت بالملك الذي الفاظه سحر العقول ونفحة الاسحار
ذخر الائمة كامل الخلفاء من نسل الهداة الخمسة الاطهار
لقد اعتراني الشك هل في تاجه وجه صبيح ام صباح نهار
وجه به تقذى عيون عداته كمدا وتجلى اعين النظار
لم ادر هل نصبت مراتب دسته بمقر ملك او بدار قرار
دار غدت يا شمسها وعمادها فلكا ولكن ليس بالدوار
وكانما هي جنة اغنيتها يا بحرها عن منة الانهار
وجعلتها دار السلام فبوركت دار السلام وكعبة الزوار

شبكة الألوكة

لو لم يكن نبتاً بيمينك ركنه ما كان مستوراً أبدي الأستار

أهدت لنا نيسان ما لم يفتخر بنظيره عصر من الأعصار

وأمدها حسن اقتراحك بالذي لم تفترعه خواطر الأفكار

فتنزهت أبصارنا في حسنها إن الحدائق نزهة الأبصار

يستأنس الحيوان بين مروجها فوحوشها ليست بذات نفار

طير بنا على الأشجار إلا أنها ليست مغردة على الأشجار

وجناة أثمار وما حصلوا بها أبداً على شيء من الأثمار

وقفوا بها متعلقين تعلقي بذمام عدلك من صروف الجاري

قطع من الروض الأنيق كسوتها حوراً ألم يك جسمها بالعار

شبهت لونيها شبابك فضة قد أخرجت جاماتها بنضار

خدم الربيع بها المصيف كرامة لأجل مخدوم وأكرم دار

حسناك حسن رياضها وبياضها بلطائف الأنوار والأنوار

نوعان من نور ونور ألفا بين النجوم الزهر والأزهار

شبكة الألوكة

فتملَّ دولتك التي افتخرت بها مصر على الاعصار والامصار

غبرت في وجه الملوك بشبرة لم يكتحل احد لها بغبار

وغدت علاك صحيفة عنوانها امنت رعية من يخاف الباري

وتبيت بعد ابيك شامخ رتبة يغني العيان لها عن الاخبار

اعلمتنا لما طلعت ببرجها ان البروج مطالع الاقمار

يا خابط العشواء بعد طلايع هذا الشهاب ضرام تلك النار

يا ضامي الآمال انك نازل بغدير ذاك العارض المدرار

يا خايف الضاري نصحتك فاتئد واحذر فهذا اشبل ذاك الضاري

واسلم لايام غدا بك اهلها من جورها في ذمة وذمار

حصنتها من بعد ما جشمتها نوركت من سور لها وسوار

وقال عند خلاص

الامير مرتفع المعروف بالحلواص من الاعتقال

من استعان بغير الله لم يعن ومن تعزز بالرحمن لم يهن

شبكة الألوكة

وأروح الناس من باتت سريرته نقية من دخيل الحقد والضغن

حاسب ضميرك تأمن من بوائقه واحجره عن خطرات العين والاذن

وثم ادار نفثت في مقلة سنة فنام منتبه عن غطلة الوسن

مستشفعا برسول الله وابنته وبعلها والحسين الطهر والحسن

ولا يغرنك عمر سر اوله ما ان اخره للهم والحزن

ينسيك بالموت ما قد كنت تذكره حتى كانك قبل الموت لم تكن

وينثني عنك بعد الدفن كل اخ ويدخل العمل المبرور في الكفن

واعلم فديتك افضل ما الزمت نفسك في سر وفي علن

هذا ابو العز لولا صدق نيته في الفعل والقول لم يخلص من المحن

تناولته يد البلوى فانقذه منها طهارة برديه من الدرن

واظهر الله فيها من برائته ما لم يجل قط في الاوهام والفطن

ما ضره ان صرف الدهر عانده وان ايامه خانت ولم يخن

وقال في شهر رجب

من سنة سبع وخمسين بمدح
العاضد والناصر وتهنئتهما

فرض على الشعر ان يبدا ابما يجب من الهنا الذي وافى له رجب
وان تنافست الايام منزلة كل المواسم ترجوها وترتقب
فاسعد به الف عام واقبل عمرا تملا احقابها من ذكرك الحقب
فانما الدين والدنيا واهلهما رحا وانت اذا دارت لها القطب
بالعاضد اشتد عضد الحق واستمسكت عرى الهدى وهو في اسبابها السبب
خليفة لو تراخا عقد بيعته لسابقتنا اليها السبعة الشهب
تدارك الله شمل المومنين به في حيث كانت عصا الايمان تنشعب
والف الله اسباب القلوب على ولايه فهي عنه ليس تنقلب
عمت رعايته اقصى رعيته حتى استوى نازح منها ومقترب
قرت عيون الليالي من خلافته فمن اقر حشاها وهي تضطرب
اغر تشهد لي انوار غرته بصدق ما اودعت من ذكره الكتب

إذا رأته عيون الهامة استبقت إلى السجود له الأذقان والركب

لا تنظرن مجازا حين تنظره فللحقيقة سر عنك محتجب

وكعبة الله لولا مد هاجرها حجر ومندل الهند لولا عرفه حطب

من دوحة المصطفى الهادي التي كرمت منها المنابت والأعجاز و[illegible]

أحييتم ذكره فينا وسنته ولم يمت سلف أنتم له عقب

يهدي بكم كل جيل تطلعون به كأنكم في سماوات العلى شهب

ما زال بيتكم فينا يقوم به من نسلكم قائم لله محتسب

يا طالب الشرف الأقصى ولو عدمت عنه بنو طالب ما أنجح الطلب

لا تخدعن فإن القوم أشرف من يسمو به المجد أو تعلو به الرتب

ما الأجر والفخر إلا في محبتهم فلا يتم عليك الزور والكذب

لولا اتباع قريش دين جدكم طوعا وكرها لما دانت لها العرب

ولست إن نفوس القوم إذ قعدت عن القيام لنعماكم بما يجب

يجنبكم بسجلتها متاركة فلا نصيب أنالتكم ولا نصب

ولو تولت بنو رزيك نصرتكم في سالف الدهر ما نابتكم النوب

المضمرون من الاخلاص ما عجزت عن حل عقدته الاوهام والريب

خضارم تنزل الارزاق ان نزلوا أرضا وتركبها الاجال ان ركبوا

صيد يقوم مقام الالف واحدهم غلب اذا نفروا في حرب غلبوا

ابدي الملوك وجوها غير انهم ترضى المواضي بايديهم اذا غضبوا

لاتنثني الدولة الغرا اذ كسرت كسر الزجاجة ما من صدعها شعب

هم قواعدها السفلى وذروتها العليا واوتادها المرساة والطنب

ان فاتهم حرب صفين فقد بلغوا في نصر من نصركم اضعاف ما طلبوا

ثاروا الليالي المنصور فانكشفت بكاشف الغمة الاهوال والكرب

الصالح المبتغي من صهركم سببا بعصمة هي في دين الهدى سبب

وكل حبل ولاء لا يناط به ولاكم فهو عند الله منقضب

انا الى الله في الدنيا على منهج لها مصير الى الاخرى ومنقلب

شكت مراتب العادات اربعة الملك والنسك والمعروف والادب

في مثل ذا اليوم اجلالاً لهيبته كانت تزف له الاشعار والخطب

مضى واعقب في دجر الايمة من يزهو به الاشرفان المجد والحسب

منوح ناب فيها بعد والده نيابة البحر لما غابت السحب

فكل معتصب بالتاج غير أبي الشجاع فهو لهذا الحق مغتصب

وهل احق بصدر الدست من ملك له من الملك موروث ومكتسب

علي المحلين من مجد ومن همم اذياله فوق وجه السحب تنسحب

لا يستوي وملوك الدهر في شرف الا كما يتساوى الجد واللعب

يزداد تحجبه عنا مهابته فوجهه الطلق باد وهو محتجب

ما إن تبسم عنه ثغر مجلسه فقام الا وفي ثغر الندا شنب

ولا عزونا اياديه بمسألة الا سلبناه ما يعيي العدا السلب

تنهل نعمته طورا ونقمته من راحة شانها الاعطاء والعطب

في كل حبة قلب من محبته عقيدة ما عداها الرغب والرهب

قد استرقت قلوب العالمين له مهابة يتلافاها بما يهب

وراحة لم تزل تهمي ندىً وردىً مثل الغمامة فيها الماء واللهب
لا بعد منك امير المومنين فما في نفسه غير ان تنوي له ارب
لانه مقلة الدنيا وناظرها وانت حاجبها والجفن والهدب

وقال في شعبان من
سنه سبع وخمسين يرثي
الصالح ويمدح ولده الناصر
انشدها في مشهد القرافة

ارى كل جمع بالردى يتفرق وكل جديد بالبلى يتمزق
وما هذه الاعمار الا سحايب تروح وتاتي بحاد وتمحق
وانك يا ابن الهالكين وصنوهم ووالدهم من دوحة الموت معرق
وما العمر الا راس مال فلا تكن مجازفة من راس مالك تنفق
وهل خاطب الله الخليقة بالتقى وخص ذوي الالباب الا ليتقوا
ولم ار شيا مثل دار المنا توسعها الامال والعمر ضيق

ولا مثل خطب الموت شيئًا فإنه جديدٌ على تكراره لبسُ يخلق

وما كنتُ أدري قبل يوم طلابه بأن الليالي يعتريهن أولق

أتيت بها يا دهرُ وهي مذمّةٌ صحيفتها ما بين عينيك تُلصق

وعرضت منها في الحناجر غصّةً أصمّ بها سمعٌ وأخرس منطق

سَعَيتَ إلى ما فيه نقصك جاهدًا وغيرك في السعي المعانُ الموفَّق

قطعت بها يمنى يديك فلا تلم بسؤال إذا أخنى ذراعٌ ومرفق

ستبكي لفقد الصالح المجد حسرةً تغصّ بها منه اللهاة والمخنق

وتبكي دستُ للوزارة لم يزل به عن محلّ النجم تسمو وتسمق

وتبكي الندا والناس أفعاله التي بها لم الجمال تحلي وتخلق

ويندبه ماضي الشفرتين صارمٌ تضل به الهامات تعلى وتعلق

ومعتدل المتنين ينبع وأبراسه سنى النجم أو طرفٌ من النجم أزرق

وأجرد يحكي البرق من نسل لاحق يفر الصبا والبرق أن ليس يلحق

أدب عفت منه لفقدك صهوةٌ فأصبح بعد البين ينبو ويبرق

شبكة الألوكة

وقافيةٍ كالعقد والتاج لم يزل تحلّى بها للدهر جيدٌ ومفرقُ

مجيدٌ بها حليته وهو عاطلٌ ومجدٌ بها قيّدته وهو مطلقُ

ومأمومةٍ تحلي عوارب لجةٍ يطل بها الابطالُ يطفو ويغرقُ

تلوح لملكٍ في كلّ ومحرّمٍ مع الفلق الوضّاح سعوا فيلقُ

نسيجٌ لها وبلٌ من النيل لم يزل قلوبُ العدا منه تُرشُّ وتُرشقُ

ولما تقضى الحولُ الا لياليًا تضاف إلى الماضي قريبًا وتلحقُ

وعجنا بصحرا القرافة والأسى يغرِّبُ في أكبادنا ويُشرِّقُ

عقدنا على ربِّ القوافي عقايلاً بعمرٍ اذا هانت جلاءً وأنقُ

وقلنا له خذ بعض ما كنت مُنعمًا به وقضا الحق بالحرِّ أليقُ

عقود قوافٍ من قوافيك رصّها ودرّ معانٍ من معانيك تسرقُ

نثرنا على حصبا قبرك درّها صحيحًا ودرُّ الدمع في الخدّ يفلقُ

وما النفس الا النفس ذابت وهذه حشاشتها في مهرق الطرس تُهرقُ

لئن ذبلت منها رياضٌ أنيقةٌ ففي قلبها روضٌ من الوجد مونقُ

وان قطبت حزنا لمن بعد ما سرت ابتهاجا حسنا تضي وتشرق

مصبت بطيب العيش عنها فاصبحت بانفاسها تشجو الغصون وتشرق

سقى الله والسقيا من الله رحمة ثرا جاده منها الحيا المتدفق

وخلد ملك الناصر ابنك ما سرت نجوم الثريا والسماك المحلق

فقد علم الاسلام بعدك انه على مهجة الاسلام يحنو ويشفق

فان مقاليد الكفالة والهدى بعاتقه اضحت تناط وتعرق

سطا وعطا كالماء والنار لم يزل لها مطفي في كل قلب ومحرق

فنعمته نيل على الخلق مغدق ونقمته سور على الملك محدق

مقبل ظهر الكف او بطن راحة تظل بها الارواح تروى وتورق

اذا اطلعت في الدست غرة وجهه رايت وجوه الناس تعنو وتعتق

اقر عيون المكرمات بهمة اقر بها قلب العلا وهو يخفق

واضحى للدنيا وللدين مقلة بها ناظر الايام يرنو ويرمق

وعلم هذا الشيب حسن وقاره فلم زعموا ان الشبيبة انزق

شبكة الألوكة

مناقب مجد لم يعوده كمالها بنقص وخلق لم تشنه التخلق
اذا كذب المثني على اللب مادحا فمادحها بالجود والباس يصدق
ملكت بها أسر القوافي باسرها فاضحت ومنها مسترق ومعتق
ولي كل يوم في علاك يتيمة من الدر يشقى ما سواها وتسبق
ثنائك من صفو الكلام وحرّه أجاد الثنائي سبكها والتأنق
نظل بها شعر البليغ وفكره على الظلم والانصاف يسبى ويسبق
تهدي بها الألباب حتى كأنها رحيق مصفى او نمير مصفق
تلين متون القوم منها بخاطري فاغرب عند النزع فيها واعرق
فمنها المن والاك برد مفوف ومنها لمن عاداك سهم مفوق
اذا هدرت اشداقها كفها الحيا فمال وقد احسنت لها التشدق
كفى شرفا علمي بانك عالم بما ادعي من فضلها متحقق
ولو لم يؤيد من لساني ومن يدي لما كنت بين الناس ابطى وانطق
وجدناكم يا آل رزيك خير من تشد اليه اليعملات وتعنق

ورد

شبكة الألوكة

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى باكرم ذو مشوا واعنى مملق

وعلمتمونا عزة النفس بالندى وملقى وجوه لم يشنها التملق

وصيرتم القسطاط بالجود كعبة تطوف بركنيها العراق وجلق

فلا ستركم عن مرتج قط مرتج ولا بابكم عن معلق الحظ مغلق

وليس لقلب في سواكم علاقة ولا ليد الا بكم متعلق

وقال يمدح الناصر على هذا الوزن وقد اقترحه على جماعة من الشعراء

احبابنا كم تحلون وكم نسخ وبدل وداد لا يغيره نسخ

وهل منكر نعل القطيعه منكم وما داركم الا القطيعة والكرخ

رميتم ساطي في الوداد بفترة سددت لها حبل الوداد فلا يرخو

وناقضتم في الحب فعلي بضده فمني له عقد ومنكم له فسخ

حسنتم ولانت في هواكم معاطفي وما يستوي قناد والمرخ

لقد جرتم في دولة عادلية تحبر في ايامها المدح والمدخ

وداهنت فيكم عاذلي بل دهنته ليرضى فما ارضاه دهن ولا مرخ
سرا اقدرها فوق السماكين باذخا ولم يختلج في صدر مالكها البذخ
والبسها دخر الايمة بهجة لسبب الليالي في شبيبتها شرخ
تامل تجد في دسته الفضل كله اذا ابتسمت عن وجهه الزبرخ
ففي تاجه بدر وفي كفه حيا وفي سرجه ليث وفي دسته مدخ
له الجرد كالفتخ الكواسر لم تزل يلوح على راياتها الفتح والفتخ
يجول باطراف الثغور جيادها كما جال في اطراف رقعته الرخ
ترى طاير النسرين اذل وانثني بمد لها في كل فج له فخ
وترجى رياح النصر منه باسها فيرجى لها نفح ويخشا لها نفخ
اذا فرخت في راس طاغ مكيده فصارمه في وكرها منه فرخ
وكم عنق رام الشقاق وصوره ابادها عزامه المسح والمسخ
ولله في يوم الشهيد طلايع ثباتك والاقدام موطنها زلخ
رسخت وقد خفت حلوم كثيرة وانتم جبال من جبلتها الرسخ

وما

شبكة الألوكة
alukah.net

22

ولما رايت الملك مال عموده وكادت عراه ان تلين وان ترخو

قسمت العطايا والرزايا على الورى فباغ له نضح وباغ له رضخ

واكدت فينا بيعة عاضدية وذلك عقد لا يلم به الفسخ

لكم يا بني رزيك فضل مخلد مخلده في صحف مجدكم النسخ

تبارك من اجرى المكارم فيكم الى ان نما فرع بها وزكا سنخ.

حلوم كامثال الرواسي رواسخ وشم انوف ليس من شانها الشمخ

بكم اصبح الفسطاط داري ولم تبت سمرقند من مثوى ركابي ولا بلخ

لك الصامت المذخور من حلية العلا وللمتعاصي شاوك النور واللطخ

فدى لك امال بلا مثنوية على اوجه الاشعار من مدحكم نتخ

لئن نفحوا نزرا نفحت سماحة وما يستوي في النائل النضح والنضخ..

وان قنعوا بالقشر والعظم في العلا غدا لك من اسرارها المح والمخ

واثرت في عين العدو بها قذى وفي اذنيه من وقائعها صمخ

تذوب لها الاكباد غيظا وحسرة بنار لها في قلب حاسدها طبخ

تمنعت الدنيا بذ ولنك التي نقال لشعري حين يذكرها نخ

وقال في شهر رمضن

من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد

والناصر

خلعت عليك مواسم الايام حلي الجلال وحلة الاعظام

وتهللت غرر الاهلة واغتدت بشامة بجبينك البسام

يمحو المحاق البدر عند تمامه وتزال طول الدهر بدر تمام

حلت الخلافه منك كنز الهدي وذخيرة الاسلام

وبقيه الله التي ببقايها تجري الامور على اتم نظام

بالعاضد المهدي تدرس ذكره صححت لنا الايام بعد سقام

لذنا بحبل ولاية فكانما لذنا بركني يذبل وشمام

متمسكين ببيعة ضمنت لنا عنه بمحو صحائف الاثام

احيا بعصمتها القلوب وانما اجري بها الارواح في الاجسام

الألوكة
alukah.net

متحدرٌ من نسل خير طاهرٍ ان الطهور العرب نسل عمام

ترنو اليه نواظرٌ لو لم تنم في ظله لم تكتحل بمنام

شاهدته ولم ادر هل شاهدته بمقام ملكٍ ام بدار مقام

حجبت جلالته قدره ابصارنا واستأذنت لبصائر الافهام

يا سائلي عن موقف الشرف الذي لم يخل من كرمٍ ولا اكرام .

ما فوق وجه الارض من نسمي به الدنيا سوى هذا المحل السامي

هذا ابن مقتلع الدروب بخيبرٍ في الله وابن مكسر الاصنام

هذا ابن بنت المصطفى وبنو الفتى اولى من الاصحاب والاعمام

هذا الذي حسدت برؤياه الثرى حسد الجباه مواطئ الاقدام

زاحم لعلك ان تفوز بنظرة منه فتحرز اوفر الاقسام

واجعل سلامك بالسجود فانه لمحل قدرا عن خطاب سلام

وامنع لسانك أن تهني مجده بهلال فطرٍ او هلال صيام

واعكس فمن بفضله ايامه فيه عرفنا حرمة الايام

شبكة الألوكة

اقسمت بالملك الشهيد طلايع وكفى به قسماً من الاقسام

لو لم يكن رمضان شهر كرامة نقضي له بخصايص الاكرام

لوسمته بملامتي وجعلته هدفاً لكل مذمة وملا م

ولعلمت ان الصوم ليس بواجب فيه وان الفطر غير حرام

اني ليحزنني طلوع طلايع وطلايع رهن الصدى والها م

واحب شعباناً لاني لا ارى منه الي شوال غير ظلا م

بل الرحيق ثراك من مستشهد طام وبحر نداه عد طام

ومن العظايم ان سلوتك بعدما روّى نداك مفاصلي وعظامي

سن ابن ملجم سنة احيتها بابن القوام بصابه قوّا م

نقضي عليك ابو شجاع ما قضى لاخيك خير خليفة وامام

ذقت الحمام كما اذقت ولستما سيان لولا العدل في الاحكام

ولقد طويت حياة اروع لم يزل مغرى بنشر العلم والاعلام

اطفات نور الله الا انه اطفاك من لحانه بصرام

الطيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أطنبت ان الغاب ليس بمسبع الحاب من شبل ومن ضرغام

حلّت بنو رزيك من شيح العلا ما عزّ من مرقىً وبُعد مرام

تعلو وتعلو رتبة هم أهلها أبدا على العالي أو المتسامي

فليسل عن هذا المدى من غرّه طمع المنى ووساوس الأوهام

ليس الزمان بصالح الا على تدبيرهم في النقض والابرام .

عدوت مقاليد الكفالة منهم بموید الآراء ماضي الهمام

دخر الائمة والمومل من نشا لكفالة الخلفاء والحكّام

رتاح صدر الدست منه بمالك لفضائل الأسياف والاقلام

سفع الشيبة بالوقار وزانها فالدهر بين سكينه وعرام

لو يستخير به القلوب من الهوى امنت غرّيم صبابة وغرام

سدي الكواكب في المواكب كلّما مدّت على الاصباح ليل قتام

بذوابل وصوارم من شأنها نظم الطلى أبدًا ونثر الهام

ويحاط شمل الملك منه بصولة الحامي اذا اشتد الوطيس الحامي

شبكة الألوكة

فل للخلافة لاختلاف وقد غدا عنها الكفيل ابو شجاع يحامي

ولقد اعز مرام سعيك التي اضحى يناضل دونها ويرامي

وكفاك امر النائبات بعزمة خرمت انوف عداك بالارغام

فطعت رحا الخارجي عليكم وصحا بها من سكرة الاحلام

اذكى العيون على عدوك ضابطا انفاسه في يقظة ومنام

حتى اتتك به السعادة راكبا متن الصباح وصهوة الاظلام

فتح الفتوح اتاك عن يد كافل لم يرض منه بذابل وحسام

فاسل الهك ان يديم حياته لك الف عام بعد هذا العام

وقال في موسم كسر الخليج

سنه سبع وخمسين وخمس مايه ه

سجودا فهذا صاحب الركن والحجر ووارث علم النمل والنحل والحجر

وهمسا لاصوات وغضا لاعين تشاهد اسرار الهدى وهي لا تدري

الا حبذا دست الخلافة كلما غدا باسما عن عزة العاضد الطهر

شبكة الألوكة
alukah.net

امامُ هُدًى أَرْبَى علَى كُلّ غايةٍ كمالاً وما أربى سنيَّنا على العشرِ

إذا لحن شرّفنا القوافي بذكره فيا عيرة الشعر اعليه من الشعرِ

ولو قدرنا افعاله حق قدرها مدحناه بالقران في النظم والنثرِ

ولكن افول المدح شكرا النعمةٍ تطرق بالاحسان بين يدي شكري

منا قب وضاح الاسرة لم يزل علا وجهه نور الطلاقه والبشرِ

السن ترى ما احسن التاج دايرًا على طلعةٍ أبهى من الشمس والبدرِ

تَمَلَّ امير المومنين مواسما تزورك من صومٍ شريفٍ ومن فطرِ

يُواصلها سعدٌ لجدك مُقبل نعامٌ الى عامٍ وشهرٌ الى شهرِ

ركبت الى كسر الخليج وانّما ركبت الى جبر الرعايا من الكسرِ

ولما رايت المبتر نحرًا من الظبى تعجّبتُ من بحرٍ يسير الى نهرِ

غدون لفتح السدّ في رحف ارعن يسدّ هبوب الريح بالاسل

يردّ ظلام النقع نحرًا كانّما أسنتهُ مطبوعةٌ من سنا الفجرِ

كأنّ على البيداء منه صحيفةً كتايبها سطرٌ يضاف الى سطرِ

شبكة الألوكة

إذا خفقت أعلامه وبنوده رأيت عليها عزة العز والنصر

واشرقت الدنيا بغرتك التي يلوح منها نور أفعالك الغر

وخيمت في أكناف عالية الذرا تنيف على برج السماكين والنسر

تخاطبها الجوزا سرا وخفية بمكنون ما الله فيك من السر

وقد خدمت سلطانك الارض والسما فأنوارها تسري وأنهارها تجري

هي الصرح الآن هامان لم يشد بناه ولا استمطاه فرعون للكفر

نزهت عن فخر بمصر وملكها وقد علّه فرعون ناصية الفجر

أدارت مجد الحافظ بن محمد وحافظ حلم الله في محكم الذكر

إذا ما استجاب الله صالح دعوة فنعم الرحمن بالناصر الذخر

فقد سترت أيامه عيب دهرنا فلا كشف الرحمن ذلك من ستر

تقلد هذا الأمر والدهر جامع العنان وجه العرف فذهب بالنكر

فما زال حتى ذل جامح صعبه وادعن طوعا بالسياسة والقسر

وكم لك يا ذخر الائمة من يد فككت بها الاسلام من ربقة الاسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكم لك من نائي قراع ومن قرى فنارٌ لمعترٍ ونارٌ لمعترِ

ومختلف الطعمين عذلًا سجيته على قدر السجلين بالحلو والمرّ

تعلم نسك الحزم لما لقيته من الباس والاحسان بالسهل والوعر

ومكرمة بين المثوبة والعلى قسمت الندى فيها على الحمد والاجر

ومقترف للذنب معترف به بسطت له ما ضاق من سعة العذر

وذي هفوة سامحته عن بصيرة ولو شئت كشفت الرماد عن الجمر

وكم قدرة يا آل رزيك منكم تعبّر بالاحسان عن شرف القدر

ولو لم تكونوا أمرين على الورى لكنتم أحق الناس بالنهي والأمر

فكيف وقد اضحى امام زمانكم لكم جامعا بين الكفالة والصهر

فدمتم له ما دام شعري فانه سيبقى الى ان ينقضي عمر الدهر

وقال في عيد الفطر

من سنة سبع وخمسين يمدحهما ويهنيهما

تقبل الله صوما انت واصله من الصلاح باعمالٍ تشاكله

صومٌ تولّى وقد أثنت فرائضه عليك خيرًا كما أثنت نوافله

إن فارقت نيلك الحسنى أواخره فقد تلقّتك بالحسنى أوائله

لم يلقَ عندك غير البرّ قادمه ولا تزوّد غير البرّ راحله

صومٌ تبسّم عن فطرٍ كما ابتسمت عن غرّة الفجر من ليلٍ غلائله

ودّعت هذا وداع المحسنين كما قابلت هذا بما الرحمن قابله

لمّا أطلّك عيد الفطر وافترقت أسماع قومٍ إلى ما أنت قائله

زرت المصلّى ولولا ما جعلت على رحابه من وقارٍ خفّ آهله

واهتزّ شوقًا فلم يسطع منبره مادت أعاليه وارتجّت أسافله

حتّى إذا ضاق بالإشهاد واستمعت فصل الخطابة من قربٍ محافله

لم يبقِ لفظك في الأفهام من صداء الآراء وعظك بالإفهام صاقله

عرّفتهم من طريق الرشد ما جهلوا حتّى تنبّه غاوي القلب غافله

وعدت نحو مقرّ العزّ في لجبٍ كالسيل فارسه والخيل راجله

مثل الغمام فمن برقٍ صوارمه تحت القتام ومن رعدٍ صواهله

ترنو اليك عيون الخلق شاخصةً والاجر والفخر ادنى ما تحاوله

وفي المظلة وجهٌ لم يزل ابدا بشر القبول على وجهٍ يقابله

اشبهت هذا رسول الله حين بدت على شمايلك الحسنى شمايله

وفي جبينك نورٌ من نبوته وشاهد الحق لا تخفى دلايله

مدّ ابد الله دينا انت عاضده والناصر الدخر كافيه وكافله

الكاشف الكرب لما عزّ كاشفه والفارج الخطب لما ضاق نازله

لما اعزّ الهدى ثبتت قواعده وامتدّ ساعده واشتدّ كاهله

ماضي الاوامر الا انّ قدرته تضيق ذرعا بذي قدرٍ يماثله

عزّت به دولةٌ اضحى محافظةً عنها يجالد خصما او يجادله

وكفّ بالحسن من كونى معاندها حتى تلاشى بنور الحق باطله

ومن اراد بهذا البيت غايلةً فالنصل عاذله والنصر خاذله

فتحٌ مبينٌ ونصرٌ عن يدي ملكٍ روض الهدى ذابلٌ لولا ذوابله

يا عادل الحكم قل للدهر لا عجبٌ ان يقعد الجور لما قام عادله

حادت بنانك مصراً وهي ذاوبة فاليوم طلّ الندا فيها ووابله
رويت بالقطر قطربها على ظماءٍ ولا سحاب سوى ما انت باذله
اضحى ساكنها جنا ولا عجب حبّ الانام لمن تندى انامله
فاشكر نداك على ما انت سابغه من الثناء فان الجود قايله
لا تلزمن القوافي فوق طاقتها فالقول يقصر عما انت فاعله
اثنى عليك امير المومنين بما يعنيك عاجله فخراً واجله
اضحت سجلاته في كل مجتمع تتلوا مديحك فانظر ما يساجله
فاسلم لدولته حتى تبلغها اضعاف ما سمناه وتامله

وقال في زين الدين بن رجين

بين الجفون والمقل نبل يراش بالكحل
ولحظات لم تزل ازمى بنالا من ثعل
ودبر درضابه الذمن طعم العسل
يطمى الى برده من علّه ونهل

١٨

لما وصلت قاطعاً إذا رأى جدي هزل

مخالفاً لو أنه أضمر هجري لوصل

وأعبد منعم بمبل كلما اعتدل

يهتز غصن قده لينا إذا اهتز الكفل

غر إذا احتشمته أطرق من فرط الخجل

أربعن مدلل غزيل يأبى الغزل

يعتب والذنب له عتب دلال لا ملل

وكل ما يعصي به جور الحبيب محتمل

أذلني عزه وكم من أسد للظبي ذل

سألته في قبلة من ثغره فما فعل

راضته لي شمولة ترمي النشاط بالكسل

حتى أتاني طائعاً يحدوه سكر وثمل

وبات كل ما حمي من المصون مبتذل

وكدت أمحو غسلاً في سقيه بالقبل
ندبته من مبسم الثمة فلا أمل
كأنه من طيبه كف ابن الحسين الاجل
أنامل ما خلقت إلا لرزق وأجل
أنامل معروفها يضحك في وجه الأمل
ألمح في جبينه نور الشباب المقبل
لم يلتفت كماله لعلة من العلل
ثم سمع جوده عن ذكر ليت ولعل
وما بدوم سرما مشتغل إلا خجل
ولا رأي مكرمة منجورة إلا وصل
ذو شيم بمثلها يضرب في الدهر المثل
كريمة أخلاقه ان جدّ فيها أو هزل
ليث ردي غيث ندي ان صال يوماً أو بذل

تشرق

يشرق نور صدقه ان قال قولا او فعل
تقدست اوصافه عن ذكر جبن او بخل
واصبحت افعاله مدحها لا ينتحل
له يد سلطانها بحولها لا بالحيل
ان طعنت فلا شوا وان رمت فلا شلل
او كتبت فلا خطا في خطها ولا خطل
كتابه حروفها احسن من سود المقل
كطرز في غرر او طرز على حلل
ابوابه ملاذ من زلت به النعل وزل
يا جاهلا بفضله سلني وعني لا تسل
قد زرته فنلت من اكرامه ما لم ينل
والتف ذيل فضله الضافي علي واشتمل
يا عنصر الجود الذي نصرته فيمن خذل

يابن القراع والقري وابن المواضي والاسل

لا تحسبوا انا بني ارضى من الوبل بطل

او اقبل العذر من الناس اذا الحال حل

وانظم الدر لهم شكرا على البر الاقل

ولم ازل في صنعتي اجل من دق وجل

غيري يساد باسمه وقدره اذا اجل

غيري غلا من بعد ما كان الرخيص المبتذل

تجددوا ثوب الندى يسر ثوبه السمل

ولا رات عين الهدى في دهرنا بكم بدل

وقال يمدح الاجل

شمس الدوله رحمه الله ويحضه

على المضي الى اليمن ونجحه

العلم مذ كان محتاج الى العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم

الألوكة alukah.net

وخير حليتك ان عامرت في شرف عزم يفرق بين الساق والقدم

ان المعالي عروس غير وامقة ان لم تخلق رداءيها بنضح دم

ترى مسامع فخر الدين تسمع ما املاه خاطرا فكاتبي على قلمي

فان اصبت فلي حظ المصيب وان اخطات قصدك فاعذرني ولا تلم

كم تترك البيض في الاجفان ظامية الى الموارد في الاعناق والقمم

ومقلة المجد نحو العزم شاخصة فاترك قعودك عن ادراكها وقم

أمامك الفتح من شام ومن يمن فلا تردّ رؤوس الخيل باللجم

فعمك الملك المنصور سوّمها من الفرات الى مصر بلا سأم

واحلل لنفسك ملكا لا يضاف به الى سواك وأوّر النار في العلم

وانه المشيرين ان لجّت نصيحتهم أو لا فانعم على العميان بالصمم

واعزم وصمم فقد طالت وقد سمحت قضية لفظتها الالسن الامم

طال التردد في ابرام منتقض من هذه الحال او في نقض منبرم

ورب امر يخاف الناس عاقبة والامر اهون فيه من يد لفم

شبكة الألوكة

فكيف ان نهضت فيما أتيت به أسد تسير من الخطي في أجم

وانت ممن اذا طارت مهابته بالسمع حلت نياط القلب بالحلم

لا يدرك المجد الا كل مقتحم في موج ملتطم او فوج مضطرم

لا ينقص الخطوة الاولى بثانية ولا يفكر في العقبى من الندم

كانما السيف افتاه وقال له في فتح مكة أحل القتل في الحرم

ولم يراعوا لعثمن ولا عمر ولا الحسين دمام الاشهر الحرم

فما تروم سوى فتح صوارمه يضحكن في كل يوم عابس البهم

حتى كأن لسان السيف في يده يروي الشريعة عن عاد وعن ارم

هذا ابن تومرت قد كانت بدايته كما يقول الورى لحما على وضم

وقد ترقى الى ان امسكت يده من الكواكب بالانفاس والكظم

~~وكان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم~~

والعيث نحو كما قد قيل اوله قطر ومنه خراب السد بالعرم

والبدر يبدو هلالا ثم يكشف بالانوار ما سترته شملة الظلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سموّ بي المشي بالمدح ان رزت لطفا فيغوي شرار الزند بالضرم
حاسب ضميرك عن رأي اتاك وقل نصيحة وردت من غير متّهم
اقسمت ما أنت ممّن جلّ همته ما راق من نعم او رقّ من نعم
وإنّما انت مرجوّ لواحدة بنى بها الدّهر مجدا غير منهدم
كانني بالليالي وهي هاتفة مدّ صمّ سمع رجال دونها وعمي
وبالعلى كلّما لاقتك قائلة اهلا بمنشر اما لي من الرمم
مولاي دعوة مظلوم وربّما تحنو الموالي على الدّاعي من الخدم
اضحت بالشّعر ملحوظا بمنقصة ولم ازل بين أهل العلم كالعلم
صن معدن الدّهر عن كفّ تقلبها ومعدن الدرّ والياقوت فهو فمي
والعصر يعلم اني فيه جوهرة رخيصة الشّعر بالعالي من القيم
ما أفقر الدّهر من مثلي وأنت بما اقول ادرى ولكن قلة القسم
لولا تقدّم ذنب الدّهر ما حسنت عندي مواقع ما يولي من النعم
وصحّة الجسم لا يدري بقيمتها ان لم ينبّه عليها عارض السّقم

وهبت اول ايامي لآخرها ان صح ان التني كفارة العدم

وما حسدت جهولا فضل ثروته فالريش ينبت فوق النسر والرخم

ولا رضيت لوجهي ان اجود به على بخيل ولا استنسمت داورم

اما وعمرك لا يهتز من طرب على ترنم اصواتي ولا نغمي

فليهن مجدك ان الفضل ذو ورع اذا امتدحت وان النقص ذو عمم

اذا حضرت بقطر لم تغب احد من الكرام ولا الهامي من الديم

وكم يد لك صانت وجه منقبض عن السؤال واهدت انس محتشم

وما مدحتك في باس ولا كرم الا بما حدثتني السن الشيم

روي الهدى والتقى يحليك منتجعا عن العامة والصمصامة الحذم

حاشى عوايدك الحسنى تنام لها اجفان عيني وعين الشعر لم تنم

عقلت عني وقد جاءت مذكرة لك القوافي ترجي فطنة الكرم

فامنن وعجل بخير الجود ما شربت منه الوفود ولم تسد الى اللئيم

الق السلام لمثلي وان اصبحت مثلك في فقد المماثل يا ذا المجد والهمم

وكتب الى فارس المسلمين بدر بن رزيك

في جمادي الاولى سنه سبع وخمسين

يامن تظل له الكواكب حسدا لعلو رتبته وتسمى محتدا

حاشى اهتمامك ان اروح مؤخرا بعد التقدم في يديك والندى

فسما انا الصامؤثرا الا تبتض الاعلى ودي يد

وحق نعمتك التي من اجلها اصبحت محسودا عليك من العدا

لو مسني من يدعي لك خدمة ومحبة لغدوت وحدي اوحدا

وعلمت اني في يمينك صارم ماض يسرك منتضى او مغمدا

اني وانى منك غرر قصايدي يبقى الثنا بها اليك مخلدا

مارجع لعادتك الكريمة منعما او لا فقل لي ما عدا مما بدا

واسلم فقد شكر الوصي والد عرما نصرت به النبي محمدا

وقال في شهر رمضان من هذه السنه

اباذل صوب الجود غير مشاكس وموقد نار المكرمات لعاشي

وفارس قلب الجيش من حيث يدعي بأثبت ذي قلب و…

إذا ما تحاشى ما دحوك فإنني أقول على الإطلاق غير محاشي

ألا إن سيف الدين أول سابق إلى الفضل في يومي ندا وهراش

أغر نشا في العز والملك مذ نشا فلله ما ينشا في السعادة ناشي

لئن سدت أهل العصر في زمن الصبا فقد ما أتوا ما صعبه بحشاش

فإنك مبسوط عطا وبشاشة عليهم ومقبوط سطا وحواشي

تهذبه صوماً صمت لأهله بشبع جياع أو بري عطاش

غريم أحالته عليك قصايدي بعادته من سكر وكباش

فإن كنت لم تسمع بذكرك في العلا فذكرك في كل المسامع فاشي

وإن كنت لم أعرفك من قبل هذه نعرفك تمام عليه وواش

وقال يمدح العادل

رزيك بن الصالح ويهنيه بعيد الفطر

لك أن تقول إذا أردت وتفعلا ولمن سعى في ذا المدى أن يخجلا

لم يبق غير ابيك [illegible] احد نقص له نواصيه العلا

اصبحت للاسلام مجدا باذخا وذخيرة ترجا وباغا اطولا

خلفت خلفك كل سابق حلبة يسعى وجئت امامه متمهلا

مسحت بنور رمك غرتك التي جعلتك همتها اغر محجلا

فاذا عددنا اولا او اخرا في الناس والاحسان كنت الاولا

حملت قومك واصطنعت سواهم لازلت دهرك مجملا ومجملا

واستسعد والحبين وجهك فاعتدوا يستنفحون به الرجا المقفلا

ويقنوا الحميد سعيك انفهم ولدوا معملا في المعالي محولا

ما الخبت الوررا فبلك فاصلا الا غدوت اجل منه وافضلا

ابدا كمالك نقصهم فاستوجبت حسنات فعلك ان تكون الاولا

فتذاكروا اشرف الحياة وشيد واجمدا واما مثل مجدك ذا فلا

بين الثريا والثرى نور اذا عاينته اعماك ان تتاملا

لو شاهدوا الهمم التي لك ابقنوا ان قد خلا من مثلها عصر خلا

شبكة الألوكة

أمسيت في قمم الرؤوس محكماً وغدوت في هام النفوس مبجلا

فلذاك اعمال الورى لا ترى لمحطها إلا عليك معولا

ما زلت يا عضد الانام لنيلها أهلاً وللشرف الرفيع مؤهلا

دستك في حجراتها بل حجرها ولبست حلة فخرها متسربلا

فنشات يا شبل المظفر مثله متحطما على الشواعد افعلا

فتركت دار عداك قاعاً صفصفاً وجعلت جيش الملك جيشاً مشملا

ونصرت دين الله بالعزم الذي امن الهدي من بعده ان يخذلا

ونشرت من حسن الطوية ما انطوى وجلوت دجور الدياجر فانجلا

فاضف إلي هبة الجرائم هيبة محدثه بملا وقايعها الملا

واجعل مع الصفح الجميل عقوبة جمرا اجمرة نارها لا تنطفلا

لتكون مثل الدهر في احواله إن مر في احدي مواطنه حلا

فالشهد لا يزداد موقع قدره عند الورى حتى يذوقوا الحنظلا

وابذل لمن اصفاك محض ولائه نشرا احسن عنده حسن الولا

الألوكة
www.alukah.net

ما خاب مصطنع الرجال فانهم ابدا بهم يسمو ويعلو من علا

وبفقدهم خرج النبي محمد من مكة واختار يثرب منزلا

حتى اذا ملك الرجال وقادهم بلغوا له من فتحها ما امّلا

ما غمر قلوب الاولياء بخدهم حصنا اذا ناب الزمان ومعقلا

وتخير الاحرار دون سوائهم فالحر يبلي العذر ساعة يبتلا

وامهد لهم اكناف هيبتك التي جعلت تذللهم عليك تذللا

واخفض جناح العز في صحبة امر الاله بها النبي المرسلا

وقد الجياد الاعوجية شزبا واثر بها في كل ارض قسطلا

وانشر بعثيرها ردا اذ كنا يصحي برزق الشمهوبه محملا

واجعل روافك كلما سع الضحا نقعا يرد الصبح ليلا اليلا

نقع سرى الفرسان فيه كانما رفعت ذوابلها ذبالا مشعلا

خيل اذا طلعت عليك وجوهها قابلت وجه النصر منها مقبلا

من كل منتصب القذال كانه لولا السكون اليه من وحش الفلا

شبكة الألوكة

يحملن فوق متونهن فوارسًا يحدبه عادا بها ضرب الطلا

قوم اذا طمست شفار سيوفهم جعلوا لها مهج الاعادي منهلا

فاذا الرماح اردن منهم نجعة لم يرتضوا كلأً لها غير الكلا

اسد تغادر اسد كل كريهة ان لم تعفرها نعاما جفلا

ربي بها الثغر المخوف جابه فسد مفتوحًا وفتح مقفلا

ويريها ملك اغر متوج ابدا يشرف محفلا او جحفلا

ما خاب من رجو نداه وربما امسي علي الراجي به متطفلا

والشمس لو لم تعترف بجميله ما طل منها الفى منطللا

ولقابلتها من اسرة وجهه شمس يكلف وجهها ان يخجلا

للناصر بن الصالح الشرف الذي طالت ذوابته السماك الاعزلا

ملك تطل يمينه منهلة يوم الندى وجبينه متهللا

لو جاز ان يهب الحياة رايته لا راجعًا فيها ولا ممتنًّا ولا

هاجر الى ساحاته ورحابه ان خفت قلًّا من زمانك أو قلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك جعلت المدح فيه فريضة وجعلته فيمن عداه تنفلا

واستنطقتني في علاه صنايع صانت لسان المدح ان يتقولا

منن كان وجوههن من الحيا يسألن وايديهن ان لا يسالا

حمت علي يد جوده ولقد غدت عندي من الجودي اثقل محملا

فشكرت منها جملة تفصيلها كرم اتاني مجملا ومفصلا

متتابع كالغيث الا انه يهمي ولا ينسى اخيرا اولا

يا من اذا وعد المثوبة عجلا واذا توعد بالعقوبة اجملا

ان الصيام مضى وقد اودعته عملا كما شا الهي متقبلا

اجزلت حظ صلاته وصلاته فغدا يبشر لك الثواب الاجزلا

وقضيت حق صيامه وقيامه ورعيت من حرماته ما اهملا

فاسعد بعيد دونك سعوده بدوام ملك لا يزال مؤثلا

وتملّ في ظل السعادة دولة مدت على الاسلام سترا مسبلا

وقال يمدح الامير مجد الدين

سيف الدولة ابا الميمون مبارك

ابن منقذ عند قدومه من ولايته

قوص في ربيع الاخر من سنة تسع وستين

خذ حديثي فانه معسول ورجال حديثهم مغسول

بت حيث النعت شاهدت روضا وغديرا وقابلتني قبول

غير ان القدود لم ار ادري قبل هذا من اي شي تميل

وغصون الحدائق الخضر جار ينهن العناق والتقبيل

نحرا من روحة الفجر فيها نفس حافت النسيم عليل

ما ثارت بعد السكون جوانا هرهانه شمل وشمول

ما ذا القد مال بعدا عند ال سفر ان النسيم عدول

لم يزل هجرها الي الوصل بابا منه نحو الرضى يكون الوصول

انا في اسرها واسري عليها فكلانا هو العزيز الذليل

كلما قلت استطيل عليها حكم الحب انها تستطيل

شبكة الألوكة

عن لي من قرينة الحال منها غزل صدق اهله مستحيل

لا سلوٌّ ولا غلوٌّ وكن لي طلوع مع الهوى ونزول

واذا جر مفودي لم احاذب فيه والعاشق الحرون ثقيل

ومتى قلت تقطع الهجر قالت لا يجوز الخروج عما تقول

ولها شافعان خلق وخلق كل ما سيت منهما فجميل

غير ان الدلال شان الغواني والمبرا من العيوب قليل

وبنو سعد اذا الشعر لم يوسم باسمايهم عراه الخمول

واذا انت الغواني عليهم شرفوها بحظهن الجز يل

سبقت مولد الزمان علاهم فهو جار ما بينهم ونزيل

واذا كنت للمبارك جارا فلك الدهر خادم وكفيل

الكريم الذي اذا طن جودا نالك البحر والغمام رسيل

ملك يحتمي بحدي صباه وسطاه رعبة ورعيل

الكبير الاخص لم يعنه باختصاص وقدره مجهول

إنما النعت في معاليه فضل وهو في حق غيرين فضول

لم تفارق ارض الصعيدين الا ولمن عنهما عليك عويل

افسدتهم عوائد لك فيهم ضل عنها الهادي وحار الدليل

ولوان النجوم رامت مساعيك لسدت في وجههن السبيل

أنت بالسعد والبراعة أدرى ولك السيف واليراع قبيل

لست ممن يرد ادان تلدوه علا قدرك الجليل جليل

لا ولا انت من رجال اذا ما عزلوه فمجدهم معزول

واذا كنت واليا بالسجايا والعطايا فغيرك المعزول

لك في كل ناظر وضمير امر حكمها لا تزول

ومكان مخيم حيث وجه البدر تاج والمشتري اكليل

واواخي رياسة بتواخي العزم فيها والصارم المسلول

واذا المعتدي حاول نصرا للفواق فغيرها المخذول

يستمد المدح من حسنات مجدها واسع الردى صقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

نسب سار في البسيطة عنه حسب فخره عريض طويل

هذه خدمة القديم دعاها سابق من عج وجاد عجول

فتقبل لطائفا ليس عنها من ثواب يجوز الا القبول

كلمات يأبى الحرون وتمشي حيث لانت اباطح وسهول

واذا ما اردت نحت صخور فلساني بنحتهن كفيل

وقال ايضا يمدحه

ويستعين به في تقرير راتب

فدتك مثل الغصن في اعتداله لولا نسيم هب من عذاله

وكيف لا يميل غصن ناعم بين شمول العذل او شماله

يرحمك مثلك الصبابة الذي جرى على سمعك من جرياله

في كل جسم من هواك علة صحيحها طرفك باعتلاله

وبين ادراك جيد جؤذر تغزلي وقفت على غزاله

يتسع المحال من وشاحه ولا يزول الضيق من خلخاله

قد كتب الحسن على ولايته هذا الذي يدعو الى دلاله

وعلمتني نزمات صده ان اطلب الاحسان من ملاله

تسلط الوجد على جوانحي مذ سلط الهجر على وصاله

قال الغرام داره وداله فقد بري للفؤاد الواله

كما مساي بسره والطبع لا يطمع في انتقاله

هانت حنايات الزمان بعدما تمرن الحنب على حباله

وانزت في ماري ارسانه واعتاد طرفي العزي من جلاله

كانني من دقة ورقة اول ما يسقط من غربا له

اخوجني الى مدح ما حل سلاسل النحل على سلسا له

اوقات فكري كلها مشغولة بمدحه ولست من اشغاله

لما عدت حساري برنجه افسدت حالي بصلاح حاله

وفاز من عمري بما انفقته من وصفه ولم افز بما له

ظن نبال النجم تخطي غرضه لبست كما فوق من نبا له

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما ... بابها إما ... او مبتسم يبقى علا قذا لـه
وفي جنايات اللئام تعض ما لا نقدر الشعر على احتماله
اصبحت استهدي جهاما لبس في عارضه وبل يسوا باله
واهتدي بجاير ولم يكن نور الهدي يقدح من ضلاله
حط على المبارك بن كامل تمام ما ينقص من كماله
اعلى ابو الميمون من مناره اضعاف ما اعلاه من مناله
مولى وان قلت جليلا لم تخف من عهده بوايق اختلاله
لا ينحب الايام طول عمره ما نسبه الجلال من جلاله
قد جانس الاحسان الحسن فهل جميله يشتق من جماله
المرشدي المفتدي المنتمي في المجد بين اله واله
من معشر ما منهم الا امرؤ يتصل الدهر الى نصاله
مجد يبيت فرعه لا صله منتعا محمد وعلى مثاله
يتبع فيه كامل مقلد الى علي وهو من ... له

اسنده نصر الى معد عن سعد وهو ابوا شباله
مطرد دون كاطراد جدول الهدى عن حوشي زلاله
او كاطراد من كوكب ذابل يجلو دجا الليل سنا ذباله
ببيت اذا حدثت عن قديمه لم يرد الاسناد عن ارساله
قد شد مجد الدين ازر عقده ما الدهر لا يطمع في انحلاله
واصبحت صحيفة مجد قومه لا صديت تلمع من صقاله
ابلج لا يحجل راجي فضله ولا يرى الوصمة في سؤاله
ما في الغمام من دني ومن ندي فمن سجاياه ومن سجاله
داني ملتمس المستقي قصيرة ارشية الحاجات من نواله
فضيلتي تعرف من مقالتي وفضله تعرف من فعاله
صنت به شعري له بذلته وصون بيت الله في ابتذاله
حصا بصر ذكرت منها بعض ما تعسفه الاشعار من خصاله
ولوضعي فكري الى مثوبه وما لما نعقت من امثاله

الألوكة www.alukah.net

39

ما كان والسحر الحرام صنعتي اعربها الحر عن حلاله

فكيف والايام تدري انني هذا مقام لست من رجاله

قد ستر الماضي من العمر وما يبست من ستر على استقباله

كم دوح من جرح جراله من برد الهوى من جمر في اهواله

والبدر بعد تمه فلم يزل محاقه يخبر عن هلاله

وقال يمدح الامير قطب الدين

سارت حشاشة مهجتي اذ ساروا والنوم من بعد الاحبة عار

لا تنكروا ذل المعزة في الهوى ان المحبة ذلة وصغار

وعزيز دمعي شاهد لك انني لا تاكث عمدا ولا غدار

نطقت دموعي عن لسان ساكت في ربعكم وسكوته اكثار

فلانكم قلبي بغير معوضة ورضيت بيعا ليس فيه خيار

وغرس لم ينتثر ورق الصبا عن غصنها الا وفيه ثمار

رحلت الي العشرين تحسب انه ما بعد احاد الصبا اعشار

قالت اري ليل الشباب تقشعت فيه بصبح مشيبك الانوارُ
وذوايب الاغصان غير ذوابل الا اذا انفتحت بها الازهارُ
فاجبتها ان المشيب مبيض سود الصحايف والشبيبة قارُ
عبث السواد على البياض فصح لي في العين قارٌ والفؤاد وقارُ
شتان ما داما ملبس لغادةٍ عندي وان كثر البياض نفارُ
يا هذه ان الشبيبة موكبٌ ولّى وهذا كابد منه غبارُ
ان صح كاسٌ للتصابي والصبا فلديّ من خمر الغرام خُمارُ
ولرُبّ ما فيه عصت جماحها لما طمعت وطابها المضمارُ
اهدي المديح الى التغزل صفوها فاتت وليس لصفوها اكدارُ
جردتُها وسللتُها فاتت كما ينسل من نسج الفدام عُقارُ
زارت فما حسرو وارماه حرم يحل عنده الزوا رُ
ملك يدور به الزمان كانه ملكٌ عليه للزمان مدارُ
لوارث قبل الملوك بكفه باتت بها من اثمهم آثارُ

٢لل

الألوكة www.alukah.net

بذلت لافواه الرجال وصانها شرفًا فلم يلمس بها الدينارُ

وصباه البيت العتيق وستره ان يدل الاركان والاستارُ

ففدى لقطب الدين مالك دولةٍ شغلته عن اوتاره الاوتارُ

وعصابة من حاسدي ايامه طاروا وما قضيت لهم اوطارُ

ان فقت جلسًا انت منه فاحمرُ الياقوت نوع جنسه الاحجارُ

اغنى صباحك عن سنى متضب يظلم بالشمس يخفى الكوكب الغرارُ

يا سايلي عمن لقيت من الورى اى محك للورى وعيارُ

المم بقطب الدين تعرف فضله وعلى العيان يحلك الاخبار

متيقظ حزمًا مصيب برايه ابدًا على ليل الخطوب نهارُ

واذا عفى عن من هفا لم يختلج في صدره إضرو لا اصرار

جمع النزاهة من خلال ثلثةٍ حيب وذيل طاهر وإزارُ

واحتص بالعمل السعيه ثلثه جرذله واسنه وشعارُ

في فضل منطقه وفضل فعاله تتنزه الاسماع والابصارُ

أ

شبكة الألوكة

ما في مقالته ولا في فعله حاشاهما زورٌ ولا أوزارُ
خفْ من سكينته فبحر سكونها موجٌ يهيج ومزبدٌ تيّارُ
ومهندٍ ما لان ملمس متنه الّا وعرّ العين منه غرارُ
ملك القلوب برأفةٍ ومهابةٍ جمع السياسة ماؤها والنارُ
كم منّةٍ لك لا يزال اخو الغنى يغاظ من حسدٍ لها ويغارُ
وارحت فكرته ولكن راحةً تعبت بها في شكرك الافكارُ
وسعتها بمكارمٍ جاءت ولم تعبث بهز غصونها التذكارُ
حكم المشرّع ان تكون ثمارها مدريه ومسيرهن بدارُ
جاءت سوابقها ولم تعرق لها خدٌّ ولم تسلل لهنّ عذارُ
فقرازٌ معينها لمعينها كالغانيات وعونها أبكارُ
صانت علاك فدار منها بالعلا سورٌ وفي يمنى يديك سوارُ
لا تستمع غير الذي انا قائلٌ فبقدره تتفاوت الاقدارُ
ما كلُّ من وزن الكلام بشاعرٍ في العود ما لا يعرف النجّارُ

كثر الرحيل على جواد مفرد لا داحس معه ولا الخطار
ان احلب افكارهم او احزنت فانا الذي بطرانه انهار
فكر خواطره كراحتك التي من بحرها صوب الحيا تمتار
ولقد طرفت من المديح بمعدن يأتيك جوهره كما تختار
احدرتها من دون غيرك فاحتفظ فلكل بز مشتر وتجار
مروا بها واثرها مطيا وها قنص الى شرك الجميل بشار
اصبحت عند سوال ادعى شاكرا والعلم يطمس نوره الاشعار
تعب الزمان على حتى جاءني فردا وجيدا الليس انظار
خلصت سلافة ما اقول من القذى لما تولت عصرها الاعصار
حاسب ضميرك ان خلوت وقل له غيري يباع وذاك يعار
لست القدير على الكلام المنتقى ليسهلن لمدحك الاوعار
ولتسمعن بكيمنا فصاحة مكنون قيراطها قنطار
فاسعد بعام قابلتك سعوده والبشر سطح عنه والاسفار

شبكة الألوكة

وقال وكتب بها من القاهرة

الي القاضي الاجل الفاضل وهو صحبة

المولا صلاح الدين أدام الله ايامه علي

الشوبك وكان قد وصل من الاسكندرية

رُمَا بنا الثغرُ كما رمي الثغر قاهرة المعزّ وهي المستقر

لما جفت أوطاننا هزناً وهل يجري علينا وطن بلا وطر

نرور من عبد الرحيم طلعة مشرقةً كلُّ نواحيها غرر

وانما زرنا مقر عزه نعاب اذ غاب جميع من حضر

ان اظلمت ايامنا بفقده في الدجا يُعرف مقدار القمر

تخالف الناس علا جفاينا حتى جفا برد النسيم في السحر

كاننا لما عدمنا قربه قوس غدت عاطلة من الوتر

لما علمنا انه مسافرٌ احمد الله عواقب السفر

عُدنا الي الرحمن ان يمدّه الرحمن بالفتح المبين والظفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا حبذا يوم ترى جبينه وتستقي منه العيون بالنظره

ويلثم الافواه من يمينه بدا اياديها سيلة المطر

هناك اعذار النوى مقبولة فكل ذنب للفراق مغتفر

وقال وكتب بها اليه ايضا

اجز النسيم الي النسايم وانفث رقاك علي الشمايم

وابثر الي اخوات كفك تشتفا وهي الغمايم

قل للرياح وللحيا شوقا الي تلك الهسايم

وللخافقات نوايب تهدي الحمام الي الحمايم

خوي مسالمة فقد صديت الي الورد الحوايم

مولاي دعوة مقعد والدهر بين يديك قايم

لي حاجتان عظيمتان وانت اهل للعظايم

قلبي وهمي منهما فارحمهما دايم ودايم

جرد لدفع شكايتي عزما يعض علي الشكايم

شبكة الألوكة

وعزيمة خطراتها تطوي الطوى عن صنف جائم
عرس الرجا الى متى سدى الثمار من الكمائم

وقال في الاجل نجم الدين ايوب
رحمه الله

ثغر الزمان بنجم الدين مبتسم ووجهه بدوام العز متسم
ايامك الغر لا زالت مخلدة ساعاتها فرص للعز تغتنم
حرمت عدلا شهور العام قاطبة فلسن نعرف فيها الاشهر الحرم
اضحى بك النيل محجوجا ومعتمرا كانما حل فيه الحل والحرم
بان كفك بالاحسان واكفة لا تدعي فضلها الانواء والديم
كف تقبله الافواه تكرمة والركن يومي اليه حين يستلم
حاث بنوك وشمل الدين منتشر فقادعوا عنه فهو اليوم منتظم
وما دري احد من قبل دولتهم ان الحظوظ بلثم الارض تقتسم
نامت عيون الورى في عدل سيرتهم كان يقظتنا في عصرهم حلم

شبكة الالوكة

والناصر ابنك كافي كل معضلة اذا الحوادث لم يكشف لها غمم

ابو المظفر من لولاه ما نهضت للنصر قائمة يوم ولا قدم

اعز بالناس والاحسان جوزتنا فلم يلم بنا خوف ولا عدم

وان شمس بني ايوب ضامنة ان لا يروعنا ظلم ولا ظلم

تبسم الدست من ايوب عن ملك يحط عن قدره الاقدار والهمم

متوج بان دين الله معتصما بحبله وبحبل الله يعتصم

يدنو ويبعد في حالي ندى وردى كالدهر يعم احيانا ويبتسم

قادت اليه زمام الملك اربعة العلم والحلم والمعروف والكرم

وصاحبت منه فوق الصدق اربعة العهد والوعد والميثاق والذمم

وصدقت ما رجيه منه اربعة الاصل والفرع والاخلاق والشيم

فالجود والبخل والالحاد منصدع والعدل والجود والايمان ملتئم

يا خير معتصب بالتاج منتصب رمي المكارم عن يومية والامم

هل انت مصغ الى دعوا احردها على علاك فانت الخصم والحكم

ما زال في الثغر لي رزق سحائبه تهمي علي روض امالي وتنسجم
حتى ملكت ولا نجم اسير به الى علاك ولا نار ولا علم
واليوم خمسة اعوام محرمة فنى لك طل ولا ديم
وكان لي في ملوك النيل قبلكم مكانة عرفتها العرب والعجم
وكان بيني وبين الصوم ملحمة في حربها السن الاديان تختصم
وما زال الى داري عوارفهم تمشي الي بها الاكرام والنعم
ركبت نصدك لما قيل انك لا تجود الا على من مسه العدم
ولست بالرجل موصعه ولا لنزر من الاحسان اغتنم
ولا الى صدقات المال اطلبها ولا عمي نال اعضاي ولا صمم
وانما انا ضيف للملوك ولي دون الضيوف لسان ناطق وفم
وانت اكرم من يمشي على قدم والناس عنك فقد نبوا اما علموا
ومما التواتر مما اسيرت به حالتي لقاعدة الاجماع تنخرم
اسكندرية ثغر انت مالكه والنار من غرماي فيه تضطرم

فامر

شبكة الألوكة

فانشر ووقع بصف الالف اسمها فيهم * ما لك بين الناس مقتسم

واعزم فان الملوك الصيد عادتهم * عاجرا عن معزم عزموا

ومن رجاك لمن يستعين به * ... ني في ندا كفيك تحتكم

انت المسيح واحوالي بها سقم * فامنن بمعجزة يبري بها السقم

فلو مدحت زماني وهو عندكم * بمدحكم لم يرزني الشيب والهرم

لهفي على اسيد الدين الشهيد وكم * جرت عليه دموع العين وهي دم

لو عاش لي لم ارم هذا المقام ولا * اذلني الدين والاطفال والحرم

قد كان يرفعني في صدر مجلسه العالي * ويبسط انسي حين احتشم

وكان يعرف مقداري وقد ذكروا * ان المعارف في اهل النهى ذمم

فقل لفضلك يحفظني لحرمته * فربما حفظ الاحداث والرمم

وانظر الى نعيبه فبينهما * في كل بر وفعل صالح رحم

وقال ارتجالا وكتب بها الى الاجل

شهاب الدين رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة

نطقت عنك السن الاعماد بحدال الاوقاب يوم الجلاد

وسرا الحمد من لسان القوافي مخبرا عن نداك في كل ناد

تمتع بدولة خدمتها بالتهاني مواسم الاعياد

دولة ناصرية حاسدوها في انتقاص وعزها في ازدياد

لك من صدرها محل الفواد او من طرفها مكان السواد

نجل محمود كاسمه بعد ايوب وفا او كاسمه في المبادي

بساد فيها وسد عنها خطوبا ذهبت بين عزمه والسداد

انت ثبتها برغم المداجي في بدايا بقاء رغم المبادي

اردمت حلقها رجاله وحلت لك مع مشيها عن الهاجي

لا خلت منك والذاك منها في المهمات طاعة الاولاد

والدا الفت مساعيه فيها بين اجفانها وبين الرقاد

هيبة تملا الصدور ولكن ان منها تواضع العباد

لم تزل تعمر القلوب الى ان زرعت حب حبه في الفواد

الألوكة

فله في النفوس خالص ود ثابت في ضماير الاعتقاد
طهر الله صدره حين اعلى قدره عن ضغاين الاحقاد
ساكن الريح سوددا ووقارا وهو اقوى في العصف من ريح عاد
لا تغرنك البشاشة منه وامش رفقا فالجمر تحت الرماد
لا تحرك زناده باقتداح فلظى النار كامن في الزناد
وكذا البحر لم يزل قط يردي وهو في العين ساكن الموج هاد
والمواضي تخشى وان لم يجرد حدها من بطاين الاغماد
يا شهاب الاسلام دينا ودنيا وجزيل الندى وصدر النادي
قد جهلنا من كان يدعى كانا مذ عرفناك يا سبيل الغوادي
فدت راحتيك ايدي رجال ما لها عادة ببذل الايادي
عندهم منطق وكف جماد ومن المعجزات نطق الجماد
كم خرطنا اغصانهم فوجدنا بين اوراقهن شوك القتاد
جهلوا اما عرفت مني وفضلي علم فوق ساهق الاطواد

شبكة الألوكة alukah.net

نقصوا بي من حيث زادوا وكانوا نقصًا زاد نقصه بازدياد

انت واصلت بالكرامة برّي وهي اقصى مطالبي ومرادي

ثم اتبعتها بالطاف بِرٍّ بالغتَ في تعهّدي وافتقادي

مكرُمات جلبن حمدي وودّي والايادي من جالبات الوداد

انستني اخلاقك الغرّ حتى صدتني بل ملكت فضل قيادي

وتاملتني بعين خبيرٍ سالم الفكر ثاقب الانتقاد

ثم عاملتني بما ينبغي لي من وقارٍ ونائلٍ مستفاد

فابق تلقى محرمًا الف عامٍ قاصدًا منك قبلة القصّاد

بدوام العلا وكبت الاعادي وبلوغ المُنا ونيل المراد

وقال ايضا فيه

لو كان قلبي يوم كاظمةٍ معي لملكته وكظمت فيض الادمعِ

قلبٌ كفاك من الصبابة انه لبّى نداء الظاعنين وما دُعي

ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي

شبكة الألوكة

ما القلب اول غادر فالومه هي شيمة الايام مذ خلقت معي

صقل الزمان صدا الشباب بشيبة فالت لسود السحاب تقشعي

يا دهر والشكوى اليك علالة جاوزت في حد الاساة فارجع

ذهب الغنى نقضت من حبل المنى رثا ولبيث عرا لم تقطع

نفثات صدر لا تزال كمينها ابدا بقول تطاولي وتطلعي

وعلى شهاب الدين رفع تظلمي وتالمي وتوجعي وتفجعي

وسالت غيرك في الشفاعة عنده فتفضلوا بشفاعة لم تشفع

شفع التقى وصيامه في حاجتي والشمس لكن نورها لم يطلع

وقال يرثي الاجل نجم الدين ايوب

رحمه الله وكانت وفاته يوم الاربعاء

التاسع عشر من ذي الحجة سنه ثمان

وستين وخمسمايه

هي الصدمة الاولى فمن كان صبره على قدر ملقاها تضاعف اجره

شبكة الألوكة alukah.net

ولابد من موت ونوب وفرقة ووجد بماء العين يوقد جمره
وما يتسلى من يموت حبيبه بشي ولا يخلو من الهم مكره
ولكنه جرح يعز اندماله وكسر زجاج لا يؤمل جبره
أدم صباح الدين لا انه تبسم عن ثغر المنية نحره
أصاب الهدى في نحره بمصيبة تداعى سماك الجو منها ونسره
وافقر أهل الارض من باذل الغنى اذا اقنط المحتاج واشتد فقره
عدمنا ابا الاسلام والملك والتقى وفارقنا فرد الزمان ودره
فلا تعذلونا واعذرونا فمن بكى عليا فقد ايوب فقد بان عذره
وكنا اذا ضاقت بامر صدورنا تكفله عنا نداه وصدره
وان عبست ايامنا في وجوهنا مشى بيننا في معرض الصلح بشره
اقام باعمال الفرات ودجلة يراع بها نيل العزيز ومصره
الى ان رماها من اخيه بضيغم قرا بابه اهل الصليب وطفره
فلما قضى نحبي حياه ودولة بامرك اذ ادركها ثم امره

نعاشها

شبكة الألوكة
alukah.net

لعا فبيما مصرًا تعاقبت وابل ببيت بقطر السيل ينهل قطره
برلت بدار حلها فحللتها فعناك مغناه وقصرك قصره
واحسنه في البر حيًّا وميتًا فقبرك في دار القرار وقبره
وقد شخصت اهل البقيع اليكما والا فسكان الحجون وحجره
هنيئًا الملك مات والعز عزه وقدرته فوق الرجال وقدره
وادرك من طول الحياة مراده وما طال الا في رضي الله عمره
اسعد خلق الله من مات بعد ما راى في بني ابنائه ما يسره
شهيد بلغى ربه وهو صايم وكان على اجر الشهاده فطره
مضى وهو راض عنك لم يرم صدره بضيق ولا جلست من الغيظ اخدره
حمى حوزة الاسلام والدين بعده ثمانيه من اجلهم عز نصره
نحن حصرهم مني في حسنا بهم واحسابهم ما ليس يملك حصره
وسامح فالترتيب في الدين فسحة يطول بمعناها على النظم نشره
تبعت القوافي طاعة وضرورة فلا تلحني فيمن تاخر ذكره

بمن ناصريه عزه ونقمته وسيفاه منهم والفلاح وحزمه ٦

اولئك اهل الحل والعقد ينتهي الى امرهم طي الزمان ونشره

ومن كافليه قطبه وشهابه اذا بات محتاجا الى الشد ازره

هما أخوا أيوب والملك والذانا بهما يتلو الاله وهو بكره

وما حسن فوق الحسين وانما تأخر عنه بالولادة عصره

ولو خلف ابنا واحدا استبد الورى لما حاز ميراث الخلافة صهره

ولم تنازع عمه وابن عمه عليها الى ان يجمع الخلق حشره

فكيف يحيل آل أيوب أسده لقد بان خوف الدهر منه وذعره

رعى الله نجما تعرف الشمس انه ابوها ونور البدر منه وزهره

وابقى المقام الناصري فانه لدولتكم كنز الرجاء وذخره

افاض على الايام احسن سيرة يموت بها جور الزمان وغدره

اذا كانت البلوى من الله فليكن من الحزم حمد الله فيها وشكره

وقال يمدح الملك الناصر م

شبكة الألوكة

48

صلاح الدين أدام الله أيامه
وذلك في حياة المولى الشهيد
اسد الدين رحمه الله م

لك الحسب الباقي على عقب الدهر بل الشرف الراقي الى قمة النسر
كرا فلكن سعي الملوك إذا سعوا بها الهمم العليا الى شرف الذكر
نهضتم باعبا الوزارة نهضة أمنتم بها الأقدام من زلة العثر
كشفتم عن الاقليم غمته كما كشفتم بأنوار الغنى ظلمة الفقر.
حميتم من الخذروف سرب خلافة حريم لها مجد الائمة من الدهر
ولما استغاث ابن النبي بنصركم ودائرة الاسلام أضيق من شبر
جلبتم اليه النصر أوسا وخزرجا وما اشتقت الانصار الا من النصر
كتائب في جيرون منها أواخر وأولها بالنيل من ساحلي مصر
طلعتم فاطلعتم كواكب نصرة أضاءت وكان الدين ليلا بلا فجر
كواكب سدي بالنجوم لأنها تسير بها لَيلَ الهموم وما تسري

وآبت اليكم يا بني أيوب دولة تراسلكم في كل يوم مع السفر
وقرت بكم عين لها وجوارح أغيضت ببرد الوصل عن حرقة الهجر
وألقابكم في الدين تنم بها الأخبار عن كرم الخبر
له أسد منكم ونجم ومنكم صلاح وسيف ان ذا غاية الفخر
حمى الله بكم عزمة أسدية فككتم بها الاسلام من ربقة الكفر
لئن نصبوا في البر جسرا فانكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر
طرين تفار غنم عليها مع العدا فغنتم بها والصخر يقرع بالصخر
أخذتم على الجزيرة ثنية وقلتم لأيدي الخيل مري على مرى
وأزعجه من مصر خوف يلزه كما لز مهزوم من الليل بالفجر
وكم وقعة عذراء لما اقتضضتها بسيفك لم تترك لغيرك من عذر
ورعت بأطراف البراعين قلب من يفرخ في آرائه بيضة الغدر
كتائب تنبي الهم عن مستقره وكتب تقوي الهم في موطن الفكر
إذا نشرت أعلامها وعلومها ثنت أمل المعروف طيا على عشر

تسموا بعزمكم

عرملم

الألوكة

وأصبحت أن يطلب بك الجد والجدا فناهيك من ما يمير ومن يمر

وصغرت مقدار الخطايا بقدرة تغور بصافي حملها وغر الصدر

إذا ما انت الأحقاد يوما بحلمكم فلبس لها غير التجاوز من قبر

وأيديكم بالباس كاسرة العدا ولكنها بالجود جابرة الكسر

أبوك الذي أضحى دخير مجدكم وأنت له خير النفايس والذخر

ومن كنت معروفا له ما شتفره بمثلك بنيه فهو في واسع العذر

فكيف إذا أصبحت نار زناده وأنت كنور البدر من شبه البدر

توفر وسط الندى كرامة وتحمل عنه ما يؤود من الوقر

وتخلفه سلما وحربا خلافة تؤلف أضدادا من الماء والجمر

وكم نمت في باس وجود ورتبة بما سرك في الخطب والدست والثغر

ولو أنطق الله الجمادات لم تقم لنعمتكم بالمستحق من الشكر

يد لا تقوم المسلمون بشكرها لكم آل أيوب إلى آخر الدهر

بكم أمن الرحمن أعظم بيته وأمن أركان البنية والحجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ولو رجعت مصر الى الكفر لانطوى بساط الهدى من ساحة البر والبحر

ولكن شددتم ازره بوزارة غدا لفظها يشتق من شدة الازر
فهنيتم فتحا تقدم حمله وبشرا ان كان الكل يتلو على الاثر
وما بقيت في الشرك الا بقية تتمها في خدمة البيض والسمر
وعند تمام الفتح اتى مهنيا وملتمسا اجر الكهانة والزجر
ومخترعا فيكم عيون قصايد هي العنبر الشحري او نفثة السحر
قصايد ما فيها من الحشو لفظة بلى حشوها من نشركم عبق النشر
تعلمت الاحسان من حسناتكم فواحدة منها تقوم بالعشر
ولو لم اكن عبدا وهن اماؤكم بدائع فكري وادعي حرمة الشعر
ولولا اعتقادي ان مدحك قربة ارجي بها نيل المثوبة والاجر
لما ملت شعرا ابد اعفاء خاطري ولي سنوات مذ ثنيت عن الشعر
ما وصي الايام خيرا فانها مصرفة بالنهي منك وبالامر

شبكة الألوكة

وجائزتي تسهيل اذني عليكم وملقاكم لي بالطلاقة والبشر

وقال ايضا يمدحه

يا شبيه الصديق عدلا وحسنا وسميا حكاه معنى ومغنى

هذه مصر يوسف حل فيها يوسف مالكا وما حل سجنا

ذكر الناس لابن يعقوب فيها يا ابن ايوب سيرة لك حسنى

أنت حرمت ان يثلث فيها بسوى الله وحده او يثنى

وتلافيتها بصبر ونصل بذل لطارق الحادثة أمنا

يا مليكا اثنى عليه الليالي وعليه خناصر الملك تثنى

وصلاحا للدين لم يرض فيه غير ظهر الحصان ظهرا وحضنا

وكريما للمجتنى المرتمنا وإذا قلد الصنيعة هنا

لا فدتك الايام الايمن كان باجوالهن أغنى وأعنى

ونحن اذا فدتك ملوك انت أسنى منهم نوالا وأسنى

إن ارادوا امداك ألفوه أعلا او ارادوا نداك ألفوه ادنى

كم قصدناك في دفاع ودفع فوجدناك جنة ومجنا

قد بلغت الذي تمنى لك المجد قديما فامنن ولا تتمنا

وأعزنا ما عون جاهك فيما قطعته عوائق الدهر عنا

فورثت الى ابنا أبيك رزقا كان في عصرهم مسنى مهنا

وأنت بعدهم ملوك فسنوا في ما كان صالح القوم سنا

ودعوني إما اقتدا بماض أو لمعنى وكلهم في معنا

وجميل العطاء يبقى ويروى وجزيل العطاء حاشاك يفنا

الثناء

لا رمت وجدك الليالي بوهن ما سرت انجم المجرة وهنا

إنما الملك والوزارة جسم أنت روح فيه وفي اللفظ معنى

وقال ايضا يمدحه

ملوك أبوي ترعى لكم وذراع واساد كم منها فتى وقراع

وعندكم بذل العطايا ودفعها وعن حوزة الدين الحنيف دفاع

بأسيافكم لا فارقتها اكفكم حميتم حريم الدين وهو مضاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا شيم الاحسان كانت تطبعا غدت في ابن الحجاج وهي طباع

فتى كفه مخلوقة لثلاثة سماح وعضب صارم ويراع

تروح الاماني والمنايا وحكمها على الناس مقسوم بها ومشاع

ولي منك وعد قد تراخى نجازه فمن لي بميعاد خطاه سراع

فانجزه بالامر المطاع فهذه أوامركم في الخافقين تطاع

فقد صارت الدنيا اليكم باسرها فلا تشبعوا منها ونحن جياع

اذا لم تزيدونا فكونوا كمن مضى ففي الناس اخبار لهم وسماع

وحاشى لايام بكم طال باعها تقصر بي كف لهن وباع

ولولا التناهي في الضرورة لم ابت وكتبي على ايدي الرجال تباع

وكنت من الحزب المرجى نوالكم وممن نوى فيه القبيح شجاع

ألا فانتهزها يا ابن ايوب فرصة وكفك في الصنع الجميل صناع

وليس علي من الفطام اقامة فهل في ضروع المكرمات رضاع

وقد صدرت مني اليك قصائد ذريعة وجه لم تهن ورقاع

فإن صنت لي وجهي بجاهك منعماً وإلا فهذا الاقتضاء وداع

وقال في محرم سنة ست وخمسين

يمدح الصالح ويهنيه بتمام سبع سنين لوزارته

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا ادعى لذة الدنيا فما صدقا

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية الا كل من عشقا

لا خفف الله عن قلبي صبابته بالغانيات ولا عن طرفي الارقا

يا حبذا غرر من دونها طرر تجلو على ناظري الصبح والغسقا

إذا سرقت اليهن الخطا سحبت اذيالهن على اثاري السرقا

من كل شمس اذا قابلتها التثمت كانما اشفقت ان الثم الشفقا

وكل فاترة الالحاظ فاتنة اذا رمقن محبا فارق الرمقا

بين الجروح التي سارت مجنحة لولا فراقي لها لم اعرف الفرقا

ما اطيب الريح تهديها وقد عبقت منها بعرف يفض العنبر العبقا

يا هذه ولك الحكم المطاع صلي ولا تسدي طريق الطيف ان طرقا

رفقا على خاطر لولا حلولك في أرجائه لم يخف وجدا ولا حرقا

لو كنت أملك روحي وارتضيت بها بذلتها لك لا زورا ولا ملقا

وإنما الصالح الهادي تملكها بقبض جود رعى آمالها وسقى

وامتدها الحظ حتى جاورت ملكا تمسي ملوك الليالي عنده سوقا

نسخ تسمي

سامي المحل يبيت النجم يرمقه وتستعير سناه كلما رمقا

تعد والمقادير أعوانا لقدرته في الخلق إن فتق الأحكام أو رتقا

ما علمنا سطاه أن عزمته مخلوقة وحديد الهند ما خلقا

موسع الحلم لم تحو اتساع إلا على كل صدر أضمر الحنقا

لا يهجر الراس جسما كان يحمله إلا إذا عانقت أسيافه عنقا

إذا انتضين بكم روح تروح هبا عند اللقاء وكم جسم تراه لقى

كأن هام الأعادي وهي مقلقة ليل يلوح على ظلمائه فلقا

جرد يريك سواد الليل غيرها ومرهفات تريك الصبح مؤتلقا

تغزو ثغور العدا منها مسومة بالى العليق إلى أن تشرب العلقا

لا يشتكي بلد حلت به ظمأ والركض بمطر من أعطافها عرقا

كم معرك عركت فرسان حومته ومارق تركت ابطاله مر تقا

خوارق لصدور النقع لو صدمت صدورها سدّ ذي القرنين لانخرقا

ضاقت بهيبتها الاماق واصطلمت اهل النفاق فلم تترك لهم نفقا

كأنها من دخان النقع خارجة موارق السيل من حان او مرقا

بيضها كل مغوار اذا اسمت اعناقها السير زاد النص والعنقا

سري اذا ركب النجم السري مري جرد الجياد على ابان حرقا

سحاب صافية الاذان صافية بلق السوابق منها مشرعا رنقا

ملساً لولا التعالي قلت مختصرا اذا النسيم مشى من فوقها زلقا

يا خالقا ربقة الاملاق عن أملي وملبسي من ايادي جوده رنقا

ليهنك العام تدللت بشايره على بقائك القابعة نسقا

مضت لملكك أعوام اعدت بها شمل العلا ونظام الملك متسقا

شعر نبت على الشداد بها قواعد للمعالي فافت الافقا

فالبس ثياب الليالي غضة جددا واخلع على الدهر منها كلما خلقا

واستقبل العمر لازالت سعادته موصولة لك في عز وطول بقا

وعشت للناصر المحيي الذي نطقت افعاله في علاه قبل من نطقا

المحرز السبق الاوفى ولا عجب إذ كنت والده ان يحرز السبقا

لو سابقته الى باس ومكرمة اسد السرا او شآبيب الحيا سبقا

لا تخجل الغيث يوما ان يعزله ولا يرى الليث عارا منه ان فرقا

بخدمة الصالح الهادي الكفيل جرا الى اتفاق سعيد قل ما اتفقا

علقت بالعروة الوثقا وعصمها لما غدوت بحبل منه معتلقا

اهديت ابكار افكاري الى ملك بار المديح فلما زرته نفقا

اثني عليه واقوالي مقصرة والمر يعطي على مقدار ما رزقا

يا سائقا بكؤوس الحمر مسمعة سعيت مصطبحا منها ومغتبقا

بناظم الراح و العقد الثمين اجد نقدا وجدت الحبير الطلق والعنقا

متوج من بني رزيك مذ جمعت كفاه شمل الندى والباس ما افترقا

ما هبت مجلسه إلا وآنسني حسن ملقى كأني عنده الملقا
ولا استظل أرجاء دوح نعمته إلا وجدت لديه الظل والورقا

وقال في جمادى الآخرة
منها يمدحه ويمدح ولده وأخاه
فارس المسلمين

أعندك أن وجدي واكتئابي تراجع مذ رجعت إلى احتسابي
وأن الهجر أحدث لي سلوًا يسكن برده حرّ التهابي
وأن الأربعين إذا تولت بريعان الصبى تبح التصابي
ولو لم ينهني شيب نهاني صباح الشيب في ليل الشباب
وأيام لها في كل وقت جنايات تجل عن العتاب
أقضيها وتحسب من حياتي وقد أنفقتهن بلا احتساب
تفيض همومها والسيل يطمو إذا رفدته أمواه السحاب
إذا أصلحتها فسدت كأني أهيب بها إلى نغل الإهاب

الألوكة
www.alukah.net

او ابدا لا تزال العون منها تواصلني بايدٍ كعاب

كأن الدهر يفرح ان يراني عا طول المدى قلق الركاب

كأن الدهر لا يرضيه الا اراءته تماوجني في الطلاب

وكيف يهون ذلك عند نفسٍ تخاف العار من منن السحاب

وكم حر يعد الصاب شهدًا فيعذب عنده طعم العذاب

ومذ حالت بنوا درنك بيني وبين الدهر بالمنن الرغاب

تركت الاغتراب وكنت قدمًا أحن الى ركوب الاغتراب

وزرت اغر من غسان يسلي غريب الدار عن ذكر الاياب

ولولا الصالح ابن ابي الغوائي لكان الفضل محتجب الجناب

وكنت وقد تخيره رجاي كمن هجر السراب الى الشراب

ولم يخفق بحمد الله سعيي الى مصر ولا خاب انتخابي

ولكن زرت ابلج يقتضيه نداه عمارة الامل الخراب

أزال حجابه عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقربني تفضله ولكن بَعُدتُ حياءً على فرطِ اقترابِ

وعلمني اقتضاب المدح فيه مكارم أخجلت قطر السحابِ

تزيدُ مثوبةً وازيدُ شكرًا وذلك دأبُها أبدًا ودابي

قسمت مشاع مجدك وهو جمٌّ على ضربين من ضربٍ وصابِ

فنصفٌ في جفون مهنداتٍ ونصفٌ في جفانٍ كالجوابي

وحين سموت قدرًا ان يسامي وعزّ الناس قدرك في الخطابِ

أمتّ الناصر المحيي فأحيا رسومًا كنّ كالرسم اليبابِ

وبثّ العدل في الدنيا فأضحى قطيع الشاءِ يأنسُ بالذئابِ

ونطت به النيابة في الرعايا فيا لله من كرم المنابِ

تناسب منكما فرعٌ وأصلٌ وطيبُ الفرع من طيب النصابِ

فأنت شهابُ حقٍ وهو منه بمنزلة الضيا من الشهابِ

سعى مسعاك في كرمٍ وباسٍ وشبّ على حلا نعتك العذابِ

فأضحى معلم الطرفين لما حوى شرف انتسابٍ واكتسابِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليسر النصر منه الى الاعادي بميمون النقيبه والركاب
تزلزلا الاعداء منه بكل ثغر عميم القب مضروب القباب
تخوف البأس في حرب وسلم وحد السيف يخشى في القراب
اذا دعي المظفر نحو خطب فما للخطب من ظفر وناب
وان ندحت نداه نار حرب فزند النصر زند غير كاب
حسام الناصر الماضي اذا ما نبت بيض السيوف عن الضراب
وهضبه عزه والطود ساي عليك صعوده بين الهضاب
الم تر ال زيك اعادوا وجوه المجد سافرة النقاب
ملوك اضحوا اسلما وحربا غيوث محيله وليوث غاب
علوا ابا الصالح الهادي علي من مشى في عصرهم فوق التراب
اسف جناح نعمته عليهم وحلق مجده فوق السحاب
وحاط ذري الشريعة فاستقرت قواعد امرها بعد اضطراب
ودب لسانه وعطاه عنها فاصبح روضها عرد الرباب

كفيل امة اثنى عليهم كلام الله في ام الكتاب
اجاب نداهم لما دعوه وقد خرس الكماة عن الجواب
جلاد كل يوم او جدال بعدهما الخطب او خطاب
وساور في الجهاد شريف عزم اشار بحسن صبر واجتناب
فاسد حكمه والدهر اب وامضى عزمه والسيف ناب
واذمن ترع باب العز حتى غدا والفتح يفتح كل باب
وارسلها مسومة عرابا بعصر من الوهاد على الروابي
يركب البر بحرا من بعيد عظيم الموج مصطحب العباب
كتايب ان سرت في ليل نقع سرت ونجومها زرق الحراب
وان وقد الهجير فلبس الاظلال من عماب او عقاب
اذل بها ملوك الشرك تذلل شامس النوب الصعاب
مهيب الباس فياض العطايا ملي بالثواب وبالعقاب
ترى الامال بين يديه صورا من الاشفاق خاضعة الرقاب

ظا

اذا ما اثر نعم الدست عند بدت لك غرة الملك اللباب

جنحت الي الاقامة في ذراه ولم اجنح الي غير الصواب

فلا انما الفرات بمورد لي ولا اكناف دجلة من رحابي

ولما لم اجد عندي جزا لكم غير الثناء المستطاب

سفعت جواهر الافكار فيكم بمرفوع الدعاء المستجاب

وقال وكتب بها الي فارس

المسلمين بدر بن ... اخي الصالح

يا ملكا ساحة ابوابه باللثم والتعفير مخدومه

قد اشترى الخادم مملوكة مليحة الصورة معدومه

ذات فم مرشفه بارد واسق على الابهام مختومه

مزاجه بالطبع مصاصة لكنها ليست بمادومه

قيمتها ستون لكنني اعوزني الثلث من القيمه

وقال في محرم سنه ست وخمسين

[illegible] الملك الصالح [illegible]

يا كاشف الضر إذ نادى أيوب وجامع الشمل إذ ناجاه يعقوب
وعالم السر والنجوى إذا خفيت ضمائر سرها في الغيب محجوب
لعل معروفك المعروف ينقذني من لوعة جمرها بالمحل مشبوب
هب لي أمانك من خوف سببه للهم في القلب تصعيد وتصويب
وقد فزعت بآمالي إليك وفي رحاب جودك للعافين ترحيب
وقال لما مرض ولده وأشرف
على الموت وقال له الطبيب لم يبق إلا رجاء
البارئ
أقول لابني وقد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارئ
رضيت بالله من جار إذا اعترضت وساوس اليأس في خطي وأفكاري
لا رفعن إلى الرحمن مبتهلا يد الضراعة في جهر وإسرار
بمحرم من دعاء كل هاجمه بغير إذن على حجب وأستار
رهنتها عن لساني أن تفوه بها فما يعبر عنها غير إضماري

تسري إلى الله من دمعي ومن حُرَقي بين النقيضين من ماءٍ ومن نارِ
مُستوهبًا لابني ثوب عافيةٍ يكسوها بعد سقم جسمه العاري
فإن تهبه لنا لي فذلك ما رجوت أولا فقد أبليت أعذاري

وكتب جوابًا عن تعزيه بابنه .

ونشرت الكتاب ففاح منه نشر المساهمة في النازلة
الفادحة والمساهمة في النائبة القادحة وقد كنت
من طاعة الدمع العصي ودنو الوجد القصي في الغاية
التي لا حكم بيد الصبر عليها ولا اثر في همة التسلي إليها وتجدد
بالوقوف عليه ألم الفرقة وتأكد باعث الحرقة وتناصرت
دواعي الأسف على القلب الأسيف وتضاعفت
من حزن ليس بالضعيف إلا أن الله تعالى يجبر كسر
الفجيعة الوجيعة من يلهمه من الصبر على بلائه والتسليم
لقضائه هـ

وقال على لسان بعض
من حصل في اعتقال سلطان

هادي مناجاة عبدٍ رقّ حاسدُهُ من البلاء الذي أمسى يكابدُهُ
لا يطرق النوم أجفانًا لمقلتِه ومقلة الموت من قربٍ تراصدُهُ
لا تقرع الباب إلا مثل قارعةٍ وزارع الهمّ مهما شا حاصدُهُ
ليلٌ من الهمّ ليلٌ لا صباح له كأنني فيه أعمى ضلّ قائدُهُ
أردد الطرف في يأسٍ وفي طمعٍ تدضح هابطهُ منّي وصاعدُهُ
تخوفه منك اشفاقًا يباعدُهُ وظنه منك بالإحسان واعدُهُ
أمّا الرجا فقد جهّزت موكبهُ وفدًا الى ملكٍ ما خاب وافدُهُ
الكامل بن أبي الفتح الذي اعتصمت به الخلافة لما غاب والدُهُ
حاشى كمالك من نقصٍ يتممه والبدر يعرف بعد النقص زائدُهُ
فهل تجد لي نظيرًا في الدين هفوا وما نظيرك ممّن أنت واجدُهُ
وما انتهى لنفسي حسن معذرةٍ أنا المسيء الذي ضلّت مقاصدُهُ

لعدت عنكم وكانت زلة وخطا فاغفر فذلك ذنب لا اعاوده
إلي شفيت وهل من فضل عاطفة على بسعد جدي أو تساعده
لست الجليد على ما قد بليت به فارحم فلو كنت صخرا ذاب جامده
11 ان ابن سبعين قد اشفى على طرف من المنية واحتلت قواعده
انا الفقير فهل من رحمة ورضى يجود بالعيش باديه وعايده
مولاي ابق على ودي بربما ارضاك طارف إخلاصي وتالده
ولا تقل افسد التهذيب بنيته فالحر يصلح بالتهذيب فاسده
هذا الرديني لا يهتز عامله حتى يقوم بالتثقيف مايده
ان خلصتني من البلوى عواطفه فتلك في كل ملهوف عوايده
او قصر الجهد عن شكر نعمته فالله شاكره عني وحامده

وقال ايضا
يمدح العاضد والصالح

بصعود منزلة وجد صاعد ودوام مملكة وعز خالد

يومٌ ابدّ من السما بطالع سعدٍ وجدٍ في العلا مساعد

يوم تعثرت الخواطر هيبةً منه بذيل مدايح ومحامد

عقلت مهابته اللسان وأطلقت في كل قلبٍ رعدة كالواعد

واعنا فيها صعف الجنان لعرضها زيف الكلام على البصير الناقد

يومٌ تلاقت فيه خمسة اسعُدٍ محروسةٍ بشهاب سعدٍ وافد

اهدى الي شمس الضحى بدر الدجا الزهرة اخت المشترى وعطارد

لم يحط بت حماروه سعض ما خطبت به من طارفٍ او تالد

اضحت قناطير النضار مصوغةً ما بين ما عون لها وموايد

لم يرضها عند النثار جواهرٌ نثرن بين قلايدٍ وفرايد

فغدت بنان الافق تشرفوقها درّين درّ نعايم وفرايد

وكانما القصر المقدس جنةٌ حفت بولدانٍ لها وولايد

يومٌ حسبت الجو يهمي عنبرًا من ذكره بصواعق وجلامد

رعفت الي حرم الامام عقيله عقلت لها ايدي الثنا الشارد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي درة لم يرض عالي قدرها بحرًا سوى كف الإمام العاضد
وقنيصة لولا الخلافة لم يكن أبدًا لتعلق في حبال الصائد
عربية الأنساب لكن لم تقد نيرانها بالأجرع المتقاود
زارت قصورك بنت قصر لم تزل رحب الفناء لصادر أو وارد
لا تسند المران في جنباته إلا بجنب مرازب ومساند
جانك من خيس الضراغم لبوة تحمي بأشبال الهزبر اللابد
ضربت بنو رزيك حول خبائها سورًا أتم من القنا بقواعد
وحموا جوانب خدرها بخوادر يتمايدون على المسيح المائد
يصلون سمرهم بلين معاصم وقصار بيضهم بطول سواعد
سحبوا على البيدا ذيل سحابة سودا ذات بوارق ورواعد
ولرب شهب من ظبي وأسنة رجموا بها قلب الرجيم المارد
قوم تحن إلى الرقاب سيوفهم في كل معترك حنين الفاقد
الحامدون على كرائم مالهم الناقمون على العدو الحاقد

الرامدون الملاح من افعالهم ونو الهمم بالله . منسراهد
العامدون الى عوايد صفحهم في النايبات على المسي العامد
يهبني بني دونك ان حبالهم وصلت بخير اواصر ومحامد
نسب يمت الى الرسول وعروه عقدت باوثق عروة ومعاقد
احرزتم الشرف الذي احاط في كل بادرة للحاسد
وكسوتم الايام رونق بهجة تحلو رغبة للزاهد
ما هيتم من لا يزال رواته الحروس قبلة راكع او ساجد
فرتم بهاد لم تزل تهدى به ابدا بصيرة حاير او حايد
ونتم بالحج من سلالة حيدر ورث الامامة راشدا عن راشد
قوم اذا جحد الفخار فانني في الخافقين لفخرهم من جاحد
تعد وقريش بالاضافة نحوهم مثل الجدا ولى الخصم الراكد
عن واحد وهو النبي تفرعوا كذا الالوف تفرعت عن واحد
لم يبق في رتب الخلافة بعد ذا العقد الكريم زيادة للزايد

عقدٌ تألّف بين أشرف خاطبٍ في هذه الدنيا وأكرم عاقدِ

عقدٌ تأكّد بين كافٍ كافلٍ للمسلمين وبين هادٍ عاضدِ

عقدٌ غدا صلةً بغير قطيعةٍ لكن كما اتّصل الذراعُ بساعدِ

عقدٌ إذا استخبرت عنه فإنّه تقريب شملِ البين بالمتباعدِ

عقدٌ أتمّ بشارةٍ عن برّعت بهما أُصول قواعدٍ وعقائدِ

لو كانت القصص الخوالي قبلنا ممّا يعودُ مع الزمانِ العائدِ

حلنا سعيدًا والكليم تحسدت لهما حقيقته عايبٌ في شاهدِ

فاسلم أمير المؤمنين ممتّعًا بالعزّ في ظلّ البقاء الخالدِ

مولنا بدوام كافلك الذي جبل الزمان على صلاح الفاسدِ

وقال أيضًا يمدحهما

ويمدح الناصر ولد الصالح

أسماءُ ملكٍ تحتها لك مقعدُ أم دستُ نسكٍ فوقه لك مصعدُ

ورواقُ مجدٍ أشرفت حجراته أم صرحُ عزٍّ بالنجوم مُسَرَّدُ

شبكة الألوكة

وصبا وجه العابد بن محمد في التاج ام نور الهدى يتوقد

القايم المخصوص بالشرف الذي ابقى على ارثه ومحمد

ابوان احسنت النيابة عنهما فيما يقوم به وما يتقلد

عمت رعايتك الرعايا فاستوى في قسط عدلك مشرك وموحد

وجمعت شمل المسلمين ببيعة حفظت نظام الدين وهو مبدد

وسمت امير المومنين خلافة اضحت تحل براحتيك وتعقد

وورثت عن عيسى بن عمك منصباحات ليالي الهدى وهو ممهد

اما نراك وما نراك وانما افكارنا للنص فيك تقلد

حسدت جوارحنا عليك عيوننا ان العيون على جلالك تحسد

نبأ من النبأ العظيم تجسدت ابوانه والحر لا يتحسد

شرف يساوي فيه منكم اشيبا كهل ومقتبل الشبيبة امرد

وسرير درج الزمان وحكمها متنقل ما بينكم متردد

يهنى المواسم ان مطلق ذكرها اضحى يورخ باسمكم ويقيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو كان ذا شخص اذا لثم الثرى حمدا لما اولاه جدك احمد
ملكت اوقات الزمان فصرفه لك خادم ونجومه بك اسعد
لك من لياليه اماما خضع وكذاك من ايامه لك اعبد
لما ملكت بياضه وسواده والاكل ابيض اهله والاسود
وقسمت فيه جميل فعلك قسمة اضحت تعدل بينها وتسدد
املاكه العليا بشكرك تصعد وملوكه السفلى لذكرك تسجد
والامس مسرور بما زودته واليوم مغتبط بقربك والغد
ثم اذا ما اسندت اخبارها عن فضلكم فالى النبوة تسند
نطقتم من القران عن صفاتكم فسوا القاري لها والمنشد
واذا تناولت السعادة مادحا اني وللممدوح حد مسعد
يا حجة الله التي زهانها كالشمس باهر نورها لا يجحد
ابقى لك الرحمن كاملك الذي اسست علاك به يحاط ويعضد

هوبات رحمتك الذي من لم يصل منه فا[illegible] رزق عنه موصد

وكفيل دولتك الذي بعبابه وثبابه حسناتها تتجدد

ونصحه في الامر الا انه مع ذاك يصدر عن رضاك ويورد

وبعد امرك طاعة وعبادة إن كان دون الله خلق يعبد

نصرت بنو زنكي آل محمد فالله ينصر امرهم ويؤيد

حفظوا الإل الحافظ الحرم التي اضحت بصدق ولايهم تتأكد

قوم اذا فعلوا الجميل تعمدوا وإذا رأوا خطأ المسي تعمدوا

شاد الاجل الناصر المحيي لهم عزا يدل له الاعز الامجد

ذخر الايمة بل وليهم الذي ثنى خناصرهم عليه وتعقد

عضد الامام المفتني لفضايل منها السوار لدهره والمعضد

لبس ربك في مرالصبا ما ناض بجرده وطرف اخرد

شغفا بالفنون والتقى مجد تشابه فرعه والمحتد

إن قاد املاك الزمان وسادها شرفا فوالده الاجل السيد

الاموه

الصالح الهادي الذي نصر الهدى من معشر بضيائه لم يهتدوا
وازال جور بني عناد عدله الصافي واصلح رايه ما افسدوا
واستنقذ الايمان من ايديهم بيد لها في كل صالحة يد
ملك تقول المجد رتب العلا اصعد فانت بنا احق واقعد
اثني على الآيه بمناقب منها القصايد والمعنى المتقصد
لولا حميد مقاله وفعاله ما فاز بالحمد اللسان ولا اليد
لولا العيان وما نرى من فضله كان الكمال حكاية تستبعد
لم احص شرح المدح وانما نفد الكلام وفضلكم لا ينفد
والحمد اذني خدمة مفروضة لاجل من يثني عليه ويحمد
وبقاوكم لله اكبر نعمة اياه فيها نستعين ونعبد

وقال يخاطب عز الدين حساما

الا قل لعز الدين لا زال جده عزيزا واماضيه فيه فليل
ولا زال منصور اللواء مظفرا يقيم صغا الايام حين تميل

اتاني كتاب منك اما سطوره فروض واما نشره فقبول
ولم ادر هل بين السطور شمايل بعثت بها ام بينهن شمول
فقد هز اشواقي الى ان تركتني اقول وكتمان الغليل غلول
ترا تسعد الايام بالجمع بيننا وهل لي الى برد اللقا سبيل
ولن تخل الدنيا بتاليف شملنا وراي المقام الناصري جميل

وقال ايضا فيه

يا اكرم الحاضر والبادي وفارس الموكب والنادي
ويا ذباب الابيض المنتضى عزما ونصل الصعدة الصادي
واي كتاب منك مضمونه شكرك عن بري واسعادي
بدات بالحسنى تجازيها والشكر في الاحسان للبادي
فثق بودي واعتقد انني لمن يناويك بمرصاد
واسئل من الله تجد سعا طول حياة الناصر الهادي

وكتب اليه ايضا

شبكة الألوكة
alukah.net

شكا ألم التوديع وهو أليم محبٌّ بروعات الفراق أليم
وذمَّ حميد العيش من بعد راحلٍ صحيح الأماني أو يبوء سقيم
أفي مثل عز الدين تفجعنا النوى ولا تعتدي فوق الوجى وجوم
أعز له من عامرٍ بيت سؤددٍ له المجد منه حادث وقديم
تودع من عالي ركابه حضرة لها المجد منه ظاعنٌ ومقيم
مضت معه الأرواح فاستوحشت لها معالم من أجسادنا ورسوم
فهل أنت يا عضد الخلافة آذنٌ فتنهض في آثارهن جسوم
فأنت حياةٌ ليس من دونها غنى وأنت حيا هامٍ ونحن هشيم
ألا حبذا في العمر يوم وليلةٌ تهب لنا بالقرب منك نسيم
ونلثم من بعد الثرى بطن راحةٍ أناملها فوق الغيوم غيوم
وأنت الذي ما زال في كل حادثٍ يجلي سواد الخطب وهو بهيم
وأقسم ما فوق البسيطة جاهل بأنك للملك العقيم قسيم
وأنك من أقوى قواعده التي بها مقعد عند العدا ومقيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاوص بناصرف الزمان فانه لبيم وان اوصيته فكريم

الاقلام خلد الله تعلى عز المجلس العالي

السامي العزي الذي لو ساجله الغيث لخجل

او قابله الليث لوجل وادام اقتداره دواما

يبلغه مراده ويكبت اضداده

ترجمان القلوب وعنوان صحايف الود المحجوب

واذا الكتسب خلع المديح متونها خلعت وبين معاند وحسود

ورايت مسود المداد مبيضا عن امرها ظلم الخطوب السود

ولهذا السبب استنابها العبد في الخدمه

لبلاغة لسانها واعتمد في تحقيق ولا ابد على

فضل بيانها وجعل من الحرف مخبرة

عن ما هو عليه من الشوق الى ساحل الكريم

وساحة الركن والحرم وتقبيل البساط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكواكب بالانتساب إلى قبيله د

وحين وصل الامير الكافي تاج الدوله ادام

الله عزه بالسابقه الفايقه والهديه

الرايقه والصلات التي عمت وخصت

وراست وخصت مددت يد الامل الحسباني

إلى الكرم الغساني ولم احسب السحاب

ينسى في الامطار عاداته ولا ان البدر

يمر بعض الانظار باضوايه على ان العبد

لو صبر شكر النعمه ومن عزايم فرض الخدمه

لاوجب سودد المجلس السامي على همته

العليه بسط الله بالقدره يده ولسانه

ووسع في مجال الفضل امره وعنانه

ضعفا من خدمه جريا على عادته في
شريف الهمة وللعبد من موات الحرمات
والاعتراف بعوارف المكرمات
ما يستوجب به اغتفار عظيمات
الخطايا واحتقار جسيمات العطايا د
وما أحسن قول القايل
إن كنت قد كسدت لديك بضاعتي فبأي شي ليت شعري أنفق
أيروح جيدي عاطلا من أنعم جيد الزمان بحليهن مطوق
وقد علم الله ان العبد لم يترك مواصلة
الخدمة بالمكاتبة اهمالا واخلالا
بل اعظاما واجلالا وحين لم يبق له من
الكلام ما يرضيه في الابانة عما انطوى عليه
شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اسبوعين والموالاه والمساعده
والممالات تشاجع العبد على هذا
الكلام الغث واستمسك بهذا النشب
الرث واما النظم فانه لو كان منظوما من
نثر الكواكب الافراد مكتوبا بذوب
الارواح والاكباد لما رضيه العبد حليه
لجيد مجده ولا قام ببعض الواجب من
شكر مولاه وحمده والعبد منتظر من
تشريفه بالجواب بخط اليد الكريمة
ما ينتظر الساري من ضوء صباحه
والراكد من هبوب رياحه

وقال

ليت النسيم اذا حملت عاتقه شوقا يقصر عنه الكتب والرسل

حتى اضافني بعد ذلك الله
اخذ في انثار النظم بايمان
فاتى بادنى النثر زياده
تركت يزيد يزيد في انفصاله

تهدي تحية اشواقي الى ملك يفيض من راحتيه الرزق والاجل

كان صدري من ضيق ومن حرج للوافدين الى ابوابه سبل

وجدت من كل شي غايب بدلا وليس لي عوض منه ولا بدل

كم ليلة بات وجدي وهو مشتغل في خاطري سواه ليس يشتغل

اذا ذكرت ايامي بحضرته ضاقت علي فلا سهل ولا جبل

جزنا بساحة عز الدين فابتدرت من المباسم في ارجايها القبل

وادهمنا عطاياه وهيبته حضوره فاستجد الرغب والامل

وطال ما غاب ليث الغاب منتقلا والرعب في الغاب باق ليس ينتقل

وما قال ايضا

اباحسن كدرت ماصفاي وعاملتني عن صحبتي بجفاء

واذ صحت لي نهج العقوق وانما نهتني عنه نحوي ووفاي

مدحتك لا ابغي ثوابا وانما الحرمة دينا واخاء

ولو كنت غير الله ارجو لحاجة لطمت بكف اليأس وجه رجاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدت لي بين الورى ورأيتني بصورة شحاذ من الشعراء

ثواب أتى كرهاً بغير ارادتي فنكّس راياتي وسفّه رأي

حفضت لوا الحمد من بعد رفعه وحلّت بنان العتب عقد لوائي

وكسّلت عزمي فيك بعد نشاطه فاصبحت اثني من عنان ثنائي

وما كنت أبلى الدرهم الفرد لو أتى إلى منزلي في سترة وخفاء

ولم تحدث بيننا كل حامل تشرف من مقداره بهجاء

وقال ايضا

اذا اكثر المحموم من هذيانه فقدم له عذر الحسين بسانه

ولا تتأخر حين تدعى لحاجة فما الغيث بالمحمود بعد أوانه

وقال يمدح عز الدين حسامام

سرى لك عرف في النسيم الذي سرى وخطرة فكر نفرت سنة الكرى

وادمص من تلقاء ارضك بارق فضالك عندي ان تنام وأسهرا

يذكرني ذرا بثغرك ابيضاً ولون خضاب في بنانك احمرا

طوى لك برد الليل نشرا كانما اجاز على دارين وهنا وما درا
وما كان ذاك النشر الا تحية بعثت بها مسك الذوايب اذفرا
نعشت بتلك الريح روح بن قفوة سراحمه هز النوافح في البرا
حليف لاكوار المطايا كانما بعد القرى اوطانها داعي القرا
اذا قطعت اوصال ارض ركابه فقد وصلت ذيل الهواجر بالسرا
كان بن حجر قد عناه بقوله تحاول ملكا او تموت فتعذرا
وما ظفر الراجي من المجد غاية اذا هو لم يرج الاجل المظفرا
اغر كان الدهر اقسم جاهدا بيمينه لا شاب بالعرف منكرا
نزور الحماني منه ابلج الحجا منيع الحما رحب الذرا شامخ الذرا
نصافح ايمان المنى منه راحة غمايمه تترى بها راحة الثرا
اذا ابتسمت اجفانه وجفانه رايت جبين المجد ابلج مسفرا
دعور النهى حتى اذا شهد الوغى نهى طايش الارماح ان تتوفرا
اذا اشتعلت خرصانه في عجاجة تمد مذاكيها على الجو عنبرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوهمن [illegible] عد في اطرافها فتسعّرا
وان هزّها كفّ الشجاع وزنده ورا زندها بالطعن في ثغر الورا
واسكرها خمر النحور فاظهرت عواملها سرًا من النار مضمرا
عتاد لمنصور العزايم لم يزل اذا صال منصور اللواء مظفرا
يروع قلوبا او بروق نواظرا فذاك الحسام العضب مرأى ومخبرا
حسامٌ بكف الصالح الملك لم يزل يطير فراش الهام عنه اذا فرا
اذا شامه يوم الردي كان ماضيا وان سامه فشر العدى كان قسورا
مصون الى وقت الجلاد وانما يعرا ذباب السيف ان حادث عرا
اذا اختط معمور الرقاب اعادها خرابا ويختط الربوع لتعمرا
اقام به سورًا على حوزة الهدى وحلي به المجد الرفيع وسوّرا
فتى حمل الدنيا بغرّ محاسن غدت من جبين الشمس ابهى وانورا
راى الصالح الهادي الكفيل بمجدها واوصافها الحسنى احق واجدرا
فبرّاتها نفسه واضافها اليه لكي يثني عليه ويشكرا

وكم نشأت من لج بحر غمامة ممطرا

وفرع زكت فيه صنيعة اهله فاورق بالشكر الجميل واثمرا

تغذا بصفو الود فيه فلا تقل بجهل صفا من وده ما تكدرا

بنيت ابا الماضي بسيفك والندى لمجد بكم من قيس وغسان مفخرا

وقدمك السعي الحميد الي العلا ومن لم تقدمه المساعي تاخرا

اذا رام عز الدين غاية سودد فحل أمام عنده منه ورا

أقول لمن اطرى على الجود حاتما وكعبا ويوم الباس عمرا وعنترا

اما وابي الماضي لقد نال مجده دع الخبر الماضي وحدث بما ترا

فتى طرفه في الحرب محراب جنبيه وساحته ماوى القراه والقرا

ترحب عنه بالوفود رحابه وتغدو لمن يلقاه بالبشر مسفرا

لئن احسنت فيه القوافي فانه رآني بعين لا يراني بها الورا

اضاف الى الجود الكرامة واستوت بيانه عني مغيبا ومحضرا

وهذب فكري نقده وانتقاده واثنى على شعري وان كان اشعرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والبشي الموشي من حسر اته ما لبسته وجه الثنا محبّرا
وخالقني بالجود منه مكرّرٌ ومني له المدح الذي ما تكررا
واني وان اهديت من حسناته الي سمعه القول الذي ليس يفترا
اذم اليه حاطرا كلما جرا الي شكر ما اولى من الجود قصّرا
ولو بلغتني ما اريد بلاغتي نظمت له نثر الكواكب جوهرا

وقال يمدح مارس المسلمين

بذر بن زريك ه

شكر

كن لي عبا اوليت من نعم عنا فاني بحق الشكر لم اقم
اولا فما شد الي ما يستحق فقد اقررت بالعجز عنه غير محتشم
ولو نظمت النجوم النيرات اذا افلت مكيف ولم انظم سوى الكلم
سمت ببدر بن رزيك وهمته ذوايب المجد واشتعلت ذرا القمم
متوج بوسع الاملاك ساحته لثما وتلقى الاعادي غير ملتثم
قد جرب الدهر منه في وقايعه فرما صوارمه تشكو من القرم

مقسم الفكر في باس ومكرمة موزع الراي بين العفو والنقم

قد حالف النصر والتاييد صارمه فما يروق دما الا الجفن دم

كم ظفر نابية في الدهر فللها عزم المظفر بالصمان والقلم

وموقف بيش الهندي ما نظمت فيه الاسنة من اشلاء كل كمي

عدوت يا فارس الاسلام فارسه المشهور بالكر في مستبهم البهم

تقدمت بك فيه عزمة خلقت لا تنثني او يلم البيض باللمم

لما رايت الطلا والبيض قد جمعا جمعا به فرقة الارواح للرمم

نادت صفاحك صفحا عند قدرتها والاسد تانف من لحم على وضم

وعدت عنه ونور الفتح مشتعل عن جانبيك ومن خلف ومن امم

ودبت نازلة سرت مجتهدا في كشف غمتها عن كاشف الغمم

مواطن بت فيها عند غيبته عنها ولست على غيب بمتهم

بنيت بالسيف مجدا قال شامخه ان العماد عماد غير منهدم

بخل كهم رابا من نجابته حلم الكهول ولم يبلغ مدا الحلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبيه بجده في حلم وفي خلق والشبل كالليث في بطش وفي كرم

أخو النجوم التي بالسعد أطلعها بدر يجلي سواد الظلم والظلم

ملك تظل الخطايا وهي غاية من عفوه بمقيل عثرة القدم

له الصوارم ما زالت مضاربها تحطن عنه عداه الروع في القمم

وكل سابقة المضمار ما برحت إذا نهاها في الوغى تغني عن اللجم

والمكرمات التي ما نال أيسرها مؤمل قط من كعب ولا هرم

قد خصه الله بالنعمى نعم بها أثرى البرية والمثري من العدم

في وجهه ويديه من سنى وحيا ما في الغمامة من ماء ومن ضرم

فما يريك جبينا غير مطلق ولا بنانا يمين غير منسجم

لو أقسم الغيث يوما أن يصافحني نابت أنامل بر عنه في القسم

جاد زمنه كريما لا بوائقه تخشى ولا جاره يوما بمهتضم

لولم أشاهد بعيني مجد شيمته ما كنت أعرف معنى المجد والشيم

لا عرفه ببعيد من مؤمله ولا معارفه مذمومة الذمم

اذا تهلل بشرا واستهل ندى اذا قاصده اذ لا لاذي رحم
لم يخدم الدهر والايام لي املا حتى غدوت له من جملة الخدم
قد كثرت عدد الحساد انعمه عندي وما كثر الحساد كالنعم
كم رحت عنه أجر الذيل من خلع اعلامها كرياض الحزن والعلم
اختال يا بن انعام وتكرمة بكل عز شكرها المفروض كل فم
ان كنت احسنت فالاحسان انطقني والشكر في نفحات الروض للديم
سكر القوافي على مقدار ما شربت من خمرة عصرت من عنصر الكرم
فان بدا لك من الفاظها طرب يهز عطفي معانيها فلا تلم

وقال يمدحه

أمنت من الغرام على فوادي ومن غي يغير على رشادي
ودرجت الفواد على التسلي الى ان صار من خلقي وعادي
وقومت التجارب مثل قدحي بتسديدي الى طرق السداد
فما نفد والمدله وهو فدي ولا اعطي اناملها قيادي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولي من مارس الاسلام طود شديد الركن في النوب الشداد
كريم لم ازره قط الا واخصب رايدي ووري زناد
ينوه ناظري في كل يوم وفكري في مراد او مزاد
له بشر يهش الى المصافي واخلاق تصد عن المصادي
سليم الصدر لا يخفي لخل سرار السر من تحت الزناد
شديد معاقد العزمات صعب ولكن في الندا سلس القياد
متى سمت عزمته لخطب فقد نهنهت حية بطن واد
فان سطوه في رهج المذاكي نظرت الى ابي شبلين غاد
تنبه به السيوف على العوالي اذا ضاق المجال عن الطراد
نزا البذروس معانديه صعودا في الاسنة والصعاد
وابواب الحداد على بلاد وماها بالمهندة الحداد
واكثر ما تشاهده شابا اذا حاد الجليد عن الجلاد
البس نفايد الجرد المذاكي ومسحها سبل العهاد

مسوّمةً تسوم عداه خسفاً اذا نزلت بساحات الأعادي

يغير بها احتساباً لا اكتساباً عليهم واجتهاداً في الجهاد

وكم طرب الهدى لما تغنت ظباه في الكواهل والهوادي

سما لمعاهد العليا منه بعزمة رائحٍ في المجد غاد

طويل الباع سبط الكف تزري اياديه على الجدي الجعاد

بجود نثر الاماني منه جودٌ يبرد لوعة الغلل الصوادي

لقد مدحته السنة الجلاد بجود يديه في السنة الجماد

وعلمني المديح له أيادٍ تصيب بهن زرع الاعتداد

فمن عثرت به قدمٌ فاني بمصرٍ قد عثرت على المراد

حللت بنيلها ووجدت نيلاً كفاني منه الوشل الثماد

ولما زاد عندي كل قصدٍ ومنّي نهج الناس انتقادي

جعلت الى بني رزيك قصدي فاولوني الجميل بلا اقتصاد

بذلت لمجدهم غرّ القوافي بما بذلوا من غرّ الايادي

هم جعلوا السائل في العطايا خطيب نداهم في كل ناد

فأعرب حين أعرب عن معانٍ غريبات المحاسن والتلاد

فوافٍ تقتفي آثار مجدٍ محاسنه تعادى إلى المعاد

وكم نديت في مدحي علاهم أفرّ من الرقاد إلى السهاد

أؤلف بين أفراد المعاني بألفاظٍ يؤلفها انفرادي

تبرّز حين أبرزها فتسمي وبر المساه والمبادي

وما أنس ضلال الفضل الّا ومن هادي الدعاة لهن هادي

نظمت لجيد دولته عقوداً أتوك بنظمها حسن اعتقادي

أغرّ أفادني قصدي إليه نفاق المدح من بعد الكساد

مطاع الأمر يقسم من يديه على الحمال أرزاق العباد

ولولا الصالح الهادي بمصرٍ لما عرف الصلاح من الفساد

رفيع المجد من غسان أنوت عواصف عزمه ببني مناد

ولولا حدّ عزمٍ منه ماضٍ لما سلقوا بألسنةٍ حداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد رفع القواعد من عمادٍ لدولته معلمه العماد

وروّى غصن دوحته بعرفٍ حتى من فرعه ثمر الوداد

وقلّده ابن سبع سنين أمراً مدين له الحواضر والبوادي

وليس بمنكرٍ وابوه بدرٌ اذا بلغ النهاية في المبادي

لئن سبق الكرام فغير بدعٍ إذا سبق الجواد بن الجواد

وقال ايضاً يمدحه وبذكر

فرساً ضاع له واعيد عليه

ابا ملكاً تسمو به رتب العلا وتعلو على زهر النجوم مراتبه

تهلل بدر ست انت بدر سمايه الغر الكرام الغر الكرام كواكبه

ففي عوده الاصدى دليل سعادةٍ بشير في الدنيا بما انت طالبه

جواد أبى الله المهيمن ان يري وسعص سوي بدر بن زنكي راكبه

وقال ايضاً يمدحه

لبست صفات علاك مما يمتري فيها ولا مما يضاع ويفترا

مدحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدحتك قبل مديحنا لك همة اعنتك شهرة فضلها أن تشهرا

وعلت مناقب مجدها الا يرتقى وعلت مدائح قدرها الا يشترا

يابدر والبدر المنير عبارة عن نور وجهك لم يزل لك مسفرا

إن النزاهة والنباهة أقسما لا صاحبا احدا سواك من الورا

ولو ان ألسنة المكارم والعلى حاولن غيرك صاحبا لتعذرا

ولقد جمعت بما فرقت من الندى فرقا من الاهوا كانت نفرا

وزرعت في حبب القلوب محبة يابى لها الاخلاص ان تتكدرا

وكفتك عن جر العساكر هيبة اضحت تجر بكل ارض عسكرا

وشفعتها بعزايم لولا التقى اذكت على الافاق جمرا مسعرا

وودايع ايديها بصنايع ضمن المديح لذكرها أن ينشرا

نابت مناب الحضر في تطوافه مذ فارقت منه السحاب الاخضرا

كم موقف اذكت من شهب القنا في ليل عثيره سنا وسعورا

ومواطن وطنت نفسك عندها لما دنت الموت ان لا تنصرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتكشفت من فارس الإسلام عن ملك يعود ذا ن يعان وينصرا
صدقت نعتك بالمطفر عندما حمي الوطيس بها وزحت مظفرا
حيث الاسنة والاعنة شرع والجو قد لبس العجاج الاكدرا
وكان عزمك فال حين تقدمت بك همة لم ترض ان تتاخرا
لا تكسر الاعدا حتى يشهد واصدر الذوابل في الصدور مكسرا
والمشرفية لا يروق بياضها الا اذا اصبغ النجيع الاحمرا
نثر السلاح على يمينك غيرة حسد الحسام بها الحطم الاسمرا
فغدا المناظم المثقف ناثرا عقدا نظام جماله ان ينثرا
فافخر بهمتك التي من حقها ان لم رعها مجدها ان تفخرا
وارى السعود لها عليك ومادة تصل الهواجر والدياجر والسرى
ولو اقترحت على الزمان شبيبة سلفت اتاك بها المشيب فبشرا
لم يحرق دار الخليج وانما شبت لمن يسري بها نار القرى
طلبت بقاع الارض دون وهادها فتوقدت في راس شامخة الذرى

طلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

73

طلعت طلوع النجم نال به الهدا سار أضل طريقه فتحيرا

ودليل ذلك انها لم تشتعل في الليل حتى رنقت سنة الكرى

او هل تزور النار ساحة جنة اجرت فيها من يداك الكوثرا

لله فيك ابا الضيا سريرة تجري بطاعتها القضا اذا جرا

فتمل دارا شيدتها همة تغدو العسير بامرها متيسرا

فاقت على الاطلاق كل بنية وسمت فما استثنت سوى ام القرا

أنشات فيها للعيون بدايعا راقت فاذهل حسنها من ابصرا

من الرخام مسترا ومسهما ومنمنما ومدرها ومدنرا

والعاج بين الابنوس كانه ارض من الكافور نبت عنبرا

وسقفت من ذهب النضار سقوفها حتى يكاد نضارها ان يقطرا

قد كان منظرها بهيا ابقا فجعلتها بالوشي ابها منظرا

وكذلك جيد الظبي يحسن عاطلا وبود فك البيت الحرام مسترا

البستها بيض الستور وحمرها فاتت كزهر الورد ابيض احمرا

مجالس كسيت زينها أبيضا ومجالس كسيت حليها أصفرا

لم يبق نوع صامت أو ناطق إلا غدا فيها الجميع مصورا

فيها حدائق لم تجدها ديمة أبدا ولا نبتت على وجه الثرى

لم يبد فيها الروض إلا مزهرا والنخل والرمان إلا مثمرا

والطير مذ وقعت على أغصانها وثمارها لم تستطع أن تنفرا

فيها من الحيوان كل مشهر لبس النسيج العبقري مشهرا

لا تعدم الأبصار بين مروجها ليثا ولا ضبيا بوجرة أعفرا

أنست نوافر وحشها بسباعها فظباؤها لا تتقي أسد الشرى

وكأن صولتك المخوفة أمنت أسرابها أن لا تراع وتذعرا

وبها زرافات كأن رقابها في الطول ألوية تؤم العسكرا

نوبية المنشا تريك من المها روقا ومن بزل المهارى مشفرا

جلبت إلى الأنعام إعجابا بها فتخالها للتيه تمشي القهقرى

يا أيها الملك الذي اعتصمت يدي منه بحبل غير منفصم العرى

شبكة الألوكة

ويعدون محسوبًا على الحسانة الصافي ومحسوبًا عليه من الورى

حتى متى أنا في جوارك الكبرى دارًا ودورك للأنام بلا كرا

ما مِن بها بالقرب منك فسيحة فالقرب منك بنعم عيني بُشرى

واسمع جواهر خاطر لو لم يغص في بحر جودك لم يقل ذا الجوهرا

يفتر إذا فض الثنا ختامها فضت على ناديك مسكًا أذفرا

تسقى العقول سلافة لم تعتصر من مائل أبدًا ولا من عكبرا

ذي منابت كرمها الكرم الذي أضحى ينبوع الندى منفجرا

شرب السماح القادسي كؤوسها فقضت على معروفه أن يشكرا

بدر بن رزيك الذي لا يتقي هفواته في مجلس أن تبدرا

صافي الطوية والسريرة لم يزل ينهى دخيل الحقد أن يتوعرا

نشرت جميل الذكر عنه طوية أمرت عليه العدل أن يتأمرا

واستوجب الأجر الجزيل بسيرة شكرت وقل لمثلها أن يشكرا

كم هاض من طاغ بها متجبر ونهاه خوف الله أن يتجبرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسرا الحسن صلاته وصلاته مستصغرا ولربه مستغفرا

وإذا تواضعت الأنام لربها نالت بذلك تجارة لن تخسرا

فليحي ما حييت مناقب مجده وليبق ما بقي الزمان معمرا

وقال ايضا يمدحه

سهلت حزونة وجده وغرامه من بعد شدة شوقه وغرامه

صب تحامته الصبابة بعدما ملكت يد الاشواق فصل زمامه

وإذا انطوى برد الشباب عن الفتى لم يرع غايته عهود ذمامه

خلق من الايام ان أخا الصبى من عمره في يقظة كمنامه

والدهر لا يسعك حلو رضاعه الا ويعقبه بمر فطامه

واذا دجا الخطب البهيم ولم تجد لك ملجأ من ظلمه وظلامه

فتلق بادرة الزمان بعزه واصرف صروف همومه بهمامه

مؤيد تسري الجيوش وراه ويسير جيش الرعب من قدامه

والنصر يلمع في ظبى أسيافه والفتح يعلم من ذرى اعلامه

الألوكة www.alukah.net

75

تجري القضا بمقتضى ايثاره في نقضه طورًا وفي ابرامه

يفتر ثغر الدست حين يحله عن ابلج طلق السنا بسامه

وكأن در التاج حول جبينه زهر يحف البدر عند تمامه

هو عمدة الملك المقيم وذخره الباقي وجامع شمله ونظامه

وحسامه الماضي وصهوة عزه العليا وذروة مجده وسنامه

واذا طرا خطب فليس معول الا على تشميره وقيامه

ملك سمت غسان بالشرفين من اجداده قدمًا ومن اعمامه

حازت به قصب الرهان واحرزت حظ المعالي من قداح سهامه

اضحت صحايف كتبه كصفاحه فتكًا وغرب لسانه كحسامه

كتب تراع بها الكتايب كلما صدرت الى الاقليم عن اقلامه

ومهابة اعناه شايع ذكرها وكفاه يوم الروع حر لهامه

ومواقف وقف الحمام مخبرًا اعن كره فيها وعن اقدامه

يلقى المدرع في الكريهة حاسرًا متلثمًا بالنقع فوق لثامه

وكتايب التأييد محدقة به أنى سرى من خلفه وأمامه

كم للمظفر من مقام ابيض تجلو صباح النصر ليل قيامه

ومنافق شمخ النفاق بانفه وسرت رما الشيطان في أوهامه

رامت عزايمه العلا فاغنانه عزم المظفر عن بلوغ مرامه

ليث حسك السابري عرينه ومثقفات السمر من أجامه

قسم الندا والباس قسمة عادل لم يرض حكم الجور في أحكامه

فصول في العزمات حد حسامه ونصوب في الازمات وبل غمامه

والحرب تسقي اسدها بطعانه والسلم تنعم وفدها بطعامه

ردي الجياد القب حول فنايه وتخيم الامال بين خيامه

حرم اقام المجد اركان الندى ما بين ركنيه وبين مقامه

ترعى سوام الطير نبت جميمه الاحوى ويكرع في يمين حمامه

لمت الزمان فلم يزل احسانه حتى غفرت به ذنوب لمامه

انكرت معنى البخل منذ عرفته وعرفت معنى الجود من انعامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أملت ناصية الغنى فبلغتها وخدمت حين عدمت من خدامه

وتيقنت نوب الليالي انني لا اتقي الايام في ايامه

وانا لي الامل الشريف وجاوز الامد الذي حاولت من اكرامه

اغنى ابتداء نداه عن قول له ما احوج البادي الى اتمامه

وشفى غليل الحظ بعد اوامه وشفى عليل المدح بعد سقامه

وحللت منه بذروة العز الذي يعلو الحلول به على مستامه

فرايت في دست الملك حين لقيته وسمعت ما يملي شريف كلامه

يا فارس الاسلام دعوة خادم اعدمته الموجود من اعدامه

هنيت من رجب قد مر سعادة فقدمت باجر صيامه وقيامه

شهر اطعت الله في حرمانه ورعيت حق حلاله وحرامه

لا زلت في الملك العقاد مبلغا ما ترتجيه ممتعا بدوامه

تستقبل الامر السعيد مجددا ابا السعد ما البيت من اعوامه

وقال ايضا يمدحه

شبكة الألوكة alukah.net

ويمدح الملك الصالح

عند ظبا الجلهتين ثاره وبين أطناب المها عثاره

فلا تروقا لشكاة مغرم اسلمه الي الضنى اصطباره

تحير الموت بلحاظ المها تخليا عنه وما تخاره

اذله الشوق ولولا فقره الي الغواني ما بدا افتقاره

يا حبذا في حبهن لوعة تضرم وجدا لا تبوخ ناره

وموقف رقت حواشي عتبه ودق حتى لم يبن سراره

من كل من طال لسان عتبها على محب قصرا عذاره

يا صاحبي والغرام صبوة الذ ها ما عظم اشتهاره

عمركما عاريه مردوده لا بد ان يرد مستعاره

فاستقبلا رونق عيش مقبل وابتدراه لا يفت بداره

واستطفا ثماره من قبل ان تذبل في اغصانها ثماره

واظهرا المكنون من هواكما فانما احسن الهوى اظهاره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد صممت للعذول عنكما أمرا على في الهوى امراره

ان كان دينا فعلي دينه او كان عارا فعلي عاره

معابه فعليه عاره

وانت يا سايل كل مغرم بقدح من حر الجوى اواره

لا تسألن سابكنا عن ما به فانما سكوته اقراره

وفي مسيل العلمين رشا انسني من وحشه نفاره

من كل ساجي المقلتين لم تزل اسفانه اداره باشفاره

يهتز خوط البان في وشاحه ويلتقي على النقا ازاره

يطلع من ازراره بدر الدجى اذا ابيضت فوقه ازراره

ذو طرة وغرة لا ليله باكل منهما ولا نهاره

يا هذه ان المشيب حلة خلعها على الفتى وقاره

ولبس لليل البهيم رونق الا اذا ما طلعت انواره

والروض لا يرضي العيون بهجة الا اذا ما افتحت ازهاره

يا هذه بين التصابي والصبي موكب لهو لم يثر غباره

فلا تصدّي واعلمي بانه ما كل من شاب بدا عواره

ان اتلع الوبل معدي طله او ذهب الخمر في خماره

سقا مغانيك وان لم ابغها عن ادمعي من الحيا مدراره

كل ملث لا يزال فوقها عشية الرواح او ابكاره

يسحب ذيل السحب فيها وابل يرخي على وجه الثرى استاره

تحسب صوت الرعد في ربابه صوت فطيع ارزمت عشاره

كان بدرا سحبت يمينه بذلك الوابل او يساره

ما ضر قطرا يستميح قطره ان السحاب اخلفت امطاره

ابلج من غسان لا نصيفه يدرك في المجد ولا معشاره

لا نرتضي همته بغاية الا اذا اشتد بها مضماره

اقر بالفضل له وبالعلى معترف لم يعنه انكاره

قصرت عن شاوه عزائم طالت على اذرعها اشباره

اطهر من ما الغمام باطنا لا حقده يخشى ولا اضراره

مخلف السحابين يرجى نفعه ويتقى مع نفعه إضراره

حلو السجايا الغر الدانه مرّ إذا استثير بدا إشراره

لا يبتغي الآثار إلا في التقى وفي المعالي تقتفى آثاره

منزه الهمة لا إعلانه يعرب عن فحش ولا إسراره

وافٍ بعهد المجد لا ذمامه بطرفه الذم ولا ذماره

فر من الذم إلى بذل الندى فاعجب لليث زانه فراره

تواضعا منه كأن لم يحجه مقداره العالي ولا اقداره

من آل رزيك الذين اسموا الأخذ الحق وهم أنصاره

المدركون ثار آل المصطفى من بعد ما كاد يضيع ثاره

القائمون بالهدى في حقبة لا يعربه نامت ولا نزاره

لو لم يرد الأمر في أربابه ما قر في نصابه قراره

الملزمون الدهر حسن سيرة صفت على الرغم بها أكداره

جمّل صدر الدست منهم كافل تسند عن أفعاله أخباره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصالح الهادي الذي لو انكم لم تفخروا اعياكم فخاره

ملك اقام المجد في رواقه وذكره نازحة اسفاره

جاز اعنان السماء رفعة وما انتهت من رفعة انظاره

مجتمع الرهين سامي الهم لا تلهيه عن اوتاره اوتاره

نفا دبر الاسلام عن ملكه واذعنت طايعة اقطاره

كانما الملك رحى وعزمة الهمام قطب حولها مداره

كاف متى تعزق به مهمة عذرا لم يعرق لها عذاره

وان رمى وجه العدى بعزمه في مارق تسهلت اوعاره

مويد سمر القنا ابنائه مظفر بيض الظبى اظفاره

موفق الارا لا ارادة يصدر عن عجز ولا اضراره

قد حالف البدر فلا خسوفه في حالة يخشى ولا سراره

يطلع من ابنائه في دسته نجم ملك هم غدا اقماره

اشبال خيس وهم اسود صغار عصر وهم كباره

أصبحت غصناً وهم ثماره أصبحت بحراً وهم أنهاره
إن أبا النجم الهلال لم يزل يعلو على نجم السها مناره
سار على نهج أخيه بعدما حلق في جو العلا مطاره
أشبهه خلقاً وخلقاً طاهراً إذ كان من نجاره نجاره
فاسمع أبا النجم مديح خادم يسمو على الشعر بكم أشعاره
مدح يفيض بحره من خاطري كأنني من فضلكم أمتاره
مدح يروح في علاك شرحه وإن غدا في غيرك اختصاره
مدح متى تخطب إلى عونه كنت الذي تخطبه أبكاره
مدح دعا الفكر إلى ابتكاره منك اختراع الجود وابتكاره
مدح وإن كثرته لم يرضني إقلاله فيك ولا إكثاره
مدح يزيد كلما حككته على محك ناقد عياره
يروح بالقول البليغ وزنه كأنما قيراطه قنطاره
إن نال فخراً فبك افتخاره أو خاف دهراً فبك انتصاره

ما ضرّه وقد غدا امكانه منك قريبًا أن نأت دياره

وقلّ ما يسلو الفتى اوطانه الّا اذا ما حصّلت أوطاره

من مبلغ سعد العشير معشري عن نازح شطّت به مزاره

ان الليالي عوّضتني بعدهم جوار ملكٍ لا يضام جاره

وانني يمّمت ركنًا للندى اليه حجّ المدح واعتماره

قد زار شهر الصوم بابك الذي تكرم في ساحته زوّاره

أدقرته بالبرّ بل وقرته حتّى اشتكى ثقل التقى فقاره

ولم يردك في التقى صيامه شيئًا على ما سنّه افطاره

وانت من رضى الشهور كلّها تسبيحه لله واستغفاره

فاسلم لعصر حطته وزنته فأنت سور العصر بل سواره

وقال يمدحه

لو امكنني في مدحي لك الشهب لم يرضني في علاك الشعر والخطب

ولو نظمت النجم الزهر مبتدحًا لما قضى من حقك المفروض ما يجب

شبكة الألوكة

احسنت يا بدر احسانا ملكت به ودّي فصرت الي نعماك أنتسب

وعرفتك ابا ذيك التي كرمت كيف السبيل الى ان يملك العرب

وسّعت ما ضاق من رزقي وزدت على ما كنت ارجوه في نفسي أحتسب

لعلّ حلمك وهو العدل ينصف من قضيّة يشتكي من جورها الادب

هاذا ابن بشر به حادثه زيادته عفوا وما عنده هم والنصب

فكيف بي الليالي ان يجز لي زيادة أنت في ابنائها السبب

لولا شفاعتك الحسنى لقصّر بي عن البلوغ اليها السعي والطلب

ازدتني واسود الغاب ضامية وكيف يعطش من تغني به السحب

وقال ايضا يمدحه

ملّ وقد بلغت الي وداده وسلط الخلف على ميعاده

اهيف ريح النقا من تحته اذا تثنى الغصن في أبراده

مازال حلو الوصل باقترابه يعقب مرّ الهجر بابتعاده

أقسم بالسحر الذي في طرفه ما حال عن شيمته وعاده

من لي بان يسفل ما في وجهه من رقة الحد الى فواده
مكنه الحب فباد خاطري ومكن الواشين من قياده
أصبو الى ريح الصبا إذا جرت انفاسها وهنا على بلاده
لا تستقل بعدو واحد فالالف مبني على احاده
فلا تخل بكل من صحبته ما لم تحل عقدة اعتقاده
ولا تبت من دون حمام الغنى يرضى بما ينقص من مراده
أملح مهم فال ما ابغي وجاهد الايام باجتهاده
معتسفا بين الهجير والسرى تاويه نجب من اساده
يا حادي العيس التي اعجازها قد انقضت من ماية وزاده
خل العراق والشام لامري تحكم الغي على رشاده
ورد بها مشرعة النيل الذي نيل الغنى وقف على وراده
واقصد ابا النجم الذي تمنت الانجم لو اصبحن من نقاده
هنالك الجود فلا تعده وجمرة الباس فلا تعاده

الألوكة

ابلج من غسان أحيى ذكره ذكر بنى جفنة من أجداده
يرد من دونك أجل من سعت عزايم الأقدار في مراده
قد وقف الدهر على أصداره في كل خطب وعلى إيراده
ذو عول المجد على تدبيره واعتمد الملك على سداده
فنافر سكن من نفاره وفاسد أصلح من فساده
وواحد الإسلام من عناته ما لم يكن يطمع في إيجاده
تدارك الحرم وقد تمايلت قواعد الأركان من عماده
قد كتب الصالح في جنابه عصابه سطو على أضداده
وعنت الدولة بعد موته حتى استقر الملك في أولاده
وابتسم الدست لنا عن عادل يقدح نور العدل من زناده
أبو شجاع ملك العصر الذي يضيق درع الدهر عن عناده
المستبد بالعلى وحبذا من عين لك باستبداده
مفرد كالبدر فوق دسته والمجد راض عنك في انفراده

لو كان في نقص الحياة رخصة نقصتها رخصا على ازدياده

فلو تمكنت اذا الحلة طرفك في النقطة من سوا ده

كم فتنة في اعصار قوم اضمروا اعذرا به انك من اعضاده

لكل من نالت له علائم هذا رهان لست من جيا ده

لما عدت عصبة شادة نقمتم المثل من معا ده

لما جذبتم بحزام انفه اذعن بالرغم الى انقيا ده

واعجبا من حله لصارم عاتقه نقصر عن نجا ده

نادى به الحين انت منكرا ما داخل الغيل على اسا ده

ان بني زريك حلوا ذروة العز وحل الناس في وهاده

واسند الدهر اليهم ظهره نعز ظهر الدهر باستناده

يا فارس الاسلام قول خادم على نداك جمله اعتماده

نعتد بالشكر لولا نعمة يتبع النعمة باعتدا ده

قد خصه وجهك بابتسامه وعمه فضلك بافتقاده

شبكة الألوكة www.alukah.net

82

ولم يبق جودك عند غاية حتى سفعت الجود باستشهاده

فضل واحراف عام واستمع مدحًا نقل الندعز انداده

للبس عند البحر من جواهري ملايدًا انتظم في اجياده

نوهت بالمدح ... ان خلملأ نايل نفق من كساده

فاسلم لعصره ترال مدحنا بحبه القاحم من اعياده

تدكثر الشعر وقل ناقد وانت ادري الناس بانتقاده

لولم تبين فضل ما اقوله ما بان فضل الحمر عن رماده

وقال فيه ايضًا

قولا لجي النجم الذي منه كمه النجم على الساري

وحق نعماك فهي التي اعدها من نعمة الباري

ما تملك الملوك في وقته الحاضر شيا غير دينار

والويل للشعر اذا لم تصل وانت لي عون على الجاري

وصار الدولة اقوى على العصفور من ظفري ومنقاري هـ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

قل لولي الدولة اسمع فقد ضيقت صدر النظم والنثر
إن كنت لم تسكر علي مامضى من اح عاصى لك بالشكر
فابسط إلي العذر علي زلتي فانني انظر في امري

وقال ايضا

ياجامع الشمل المبدد ومسدد الراي المسدد
يامنعما احسانه في كل حال ليس يجحد
ياموضحا نهج الهدي بشريعة الهادي محمد
استر علي عبد اذا ما اشرك الكفار وحد
فعل القبيح تعمدا فاغفر لمعترف تعمد
واعد رضاك وعد علي هفواته والعود احمد
وابعث له الفرج القريب فصبره بالهم يبعد

وقال ايضا

الألوكة alukah.net

غير بعيد وغير ممتنع نسيان مولاي للحديث معي
والحرص في رقدي يذكرني موعده لي بذلك التنطع
فامنن به مع مخاطبته وجد واصفح بانفاذهم قواطعي
ولا تكلف بذاك جدته فكم خليع يعد في الخلع م

وقال ايضا

سا عذركم واحفظ ما اضعتم من الحرمات والود القديم
وياتيكم علي بعدي وقرب سلام الله من قلب سليم
وليس يذم اهل الفضل عندي اذا اعتذروا واسي الرجل الذميم

وقال في القاضيين الرشيد والمهذب
ابني الزبير رحمهما الله تعالى م

اري ابني علا ركب الله فيهما خلايق مجد بينهن شتات
فهذا له في المكرمات تسرع وهذا له في النايبات ثبات
واحمد سوع المحامد والذي اذا احسب الاحسان والحسنات

وللحسن الفعل الذي هو كاسمه وما كل اسما الرجال سمات

وقال ايضا

قل للمشارف عني اذا احتبى في الصناعه

كتب الرقاع الي من بينهن رقاعه

وليس حكم القوافي يجوز في كل ساعه

وسوف تسمع منها ما لا تريد سماعه

عاملتهن بغدر والغدر بيس البضاعه

حاشى علام صليب من ذاك وابن قطاعه

وقال وكتب بها الي الامير

الاجل مجد الدين سيف الدوله

مبارك بن منقد وكان كلفه

الشفاعة له عند المولى الاجل

المعظم شمس الدولة في تقرير راتبه

ألا ايها الملك المبارك دعوة يطالعها التوفيق من كل مطلع

فداك رجال لا ابرح باسمهم وليس يخاف عنك ما صغوا بمعي

ضننت بهم خيرا ولم ادر انني طمعت باما لي الى غير مطمع

قصدتهم لكن ارت مطامعي تصدّقهم لكن تكسر مضجعي

يسرع بي حسن الثناء اليهم وقد عثرت بي خفة المتسرع

ولي حاجة عند الذي انت عنده شفيع ولا تنجح وحاشاك تشفع

ولاطفه لي حتى يلين فانه وطر ان نظر في خالق الجواد فيقع

وناصحه ما اجرت عليك بنصحة وان لم تجد غير الخديعة فاخدع

فما زلت في امثالها يا ابن كامل تسهل وعر المطلب المتمنع

وخذ حاجتي لا باصبعيك وانما على ضمها كفيك في القدر فاجمع

وقل لي القلب بين جفنيك قلّب دعيت الى امر المكارم فاسمع

ويا زارع الاحسان في غير شاكر وجدت لسان روضة الشكر فازرع

عمارة عمار لكم المنتقد وعمار اصل في اعتقاد التشيع

شبكة الألوكة
alukah.net

ولي لكم منه قصايد مغلق تدوم وتبقى او خطابة مصقع

وقال ايضا فيه

قل للمبارك والالقاب نائلة والمال باسمك نال غير مطرح

طال التردد في امر كلفت به فانهض وبكر الي انجازه ورُحِ

لاترض الا بنصف الالف راتبه كما تضمن مطلوبي ومقترحي

واجعل حوائجك توقيعا تعود به مما فارق النفس من انس ومن فرح

في ثلثة اعوام مجرمة مرت علي وصدري غير منشرح

في بذل جاهك ما تربي مثوبته على الجزيلين من شكري ومن مدحي

ومن لطافة الفاظي ورقتها ما يخدم المجد بالتقديس والسبح

واسمع بما انا مهديه وحامله من لحن تبسم عن ملح

وقال ايضا

ايها الناس والخطاب الي من هو من حيث فضله انسان

هذه خطبة الي غير شخص نظمت عقد نثرها الاوزان

شبكة الألوكة

لم احصّص بها فلانا الحي في زمانٍ ما في بنيه فلانُ
من تكن عنده مزية فهم فليكن سامعا فعندي لسانُ
لم يميز بين البرية طرّا حسنات تزينها الاحسانُ
والخطايا مستورة بالعطايا كم جميلٍ به المساوي تهانُ
لا تغرنكم زيادة حالٍ فالزيادات بعدها النقصانُ
واذا الدوح لم يظل من الشمس فلا اورقت له اغصانُ
واحق الانام بالذم جيلٌ بين ابنايه الكرام تهانُ
طرق الجود غير ما نحن فيه قد سمعنا الدعوى فاين البيانُ
اصبح الجود قصة عند قومٍ مستحيل في حقها الامتحانُ
وعدمنا نشرا يدل عليه انما النار حيث ثمّ الدخانُ
كذبوني بواجدٍ يهب الالف واين من السماع العيانُ
كم شبعتم ونحن في الحي غرثى هل امنتم ان يسغب الغرثانُ
وصدرتم ريا ونحن عطاش فلماذا الابر يشح العطشانُ

لا سيما بنا رضي ما يقوا رب راض وقلبه غضبان

ذمنا للزمان ذم لمن فيه وحق ان لا يذمه الزمان م

وكتب الي القاضي المهذب بن

الزبير رحمه الله وكان طلب منه

شيا من شعره م

الا ايها الناهي قديم مودة ابيت لها حفظا مع النهي ذاكرا

اراك اذا اوممت نحو مهمة ركبت اليها كل هول مبادرا

فان عرضت حاج اليك صغيرة اعدت رسولي مخفق السعي صاغرا

فان كان ذا عدل دعوناك عادلا وان كان ذا جور دعوناك جابرا

ولو كنت كالنقاش فيما عدمته من الشعر لم تعدم من الناس عاذرا

ولكنني ما زلت ادعي حقيقة كذا لا مجازا قبل شعرك شاعرا

وقد ازمع الوفد اليماني رحلة فرايك في ان لا تعوق المسافرا

فكتب اليه جوابا م

الألوكة
www.alukah.net

دعوت ولا منّا عليك ملبيا دعاك ليستدعي رماك مبادرا

خليف صفاء لا يكدر وده فيعتد في ود الصديق المعاذرا

ولم يبق فيما رمته غير ان ترى الي حيث ما صار اخبارك مايرا

وقال ايضا وكتب بها الي

القاضي الاكرم فخر الدولة

دنا العيد هنيت امثاله وعرفت باليمن اقباله

ولا زال ما اشرحته المنى تجر ثيابك اذياله

الي فخر دولة دين الهدى بعثت من السعر جرياله

فتى زان منصب اعمامه وجمل بالفضل اخواله

هنا وفي طيه حاجة سك فيها اخ خاله

مجفرة القدر في جنب ما تنادي اليه وتدعاله

ادل عليك بها واثقا وفضلك يشكر اذلاله

ولم ظمى العيث لم اسقه سوالي ولا ذاق سلساله

ولا خير عند صديق الفتى إذا كان مستغنماً ماله
ومن أثقلته أيادي الرجال فلا خفف الله أثقاله
فذاك على جوده باخلٌ بنفيس يوبلك أسباله
تبهرج في حاجتي ستكه ما أولى له ثم أولى له
بعثت له من مصون الكلام رسولاً تكلفت إرساله
كلامٌ يشرف من قيل فيه وإن كان ينقص من قاله
كلامٌ يجل ولكنني أونيه باسمك إجلاله
فعاد الرسول وفي ثوبه صديدٌ يدنس سرباله
وأنت الذي في سنى وجهه جمالٌ يناسب إجماله
إذا ما تعسر قفل السماح نجاهك يفتح أقفاله

وقال أيضاً وكتب بها إليه

إليك أبا إسحق عنت حويجةٌ يوملها سمع الزمان ويرتجي
بخلت بها عن غير سمعك طاويا مدارج أسماع الورى طي مدرج

وما الذهب الابريز لونا وقيمة بقاس الى لوني ماص وبهرج
وما سمت الاجواد ابنانه سات لمزيج ومفتاح مرتج
لوت عن لقاء الباخلين عنانها الى ذي سماح برتجي وجه مرتج
وليست لها فيما ملكت ارادة فلجم لها فيما عداه واسرج

وله من قصيده يمدح بها السلطان
رحمه الله عليه

مزجت بمر الهجر حلو عتابها ومزجت صرف سلامها برضابها
وحللت ازرار الهوى وازاله من بعد ما سمحت بحل نقابها

وقال يمدح الملك المعظم شمس
الدوله رحمه الله ويحضه على فتح اليمن

سلا بعد وجد بالعذار المسلسل ورد لثاما دون لثم المقبل
وفكر في ايامه فتكشفت معايبها للعين قبل التامل
اذا كان عمري راس مالي فما الذي دعاني الى تبذيره في التعلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهل لي وقد شارفت ستين حجة سوى شرف أتيه أو رتجدل

ولا خير في ورد الزلال على الظما إذا لم يكن نهر المجرة جدولي

حمى الله من بأي حمة انفه عانا بني العجلان رهط بن مقبل

ومن لحيي المثوي بدار اقامة وهل عند رسم دارس من معول

وحيا فتى قالت بوادر عزمه إذا انت لم ينفعك حلمك فاجهل

واضع الي غدر الزمان مطالعا فلولا النصول البيض لم يتنصل

ولم ار مثل السيف في يد قابد ورائد مأمول وفاتح مقفل

ولا مثل تورنشاه في اهل عصره ولو قلت في الماضين لم اتقول

إذا ما عقود الخنصر ينشئها على خير ملك فهو اول اول

ومنسلة الاجواد بعد وجوه وان كثرت اولادها غير منسل

عميد بني ايوب سنا وسوددا واطولهم باعا غداة التطول

إذا ما نداه في ندي أفاضه نظرت الي المنهل والمتهلل

بنشر ممدود الحيا بنشره ومقصوره عن كلفة المتحمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

جري الخلف إلا في سماحة كفه فذلك اجماع المخالف والولي
بخفف اثقال الديون غرامه ببذل العطايا في سبيل السهل
ولو لم يبرزه السايلون لزارهم نداه علي عاداته بالتطفل
له في ذمام الغيث حق يناله بجد وجد رامح لا باعزل
وجرد اذا ما جردت في عجاجها مراض ارتك الصبح في ليل قسطل
وان خمدت عند السري نجمه الدجا سرت بذبال في عوامل ذبل
ولو لم تسر الا بطلعة وجهه تجلي الدجا والليل بالشمس تنجلي
اما تح ارض النيل وهي منيعة علي كل راج فتحها ومؤمل
متي توقد النار التي انت قادح بغمدان مشبوبا سناها بمنزل
وتفتح ما بين الحصين واس وصنعا من حصن حصين ومعقل
وتملك من مخلاف طرف وجعفر بقيضين من حزن خصيب ومسهل
وتسمع من لفظ التحية ما سما اليه ابن هند وهو باع علي علي
وتعلو ملكا لا يحيل بحزم علي احد الا علي عزمك العلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان لم تنلها فالذي انت مانع باذراكه حر على غير مفضل
فلبس بهيم كالاغر المحجل ولبس محلي الجيد مثل المعطل
قدمت من الاسكندرية مثل ما اترت بمن تحويه اكناف منزلي
فاسب على امري ضميرك والتفت الى بحتري حل بالمتوكل
فظلك فينا فوق وابل جعفر وما قول فحل طي فوق مقولي
وما تشتكي احساب قوم من الصدا اذا ما انبرت من لسان يصيقل
وصني فما اكرمت غير مكرم عزيز ولا بجلت غير مبجل
وقال ايضا يمدحه
ما عن هوى الرشاء العذري اعذار لمستهام اذا ما نم الدمع انكار
لي في القدود وفي ضم النهود وفي لثم الخدود لبانات واوطار
هذا اختياري فوافق ان رضيت به او لا فدعني وما اهوى واختار
لمن جزافا وسامحني مصارفة فالناس في درجات الحب اطوار
وغر غيري نفى اسري وذا يرى من المهادرة صحرى لها دار

الألوكة www.alukah.net

لا عَابها من سموم الغيظ معتصرٌ ولا عنا بي لها ان هبَّ اعصار
تبين دائرة الانصاف دائرة على صفا هوىً ما فيه اكدارُ
يميل بي وبها والترح ساكنةٌ للوصل والهجر اقبالٌ وإدبارُ
هذا هو الغزل المنسوج من كلمٍ في العقل منهنَّ صهباءٌ وأوتارُ
تغزلٌ ما تحلّ الازار به طيبًا وحلّت عن الاجياد أزرارُ طال
منزهُ اللفظ لا يزري برقته مع الرمانة لا اثمٌ ولا عارُ
وصلته بمديحٍ في علا ملكٍ افعاله سورٌ تتلى وأثارُ
متوّج من بني ايوب عاش به حظي فاصبح للاشعار اشعار
ان قلت ساحته للوفد منتجعٌ فقل وراحته للوفد مدرارُ
كأنّ راجلهم عنها ونازلهم فيها مدا العمر حجّاجٌ وعمّارُ
وكلما حط رجلًا في اباطحها حطت له من ذنوب الفقر اوزارُ
على السجية لا ينأى لطارقةٍ من اليسار ولا يدنيه اعسارُ
لو اثرت قبل الاحوال في يده لبان منها على كفيه أثارُ

انامل تبذل الدينار واهبة ولا يباشرها بالنقش دينار

تجدي وتردي ذوي صفح المهند ما تدري دعلمه الماء والنار

اذا تأملت او أملت طلعته تهللت لك انوا وانوار

اغر لا يمتري ظن ولا أمل ان الغنى من ندى كفيه يمتار

تلوي حبال الليالي منه فوق يدٍ ما بها لبقاع الارض امطار

جور الحوادث موتور بصولته لكن له عند بيت المال اوتار

تهفو رجال فيعفو وهو مقتدر حتى يبيت العطايا وهي اعمار

لا يرتضي واحد الالاف في صلة حتى يكون مع الآحاد اعشار

دعوى شهودي عليها غير غائبة والقابضون الوف المال حضار

تأتي اليهم عطاياه مكررة حسن العوارف ترداد وتكرار

تبتاع بالجود احرار الرجال فهم عبيد نعمته والقوم احرار

لا فخر الا لفخر الدين وانقطعت عرى الدعاوي فلا يغررك اكثار

سلني به فلسان الدهر يحفظ ما اقول فهو تواريخ واخبار

فنبّتها وهي في الخافقين مطلقة سيّارة وحديث المجد سيّار
أقول والقول مأثور واشرفه ما عبّرت خطب عنه واشعار
لا تخدعنّ نفور شاه اكرم من حطّت سروج بناديه واكوار
أما وشمس بني ايوب ضامنة هدايتي فنجوم السعد أقمار
انّ الليالي اساءت غير عالمة انّ ابن أيّوب لي من جورها جار
اما الزمان فقد ادّى ركابك بي مهاجرا فليكن لي منك أنصار
وانحل بعدن هذا الدرّ وهو فمي فالنحل بي كرم محظ وإيثار
واطرب على خطراتي فهي مطربة لا بل على فطراتي فهي أنهار
إن شئت ودّا فسلمان وعمّار او رمت حمدا فبشّار ومهيار
والبحتري رديفي وهو اسبق من بضمّه في رهان الفضل مضمار
وانت فوق ابن خاقان ندًا وبدًا تثني على وطرها المنهل آل أقطار
فامنن على بنصف الالف راتبة وقدر جودك لا تحميه اقطار
مقسومه في شهور العام تحمل لي اقساطها كل شهر وهي ادرار

شبكة الألوكة
alukah.net

وقال ايضا وكان اشترى

جارية واعوزه ثمنها

يا سيدا اشهد لي خلقه وخلقه ان الذي دونه

كم لك من مكرمة ضخمة ومنة ليست بممنونه

قد اشترى الخادم مملوكة صورتها بالحسن مدهونه

كاملة العقل ولكنها اذا خلت في الفرش مجنونه

ثمنها ستون موزونه والثلث منها غير موزونه

وهي على ذاك فانعم به تحت خصى البايع مرهونه

وقال يمدح القاضي ضيا الدين

الشهرزوري

أما لي من جور عد وكم عذير ولا من جور صدكم مجير

علقت بغادر بهتز عطفا وردفا مثل ما اهتز الغدير

غرير ساعدتني في هواه ليال ساحتها زمن غرير

وكم عناكم قلم وسيف فاطربكم صليل او صرير
بملك قابهم ودي وحمدي باخلاق هي الروض النضير
وقل الناصرون بارض مصر فكان وداده نعم النصير
وتابع برّه بحوي ولكن كما تابع النوء المطير
رأى والعيون بها نيام وما الاعمى سواء والبصير
فكم كرم واكرام وبشر كان طلوع طلعته بشير
مناجح بل مدائح ليس منا جميعا فيهما من يستعير
جميل من ندى وجميل ذكر قليل ان يرى لهما نظير
يسرك منهما ود وصدق وطبع فيض منبعه غزير
واحسان له قدم بحق تقدمه وقادمه يطير
فضائل من فضائلك استمدت كما فاضت على الخلج البحور
من الفقر اللذي تثني المعالي ويستغني بها الحسب الفقير
سكرت بها وذاك وهو شكر يزور كل بعد اوله اخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجد عمدها زفرات وجد هي الجمرات قيل لها زفير
اذا صعدت من الانفاس نار فخد مطارها خد مطير
وكم حمي النسيم نار وجدي وقل بردت حلي بل ثغور
ومالت فوق ارداف قدود وجالت فوق اجياد شعور
ولما رانا حسن اغرنا عليه فكان ما كره العبور
وسفت عن ودايعهن وهنا خدور اشرقت منها بدور
مجاج لا يدور به زجاج ولكن الثغور هي المدبر
هفا ارج الخمار على ثغور اذا ما هبت تأرجت الخمور
ولما هزنا طرب وانس وناز على اسرتنا السرور
نظمنا في ضيا الدين شعرا على صفحاته للصدق نور
نشرفه بذكر علاك فيه كما شرفت نعوتك شهرزور
ونعلم ان مدحا لم يعد به احسانكم كذب وزور
وام المكرمات لمن عداكم من الدولا دمقلاة نزور

وعال الصا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا

ليالي بالفسطاط من شاطي مصر سقى عهدك الماضي عهاد من القطر
ولا برحت تلك المعالي عنية مفتشة الانوار مشرقة القطر
ليال هي العمر السعيد وكل ما مضى لي سواها لا يعد من العمر
أفادتني الاقدار فيها مواليا صفت بهم الايام من كدر الغدر
تواصوا على ان لا يردّ ارادتي ولو سمتهم نثر الكواكب في حجر
احبتهم حب النفوس جنانها واشتاقهم شوق الغريق الى البر
ومن عجب اني اسايل عنهم وليس لهم في الارض دار سوى صدري

وقال ايضا

يا صاح لست من الغرام بصاحي ما دامت الارواح في الاشباح
ايلوم في الحدق المراض وطالما تركت صحاح الناس غير صحاح
روحي الفدا لمن ابيت وشعره ليلي وضوء جبينه مصباحي
في خلقه وردي وفي اصداغه آسي وفي وجناته تفاحي

وبريقه المغسول الا بريقه راح المحب ونشوة المرتاح

وبحق ما في ثغره من لولو رطب ومن مشمولة واقاح

وبحق ما في قده ولحاظه من ذابل لدن وبيض صفاح

ما حول عندي ولو اموت حبه ثم كلا ولا اصغي لقول اللاح

وقال ايضا

ساحكم في امر السباق حكومة تبرهن عن فصل الخطاب وتنطق

رايت الجواد الفارسي وقد اتى امام الجواد الصلبي يحلق

فقلت لقوم لا يظنوه سابقا فما هو الا لاحب ومطرق

جوادان كل منهما في رهانه بخلاف مولاه غدا يتخلق

وقال ايضا

لا تقطعن على الامال بالياس ما زلت تتبع انفاسا بانفاس

ورب ما ردت الايام جفوتها بشرا وبدلن ايحاشا بايناس

وان نبت بك دار فالتمس بدلا منها ولو بين ابياب وافراس

فالارض كالناس ما زالت اماكنها مقسومة بين اثرا وافلاس

لا حول عندي ولو موت حبه ... كلا ولا اصغي لقول اللاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

اما ترى دهر عباسٍ دات بهى دنيك ما لم تنل في عصر عباس

وقال ايضا

تيقنوا ان قلبي منهم يجب فاستعدوا من عدابي فوق ما يجب

واعرضوا ووجوه البشر مقبلة وللمكلف قلب لبين ينقلب

لما دروا اين هم من خاطري لبسوا ثوبًا من الصد والاعراض يسحب

وصدقوا الحاسد الواشي فبلغهم حكاية صاغها البهتان والكذب

ولو قدرت لاسلاني عقوقهم وكم عقوق سلت ام به واب

ولو قطعت رجاي من وصالهم لكان لي في بني حوا مضطرب

لكن قلبي بايدي الود مرتهن وخاطري بزمام الشوق منجذب

علقتهم كالنجوم الشهب منزلة ودونهم في المحل الانجم الشهب

ان لم يكن ذلك الاعراض عن ملك فسوف ترضيهم العتبى اذا عتبوا

وان تكدر صافٍ من مودتهم فالشمس تشرق احيانا وتحتجب

وقال يهني بمولود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحسبك اسعد نجم أيها القمر وقادم كان للعليا ينتظر

فرع كريم نمته دوحة كرمت اصولها فزكا الاوراق والثمر

لما جري القدر الجاري وما حكم بعاده لم يزل يجري بها القدر

ان نبه الدهر عذرا عن اساءته وقلما تذنب الدنيا فتعتذر

وقال ايضا

فقا ملقل الفيض من عبراته ببرد حر الوجد من زفراته

وميلا الي سفح المقطم وارتعا علي روضة في السفح من هضباته

ففي الروضة البيضا قبر بربوة يلوح سمو القدر فوق سماته

وان انتما لم تعرفاه فانه يفوح نسيم المسك من جنباته

وقولا له يا قبر بلغ سلامنا سلمت الي البحر الندي وسراته

وقولا له يا قبر بلغ دعانا الي سمع مسرور بصوت دعاته

واعلمه انا كل يوم نزوره علي سابقات هن بعض هباته

وان مواطي خيلنا حول قبره تكاد تعفيها دموع عفاته

وان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان الاسى لو لم يكن في قلوبنا عرفنا الاسى من حاهلات كآبته

المنزها تصغي الينا اذا جرى حديث فراه او حديث قراته

مودبه الاعطاف من طول ما رات وما سمعت من حلمه واناته

تباركت مفقودا امضى لسبيله ونحن مدى الايام في بركاته

نراعي به قوما ونرعى لاجله وجد رعاياه كوجد رعاته

سيبكيك عصر كنت خير ثقاته وايام ملك كنت اهل كفاته

وثغر اذا اعيا على الملك سده سددت عراه من جميع جهاته

وتبكيك بالدمع الشتيت مواطن ضمنت بها للملك جمع شتاته

وذو لجب لما سريت تقوده هفت عذبات في عذباته

ومستوضح نهج الصواب كفيته براك عن سيفه وقناته

ومعتقد فيك الحفاظ حفظته من الموت لما جف ريق لهاته

تلقيت في ضيق المجال فلم تجد سواك وفي العهد عند التفاته

ومعترك في المشركين شهدته فكنت برغم الشرك حامي حماته

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخرى في الاسلام نزت بحمله واُجْرَت اجري صبره وثباته

وذو عثرة لولم يقلها ولم يُقل لعالم يقله الدهر من عثراته

مجرت إلي حاجاته سنة الكري وقد حاط حمسه الكري بسناته

وهل يعلم التايبد فكر وخاطر يبيت وحوف الله في خطراته

متى كان لا يرضى بفصل صلاته اذا لم ينفعها بفضل صلاته

تبيت الخطايا وهي عنه بمجرح ويتلى كتاب الله في حجراته

اباحسن يهنيك انك لم تمت وصدرك مطوي على حسراته

ولكن بلغت المنتهى مترقيا ذرى شرف اعليت من شرفاته

وحلقت في جو من المجد والعلا اسفت بغاث الطير دون بزاته

واطلعت من افاق مجدك كوكبا فاشرق نور منك في قسماته

اضات وجوه المكرمات بيوسف وضاعت مساوي الدهر في حسناته

ولو لم تكن شمسا كعمك لم تغب وخلفك بدر كامل في صفاته

ولو لم تجد بالشمس بالبدر لم تقم بما فيك من وصف الكمال وذاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما انت الا دوحة طاب غصنها فاطلع طيب الذكر من ثمراته
دعيث ملب فارق الارض بعدما حلي عاطلا من جيدها بنباته
فدى لابي الحجاج افراس خيله عواطل من اوضاحه وشياته
هو الجذع المربي على كل قارح سبوح وما يرضي بسوالدانه
ونورها سرو نوادر طيشه عليك اذا ما حفت من نزواته
اخو صولة يوم الكريهة والندى مواقفها في ماله وعداته
حويت عليا عن جميل وداده ومثلي وفا للخل بعد وفاته
وخلدت فيه ما يدوم وان امت فان لسان الدهر بعض رواته
فوابني اني وقفت مرثيا لمن صانني عن مدحه في حياته
ابا حسن فات الذي كان بيننا فمن لي برد الامر بعد فواته
كاني حوت الماء نش غديره فهل شربه من ملحه او فراته
ولا شك الا ان همة يوسف ستنجز ما قد كان لي من عداته
كريم المحيا لا يزال ابتسامه يخبر بالاكرام عن مكرماته

حبيبٌ كان الناس لحجابه وهوب كان العيث من نجابة

وقال وكتب بها الي صاحب له

يبيض قصايده وعرض بذكر صديق لذلك

الصاحب علي سبيل المداعبة والمزح

اخلفت ميعادك باكمل وغير هذا بالوفا اجمل

لا تعتقدها هفوة سهلة ما كل ذنب ثقله يحمل

اعدال باخلاته حاشاك ان تفعل ما يعمل

اقسمت لا يسمعنا غيره وعندها المزموم والمزمل

وبلاه ان غنت قفا نبك من ذكرى حبيب دار حومل

جناية منه وجرح علي مودة الاحباب لا يدمل

عز اعتاب لزمت ميمه مع لامه فاسمع لما اعمل

وقال يمدح الامير جمال الدين قرجا

ما كل سجع بمعدود من الخطب فلا تغرك دعوي الناس في الادب

96

واقبض على كلماتي كف منتقد زيف الكلام فليس الصفر كالذهب

تصايد المنزل في كل جارحة من حسنها نشوات الخمر والطرب

كانت مكرمة المثوى منزهة في ارض مصر عن التصريح بالطلب

فاصبحت في زمان الترك ضامية تحوم حول زلال الملح والعشب

حتى كان بني ايوب ما علموا بانني في زماني افصح العرب

ضاقت علي لياليهم وقد رحبت للوافدين الى الساحات والرحب

حتى كان اذي قلبي بطيب لهم كالعود لولا حريق النار لم يطب

خافوا علي وما راي بمنحرف عن الوداد ولا قلبي بمنقلب

فان اتى فرح من راحتي فرح فليس ذاك بمعدود من العجب

الابلج الطلق وجها والكريم يدا اذا تجهم وجه الدهر والسحب

الاروع البر لا تخشى بوادره اذا استخفت حجا الاسورة الغضب

لا بالحريص على الدنيا اذا انحرفت ولا البخيل بما يحوي من النشب

لما عرفت سجاياه التي كرمت عرفت منه شريف النفس والحسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلت للمتعاطي شأو سيمته ما أوضح الفرق بين الرأس والذنب

تحدث الصدق عن أفعال سودده بسيرة أمست من جملة الكذب

لو كان في السلف الماضي لكان به إماما ولنا الهدى أو وصي نبي

أغيب عنه وألقاه ومنزلتي محروسة فكأني عنه لم أغب

محبة سهلت وعر الكلام له حتى كأني أستملي من الكتب

إن القوافي إذا أثلت كرائمها زادت بعد قتل النفس في السلب

كم مات قوم فأحيتهم مدائحهم والشعر أشرف أحيانا من النسب

أعطى نصيب بني مروان خالدة تبقى عليهم بقاء السبعة الشهب

أولوه نزرا وأولاهم مجازفة ما في الحقائب ما يبقى على الحقب

فلينظر المجد في الجازي عن عدة فشهر طوبة فيه مكسر القصب

وقال ــــــــــــ وهي مما يحقق ما رمي

به من الاجتماع على مكاتبة الفرنج

والخوض في فساد الدولة بل الملة وتوضح

عذر السلطان أعز الله نصره

في قتله وقتل من قتل معه ممن شاركه

في هذا التدبير م

وهم سبعة انفار والقاضي العويرس نخل الصعيد كما في شرح قول الطغرائي فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل عن كتاب شرح الكروب للقاضي جمال الدين وفي اصل ان القاضي العويرس راى في منامه المسيح عليه السلام وهو نزل عليه من السما فقال له الصلب حق قال نعم فقصد على العابر فقال له انت تقتل قال لاي شي قال لان المسيح لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فما بقي العلم الا في حقك فصلب بعد ايام

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

سعيت في منهج الواني العثور فإن قدرت من عثرات السعي فاستقل

جدعت مارنك الأقنى فأنفك لا ينفك ما بين نقص الشين والخجل

هدمت قاعدة المعروف عن عجل سقيت مهلا أما تمشي على مهل

لهفي ولهف بني الآمال قاطبة على فجيعتنا في أكرم الدول

قدمت مصر فأولتني خلائفها من المكارم ما أربى على الأمل

قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن كمالها أنها جاءت ولم أسل

وكنت من وزراء الدست حين سما رأس الحصان يهاديه على الكفل

ونلت من عظماء الجيش تكرمة وخلة حرست من عارض الخلل

يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت عن عذلي

بالله زر ساحة القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل

وقل لأهلهما والله ما التحمت فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل

ماذا ترى كانت الاحزاب فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين علي

هل كان في الامر شيء غير قسمة ما ملكتم بين حكم السبي والنفل

وقد حصلتم عليها واسم جدكم محمد وابوكم غير منتقل

مررت بالقصر والاركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبل

فملت عنها بوجهي خوف منتقد من الاعادي ووجه الود لم يمل

اسبلت من أسف دمعي غداة خلت رحابكم وغدت مهجورة السبل

ابكي على ما تراءت من مكارمكم حال الزمان عليكم وهي لم تحل

دار الضيافة كانت انس وافدكم واليوم اوحش من رسم ومن طلل

وفطرة الصوم ان اصغت مكارمكم تشكو من الدهر حيفا غير محتمل

وكسوة الناس في الفصلين قد درست ورث منها جديد عندهم وبلي

وموسم كان في يوم الخليج لكم ياتي تجملكم فيه على الجمل

98

وأول الفطر والعيدان كم لكم فيهن من وبل جود لسين بالوشل

والارض تهتز في عيد الغدير لما يهتز ما بين قصريكم من الاسل

والخيل تعرض من وشي ومن شية مثل العرايس في حلي وفي حلل

ولا حملتم قرى الاضياف من سعة الاطباق الا على الاعناق والعجل

وما خصصتم ببر اهل ملتكم حتى عممتم به الاقصى من الملل

كانت رواتبكم للذمتين وللضيف المقيم وللطاري من الرسل

وللجوامع من احباسكم نعم لمن تصدر في علم وفي عمل

وربما عادت الدنيا لمعقلها منكم واضحت بكم محلولة العقل

وقال يمدح ظهير

الدين بدران

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا

بمقدم الملك الذي اقر منا الاعينا

تاج الملوك خير من هز المواضي والقنا

بدر يثنى لفظه وما الفرادي كالثنا

نبي لما أن عدا بدر السناء والسنا

واسم الفتى أشرف من ذكر النعوت والكنا

يفدي الظهير معشر ما إن سوا أحما بنا

جاراهم في طلق لكن ونوا وما ونا

أضحى جيش الفاطمي من نأى ومن دنا

من أمره ونهيه بين المنايا والمنى

فشاكر نقلته من فقره إلى الغنا

وغادر غادرته يجني ثمار ما جنا

وموثق أطلقته بالجاه من قيد العنا

ورضتهم بصولة بها تروض الزمنا

وسستهم بسياسة صبت علي العز الهنا

أمنت من صعادهم ما كان بالميل انحنا

شبكة الألوكة

خشنت في الله لهم حتى النت الخشنا
ولنت حتى طمعوا ان يسلبوك الوسنا
فرافة وغلظة من ها هنا ومن هنا
اصبحت من ثيابهم مثري اليدين ممكنا
والملك يبدي لك من اسراره ما بطنا
قد وجدوك صادقا سريرة وعلنا
فلقبوك المرتضى لاجل امين الامنا
حتى انجلت غمامة للهم تهمي محنا
وكنت فيها فارج الراي ومهد ارسا
وانت مشكور الفعال والمقال والثنا
وما رات اعيننا مذ غبت شيا حسنا
كانما الناس وقد غبت علينا لا لنا
كم ليلة هيجت لي فيها الشجي والشجنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذاك ان خاطري لما ظعنت ظعنا

وغادر روحي عندما عدت نحل البدنا

لك الهنا فادما لا بل لنا بك الهنا

فاسمع لدرٍّ ينتقى باسمك ثم يقتنى

معدنه العالي فمي وقد ملكت المعدنا

رضيت اكرامك لي مثوبة وثمنا

فان اخرت بيعتي فما اخاف غبنا

فابق لتشييد العلى وابق على ما تبتنى

وقال يمدح الصالح بن رزيك

اذا نذرت على العليا بالغلب فلا تعرج على سعي ولا طلب

واخطب بألسنة الاغماد ما عجزت عن نيله ألسن الاشعار والخطب

فما استوى الخط والخطي في رهج ولا الكتائب يوم الروع كالكتب

دع الهوينا وان افضت الى تعب بل المساعي فان العز في التعب

شبكة الألوكة

لله عزمة محيي الدين كم تركت بتربة الحي من خد امرئ ترب

سما اليهم سمو البدر تصحبه كواكب من سحاب النقع في حجب

في فتية من بني رزيك تحسبهم عن جانبيه رحا دارت على قطب

قوم اذا الحرب قامت سوقها جلبوا من النفوس اليها انفس الجلب

المشرعون من المران ارشية بانت قلوب اعاديها عن القلب

والطاعنون الاعادي كل مزبدة كانها كاس خمر جاش بالحبب

يروي الرماح الظوامي من مجاجتها فتنثني وعليها نشوة الطرب

كان ايمانهم سلت عزائمهم من الجفون على الهامات واليلب

كان لمع المواضي في اكفهم صواعق في الوغى تنقض من سحب

تما تروح بها الارواح في صعد الا وتغدو بها الاجسام في صبب

رقاهم الرتبة العليا اخوهم لم يأخذ الملك بالتدريج في الرتب

تلقب الصالح الهادي وليس به مع صدق افعاله فقر الى لقب

متوج من بني رزيك نسبته مع المساعي الى جرثومة العرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

راكي الارومة الان منصبة في المجد اعظم ان تعزي الى نسب
ما البق التاج معصوبا بمفرقه ورب معتصب بالتاج معتقب
جذلان يحلق من بادي خواطره ما شام من فايض الاعطا والقطب
يعري ذنوب الرعايا عفو مغتفر لا يبلغ الكرب منه عقدة الكرب
ارضته عن هفوات الناس تدرته فما يكدر صفو الحلم بالغضب
ذو صامت اعربت عنه زماجره بناطق من صهيل الخيل مصطخب
كالسيل والليل لا ينجو طريدهما من المنبه بالامعان في الهرب
نزحيه اروع من غسان منذ رمي بعزمه نوب الايام لم تنب
اغر يصرب حول الغمام له رواق عز عبر مضطرب
بيت من المجد لم يمدد على عمد سوى الوشيج ولم يشدد الى الطنب
يظنه الطرف فوق الطرف طود علا تسمو اليه عيون الجحفل اللجب
تجر بين يديه من سوابقه قب ترقرق منها الحسن في اهب
من كل اجرد مسكي الاديم له صبغ اذا شاب راس الليل لم يشب
واروع

ولا تزن بي ان كربة عرضت فان قلبي مخلوق من الكرب

واستخبر الهول كم آنست وحشته وكم وهبت له روحي ولم اهب

ما اسهل الموت عند الناس لو وثقوا بصدق معتقد او حسن منقلب

ومد من ترح باب اللهو قلت له والترك للنصح امر ليس يحسن بي

هزل الرجال هزال في مروتها والجد يجمل احيانا من اللعب

ما قيل من الخلق ما اولوك من خلق علي النقيصين من صدق ومن كذب

ولا تكلف حباثا فوق طاقته فاكثر الناس مجبول علي الرهب

يغني طوال القنا العسال اشجعهم علما بان اقتراب الموت في القرب

والطعن في الكر بعد الفر منفسة والضرب يقتضب الاعمار بالقضب

الفى الكفيل ابو الغارات كلكله علي الزمان فضاعت حيله النوب

ددخلت انفس الايام هيبته حتى استرابت نفوس الشك والكذب

بث الندي والردي زجرا وتكرمة فكل قلب رهين الرعب والرغب

ما حامل سيف او مشفقه سوى التحمل بين الناس من ارب

لما تمرد بهرام واسرته جهلاً وراموا مراع السبع بالغرب

صدعت بالناصر المحيي زجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب

أسرى اليهم ولو اسرى الى الفلك الاعلى لخافت قلوب الانجم الشهب

في ليلة قدحت زرق النصال بها نارا انشب باطراف القنا الاشب

ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم أبو شجاع مربع المجد والحسب

سقوا باسكر سكر لا انقضا له من قهوة الموت لا من قهوة العنب

وخانهم فال حلوان فواقعهم ضرب مواقعه أحلى من الضرب

حل الردى بينهم بالحي فانقرضوا وما حلول الردى بالحي من عجب

لم يجهلوا قبح مسعاهم وخبثهم وأي عبد عصى المولى فلم يخب

وانما سولت للقوم انفسهم ان يقطعوا سبب النعمى بلا سبب

فك النفاق عن النعمى ايديهم من بعد ما نشبت من عروة النشب

تسنموا الإبل لما تلاعبهم باعزة السرج ذو في ذلة القتب

كانهم فوقها خشب مسندة ان النفاق لمنسوب الى الخشب

شبكة الألوكة alukah.net

والخمر سفق اللون مسعد محله السوط الا بالسوط ملتهب

قد ادبتها سجاياه وكثر ما راى وما سمعت عنه من الادب

مسومات عراب لم تزل ابدا تحلى وتكسى بما ترث من السلب

تزا لكل هلال من مواكبها خيط المجرة محرورا على اللبب

تحمل الوشي منها كل ذي شية تغني بها عن عقود الدر والذهب

هي العتاد الذي ترمى محاربه في كل معترك بالويل والحرب

جرد اذا جردتها كف عزمته للغزو هزت عراب الشرك في العرب

تثير نقع دخان تحته لهب ان الدخان لنمام على اللهب

تحكى محرعو اليها اذا رحلت عن منزل مسحب الحيات في الكثب

خيل تزى العز مسلوبا اذا نهضت صدر الاعادي بحاث القنا السلب

لا تسقل الروع الا ان تخف بها داعي النزال عن التقريب والخبب

لانت صفاة عدو انت قارعها فاصلت على ملة الاوثان والصلب

فعندك الضمر الجرد التي عرفوا تومهن اسود الغاب لم تغب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تزورهم سرب منها اذا طمعت لم تروالاجر فراق الدهر الشرب
وما لحص على نصر الهدى ابدا وانت اسفق من ام به واب
فاسعد بايامك الحسنى التى قسمت بين الحميدين من ماض ومرتقب
اذا تهنت بك الايام قاطبة فما الهنا مقصور على رجب

وقال يمدح بدر بن رزيك

نسيب ولكن بالقنا والصوارم ومدح ولكن للعلى والمكارم
ومقتضبات من قوافٍ كانها جواهر لم تعبث بها كف ناظم
شغلت باوصاف المطهر خاطرا يرى مدحه احدى الفروض اللوازم
فما احسن التشبيب الا بذكره وان هام قلبي بالشواجي الشواجم
وفى كل شى من شريف عناه علاقة مشتاق وسلوة هايم
وان عرضت لي معربات جياده نسيت بها سرب الظبا النواعم
وان بسمت يوما بروق سيوفه ذهلت بها عن بارقات المباسم
وان لمعت فى الليل زرق نصاله ذكرت بها زهر النجوم العوايم

اراك

اراك اذا قارعت يا بدر خطة من الدهر لم تقرع لها سن نادم

وان نزلت في عقوتيك لقيتها بمحتنك الآرا ماضي العزايم

ولله عزم ليلة السبت اسفرت صبيحته عن مسفر الوجه باسم

يهون على جدبه في نصرة الهدى لقاؤهما برد السرى والسمايم

طويت بساط الارض في برد ليلة كانك طيف زار اجفان نايم

تطير بك الجرد العتاق كانما قوايمها من سرعة كالقوادم

كتمت السرى حتى كانك في الدجا خيال ملم او سريرة كاتم

سبقت نسيم الريح حتى رايتها تبلغ انفاسا الشها للنعايم

تخوفت منها ان تنم اليهم بمسراكما والريح ام النمايم

فما استنشقت ريح الصباح خياشم من القوم الا والقنا في اللهاذم

رميتهم بالصافنات وفوقها ضراغم لا تفرس غير الضراغم

اذا اعتقلوا سمر الوشيج حسبتهم اراقم ينهشن العدى باراقم

تظنهم في الروع خرسا كانهم كلام باطراف الرماح الكوالم

شبكة الألوكة

تغيرتهم من نسل اعوج ضمر هواجم في طي الرماح الهواجم
توهم بهرام ويوسف ضله من الراي بالخطر على وهم واهم
هما جمعا صغنا كبيرا ومنيا نفوسهما منهم باضغاث حالم
وقد قسم الرحمن بينهما البلا بما فعلا والله اعدل قاسم
فهذا له بالاسر وقر وذلة وهذا له بالقتل حز الغلاصم
وكانا يظنان الظنون جهالة بمن لقياه من لفيف الاعاجم
فلما التقى الجمعان بالحي اصبحا يعضان فيها حسرة بالاباهم
وصبحهم بدر بن دربك معلما بجيش كموج الاخضر المتلاطم
كان اشتعال الزرق في ليل نقعه كواكب في قطع من الليل فاحم
كان وميض البيض في جنباته بروق سرت في عارض متراكم
وارسلها مثل النسور كواسرا تسوق حماما نحو سرب الحمايم
صدمتهم منها بجرد صلادم فصدعهم صدم الجبال الصلادم
طلعت وفيهم نخوة وحمية وهم بين مهزوم هناك وهازم

شبكة الألوكة

وقد منع الابطال ان لا تزورهم نبال كمنهل من الوبل ساجم

وفي خيلهم كرٌّ وفرٌّ وعندهم طعانٌ وضربٌ بالقنا واللهاذم

فغادرتهم بالحي صرعى كأنهم بقفيه زرع من حصيدٍ وقائم

نثرت بحدّ السيف ما نظم القنا هنالك من عقد الطلا والمعاصم

وادركتهم والارض واسعة الفضا فصيّرتهم في مثل حلقة خاتم

فاضحوا وهم من بعد غبطة حاسدٍ لنعمتهم يرجون رحمة راحم

ورحت سليم العرض من كل وصمةٍ ولكنّ حدّ السيف ليس بسالم

ولما رايت الناس من خيفة الردى واوجههم ما بين ساهٍ وساهم

رميت سواد الجيش بالجيش فانجلت عجاجته عن اذرعٍ وجماجم

حملت عليهم حملةً فارسيّةً فرتّبت ثوب المارق الملاحم

واوقدت نار الحرب ثم اصطليتها بعزم مشي في جمرها المتحاجم

وباشرتها حرّا بنفسٍ كريمةٍ تصان وتفدى بالنفوس الكرايم

فذا كفاه الله منك بصلح وذا شفاه الله منك بحاسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكم غمة لولا ابو النجم اصبحت قذى في عيون او شجى في حلاقم

ومعضلة جلا دجاها بعزمه ولم يزل مليا بكشف المعضل المتفاقم

وخطب عظيم قام في دفع صدره وما زال مذخورا لدفع العظائم

ينادي لامر لا ينادى وليده اذا احزم الاشفاق شمل الحمارم

فلو تمما حين امل طالبا نطقت منه مناط التمائم

وقابله الملك الهمام بعزمه غدا قاعدا عن مجدها كل قايم

وما انترق الجيشان الا وراسه تميل على غصن من الخط ناعم

واعوانه عون على ما يسوءه وجثمانه طعم النسور الحوائم

وما كان ذاك الجمع الا غنيمة .. والا عدة للهزائم

همام يروع الاسد في كل مارق ويصحبه التاييد في كل مازم

فتى عجمت ايدي الليالي قناته فالفته ايديهن صلب المعاجم

اخو الحزم والاقدام ما زال عنده شجاعة مجام وتدبير حازم

تراه غداة الحرب اول طاعن زعيلا ويوم السلم اخر طاعم

شبكة الألوكة

105

اما دجسيات الايادي تبرعا وخلد ذكر المأثرات الجسايم
احاديث من حلم وباس ونايل تجدد ذكر السودد المتقادم
نسينا بها اخبار قيس بن عاصم وعمرو بن معدي وكعب وحاتم

وقال يمدح العاضد

ويذكر عقد الصهان على ابنه الصالح

ولاؤك دين في الرقاب ودين وودك حصن في المعاد حصين
وحبك مفروض على كل مسلم يقول بحب المصطفى ويدين
لمثلك والمثل الذي لك معوز يباح من الذكر الجميل مصون
وما لك فوق غير من خلق الورى وجملة هذا الخلق عندك دون
وكل امام في ليالي هذه امامته شك وانت يقين
نبيت على النص الجلي وغيرهم قياس على اصل الهوى وظنون
ايستر ضوء الصبح والفجر ساطع ويكتم نور الحق وهو مبين
لك الانزع الطهر البطين اب وما لغيرك منهم انزع وبطين

وعندك سر الوحي في السور التي لهن ظهور الحكمت وبطون
وأنت الذي احرزت ميراث عصبة يعز بها الله الورى ويهين
بهم قبل الرحمن توبة آدم وشفعهم فيه وآدم طين
هم شرفوا البيت الحرام تقدست مشاعر منها البطح والحجون
حبتك الليالي بيعة عاضدية لك الله فيها عاضد ومعين
لها عروة في راحتي كل مسلم وحبل بايدي المومنين متين
لوجهك تعنوا وجه الخلق هيبة وتطرق منهم اعين وجفون
اذا الحت في نور السكينة والهدى غدت حركات الناس وهي سكون
خليلي هل في الدست بدر دجنة وتلك ستور أو سحايب جون
ام العاضد الهادي تبلج وجهه واسفر تحت التاج منه جبين
وهل ما ارى في تاجه من جواهر كواكب أم در عليه ثمين
زمانك طلق الوجه ما حينه عبوس ولا في صحنه غضون
وايامه تاريخ كل فضيلة يعبر عنها مجدكم ويبين

شبكة الألوكة alukah.net

مضى رجب والحزن يحدو ركابه وكل محب بالفراق حزين

واقبل شعبان يحن صبابة اليك ومن شان المحب حنين

تفاءلت في شعبان بالا انه بسعد امير المومنين يكون

سيلقيكم السعبان منكم وتلتقي شمال على نصر الهدى ويمين

وتعضد بالهادي الكفيل جلالة لها كافل من عزمه وضمين

تنوط نجاديها بعاتق اروع عزبر له النصر العزيز قرين

تحمل اعبا الوزارة بعدما وها عاتق عن حملها ووهين

وقام بها من بعدما عقد الورى فتى اذا خان الكفاة امين

اخو العزم لا تنبو مضارب عزمه وذو الحزم يقسو تارة ويلين

يسهل حزن النايبات بعزمه وامست سهول المجد وهي حزون

وفي كل صدر من سطاه مهابة لها بين احشا الصدور كمين

تغيرنا عن باسه ونواله وان نحن لم نجهل منى ومنون

قرى وقراع يقرع المجد كلما اضات جفان عنهما وجفون

شبكة الألوكة www.alukah.net

سرت همم الاملاك خلفك ظُلَّعًا لواغب منها حاسر وحرون

تحدثنا عن رتبة الناصر ابنه مساعي ابيه والحديث شجون

نمت غصنه الميمون دوحة سؤددٍ سقاها غمام للعلى ومعين

ورشح منه الليث شبل عرينةٍ له أجمات السمهري عرين

اذا شهد الحرب الزبون غدت له فوارسها الابطال وهي زبون

يدير على الاعداء كل مازقٍ رحًا بعلها للناكثين طحون

يرين اباه حين يبلى صفاته وما كل ابناء الملوك بنين

فتى فتن الالباب خلقًا وخلقةً وجنته العلياء وهو جنين

وقالت علاه امهلاه فانه خليق بما لا تنكران قمين

الم تريا عنوانها في جبينه يلوح على اعطافه ويبين

أفاض عليه الحب من كل خاطرٍ مكان له عند الامام مكين

اسادة اهل الارض لا مثنوية وان سخنت مما اقول عيون

تغاضوا على التقصير فيما نقوله ففي القول غث كالورى وسمين

شبكة الألوكة alukah.net

فمن ظن أن المدح قام بحقكم فذاك غبي في الرجال غبين

وقال في شعبان يهني
بكسر الخليج

الشعر يعلم ان بذلك اكبر مما نقول وان فضلك اكثر

لكن مدحك خدمة مفروضة اجر المقل بفعلها والمكثر

ومتى تقوم ببعض فرضك معشر اضحت خطاياهم بمدحك تغفر

شرفوا بخدمة ذا المقام فجهدهم ان يحمدوه مدى الزمان ويشكروا

نظمت خواطرهم مديح خليفة في مدحه السبع المثاني تنثر

العاضد الطهر الذي اعراقه في الاصل من ماء الغمامة اطهر

من هاشم حيث التقت شعب العلا غدت ينابيع الندى تتفجر

من دوحة نبوية اغصانها بالغر من نسل الايمة تثمر

لم تتسع وبل العلا من فوقها حتى تحدر منه جدك حيدر

ان الرعايا استبشرت بخليفة وجه الزمان بوجهه مستبشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتسابقوا لثم التراب كأنه من طيبه مسك يساق وعنبر
عنت الوجوه وقد طلعت فما يرى الا جبين في التراب معفر
حتى حللت رواق عالية الذرا امست ذرا الهرمين عنها تقصر
شبهتها والنيل تجري تحتها بالخلد أجري في ذراها الكوثر
وإذا اختصرت القول في تشبيهها فكأنها الفلك المحيط مصور
شرفت امير المومنين مواسم اضحت تورخ باسمكم وتسطر
قسمت كما قسم الزمان فحاضر لم ينصرم ومقدم ومؤخر
لجلها يوم الخليج كأنه من بينها يوم اغر مشهر
يوم خلعت عليه ليل عجاجة شهب الاسنة في دجاها تزهر
يوم كان الجيش تحت قتامه بحر باثنا الجوانح مضمر
واتاك فيه النيل وهو من الحيا خجل يقدم رجله ويؤخر
قدجا معتذرا اليك وتايبا من ذنبه الماضي ومثلك يعذر
لولا تعثره باذيال الثرى ما كان مدرورا عليها العثير

الألوكة

لو لم تعبّر بالندى في وجهه ما لاح قط عليه لون أغبر
ولو انه لاقى ركابك صافنا صرفا لكرّه العجاج الاكدر
ولقد عدمناه فنبت نيابة عن الغيث بها واثرى المعسر
ان كان من نهر فكفك لجة او كان من مطر فوبلك اغزر
شتان بينهما البحر واحد كيد أناملها الكريمة ابحر
في كل وقت فيض جودك حاضر ابدا ونايله يغيب ويحضر
وعلى الحقيقة لا المجاز فانه من نعمة الله التي لا تحصر
كسر الخليج عبارة عن منية اضحى بها كسر البرية يجبر
فتمل موسمه وعمّر خالدا تمضي لياليه وانت معمّر
وتهن ايام الكفيل ودولة عزت به فهو الهنا الاكبر
هادي الدعاة كفيل دولتك الذي يهدي اذا ضل السميع المبصر
ان كنت في وجه الخلافة مقلة فالصالح الهادي عليها محجر
او كنت في حرم الامانة قبلة فهو الشعار لاهلها والمشعر

او كنت للاسلام شمس هداية فطلايع منها الصباح المسفر
ملك اذا عد الملوك وفضلها بدأ اللسان به وثني الخنصر
شيم يروق الاذن منها مستمع وعلا يروق العين منها منظر
احيا بحيي الدين سيرته التي يطوا بها نشر الثنا وينشر
ذخر الايمة من خلايف هاشم ووسيلة لهم تصان وتذخر
الناصر المحيي الذي بعنايه اضحت عظيمة كل خطب تصغر
شرفت بنور رنك حتى انهم دون البريه للكواكب معشر
دنوا ضعوا والدهر يعلم والعلا ان الزمان بهم يتيه ويفخر
الشايدون علا كابن دونها كسرا وقيصر عن مداها يقصر
فليسلموا للعاضد بن محمد عضدا ابدا به العدو ويقهر

وقال ايضا

اذا ما لقيت الاكرم الندب فاعتذر اليه عن التقصير في الحمد والشكر
وقل لا خلا منك الزمان ولا انطوي بساطك من نهي مطاع ومن امر

فمازلت طلق الوجه في السخط والرضى حميد السجايا في التجهم والبشر
اذا ما اساحا اليك قبلتنا قبول رحيب الساح والراح والصدر

وقال برى الصالح

اني اهل ذا النادي عليم اسائله فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا تحسد الصم عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله
فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة تدل على ان الوجوه ثواكله
فيا ايها الدست الذي غاب صدره فماجت بلاياه وهاجت بلابله
عهدت بك الطود الذي كان مفزعا اذا نزلت بالملك يوما نوازله
فمن زلزل الطود الذي ساخ في الثرى وفي كل ارض خوفه وزلازله
ومن سد باب الملك والامر خارج الى ساير الاقطار منه وداخله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَمَن عوّقَ الغازي المجاهدَ بعدما أُعدّت لغزوِ المشركين جحافلُه

ومن اكرهَ الرمحَ الرديني فالتوى وارهقه حتى تحطّم عاملُه

ومَن كسرَ العضبَ المهنّدَ فاغتدى واجفانُه مطروحةٌ وحمايلُه

وَمَن اسكتَ الفردَ الذي كانَ فضلُه خطيبًا اذا التفّت عليه محافلُه

وَما هذه الضوضاءُ من بعدِ هيبةٍ اذا خامرت جسمًا تخلّت مفاصلُه

كأنّ ابا الغاراتِ ما شنّ غارةً تزيكَ سوادَ الليلِ فيها قساطلُه

ولا لمعت بين العجاج نصولُه ولا طردت ثوبَ العجاجِ مناصلُه

ولا سارَ في عالي ركابيه موكبٌ ينافسُ فيه فارسَ الجيشِ راجلُه

ولا مرحت فوق الدروجِ براعُه كما مرحت تحت السروجِ صواهلُه

ولا قابلَ المحرابَ والحربَ عاملًا من الباسِ والاحسانِ ما الله قابلُه

تعجبتُ من فعلِ الزمانِ بنفسه ولا شكّ الّا انّه جُنّ عاقلُه

بمن تفخرُ الايامُ بعدَ طلائعٍ ولم يكُ في ابنائها من يماثلُه

انزلَ بالهادي الكفيلِ صروفُها (او قله) خيّمت فوق السماكِ منازلُه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو كان حيًّا سرّه ملك الذي تخلّت له عن كلّ فضل مخايله
عذرت بك الأيام من بعد عذلها وقد يعذر الجاني من الناس عاذله
تداركت هذا الخلق عدلاً ورأفةً وقد أجهضت من شدّة الهول حامله
وأطفأت نار الشرّ عند التهابها وسكّنتها والشرّ تغلي مراجله
وأحسنت ذكر الدهر بعد إساءة تبيّن فيها ميله وتحامله
وكانت أمور الناس فوضى فساسها ودبّرها ما يستجمع العزم كامله
أغرّ له من آل زنكي أسرة هم ساعد الملك العقيم وكاهله
به وبهم لا يفرق الله شملهم أنافت أعاليه وأرست أسافله
تساند مثل البنيان منهم عصابة به قام صاعيه وأسند مائله
هم الكفّ والباع الطويل إذا سطوا وهم عند بطش الراحتين أنامله
فيا حسدتهم حاذروا أن تصيبكم بهم منجنيقات الردى وجنادله
ويغرقكم من بحره فيض زاخر تزيد على فيض البحار جداوله
ويا أيها الطير البغاث كأنّي بكم وقد انقضّت عليكم جنادله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رويدكم يا ملحفيها سفاهة فهذا الفاح لا تطرق حايله
ويا واردي ما العقوق تأبدوا على مورد لا بد تصفو مناهله
أراكم أمنتم أن تدار عليكم رحا الموت أو تلقى عليكم كلاكله
ألا أن جمعا يردع السيف جهله سيرجع منقادا إلى الحكم جاهله
لقد ضربت آباؤكم عن صفاتهم وعاد بلا ناب عن الصخر آكله
ولم يتركوا التشعيب نفيا بعاف ورود البحر والموت ساحله
لقد صفحوا عن زلة النعل منكم ودار لهم حاني الزمان وناعله
أفي كل عصر يستطيل مقصر حقير ويردي نابه الذكر خامله
ويقطو الثري نحو الثريا سفاهة وتسطو بأعيان الزمان أراذله
وهذا أمير المؤمنين أجل أن يقاس بخلق وابن ملجم قاتله
وحمزة أودى يوم أحد وإنما بحربة وحشي أصيب مقاتله
فشكرا على النصر الذي لك عاجله وحمدا على الأجر الذي لك آجله
وهنيتها من دولة عادلية يقام بها فرض الندا ونوافله

وتسعى المنايا منه في مهجة امري سعت همم الاقدار فيما تحاوله
حبايل لم تعلق الا بارع تمد لصيد النيرات حبايله
ببيت ومن زهر الاسنة في الدجا مساعر القرا ومشاعله
انا ديه قل كيف شيت فهذه خصايصه ماثورة وخصايله
وعدد سجايا ابيض الوجه ابلج تصدق دعوى الماجدين فضايله
كربناه في دعوى الوفا بعهده متى جف هامي الدمع او كف هامله
ايرثى لساني مدحه بعد هذه ومالي لم تخذل لساني خواذله
المبك في قلبي من الهم والجوى وحر الاسى شغل عن الشعر شاغله
سيذبل روض الشعر من بعد يومه فلا عاش ذاويه ولا اخضر ذابله
دعوني فما هذا بوقت بكايه سيانيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني تقشع عني وابل كنت امله
ولم لا ابكيه وندب فقده واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الدهر فاعله

شبكة الألوكة www.alukah.net

أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم فيشكر أم تطوى ببين مراحله

وهل تنعم الدنيا على منعم أجالسه من بعده وأواكله

ساوي إلى ركن كريم والتجي إلى ملك عم البرية نائله

إلى العادل بن الصالح الملك الذي أقابل وجه البشر حين أقابله

الحق أقول الصدق فرض على الفتى إذا شهدت بالصدق يوما دلائله ٧١

ألا إن سلطان بن رزيك لم يزل ورزيك ليث الغاب إن غاب باسله

هو المجد أغنانا عن الليث شبله وناب لنا عن صالح منه عادله

تولى وقد خلى علائق ثقله ولكن تولى ذلك الثقل حامله

فكان كرجع الطرف وحشة أهل من العز حتى قبل أونس آهله

وما هو إلا بدر مجد وسؤدد بدا طالعا في الدست إذ غاب آفله

وفرع كريم الأصل سد مسده فبورك من نجل وقدس ناجله

وما ضر هذا المجد غيبة أصله وفي فرعه [illegible] وشمائله

وما زلت بعد اليوم في غيبته وماضية الدهر الذي كان آمله

ارا د

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَرَادَ أناسٌ نقصها فأكدّت أسعض حبلُ الله والله قاتلُه

وَقَالَ يَمدحُ العَاضِد

ويهنيه بعيد الفطرِ

بصفات مجدك يبرق التمجيدُ وبنور وجهك يشرق التوحيدُ

أمن الهدا ان يستضام وشمله بالعاضد بن محمّدٍ معضودُ

نزلتْ ليالي الصوم عندك منزلاً ما زال يعمره التقى والجودُ

ورحلت من بعد ما زوّدتها برّ التهجد والأنام هجودُ

ولقيت عيد الفطر منك بغرةٍ أضحى ببهجتها يهنّا العيدُ

شرفت بك الأيام حين ملكتها فجميع أوقات الزمان عبيدُ

شوّال عندك إن رضيت وإنّما تصحيف عبدٍ في الكتابة عيدُ

في كلّ شيءٍ من علاك إشارةٌ تبدي الخلافة سرّها وتعيدُ

ما قد أمير المومنين ولم نزل لعبيدك المستفهمين تفيدُ

ما السرّ في عودِ المضلّة انّه عودٌ صليبُ المتن وهو يميدُ

ما ذاك إلا أنه نظر الورى وهم لوجهك ركع وسجود
خضعا ولكن المهابة والحيا منعاه مما تشتهي وتريد
حسدت مظلتك النجوم لأنها فلك على شمس الضحى ممدود
وتبسطت في طلب السيادة عذرها ومن العجائب أن يسود حسود
وتشرفت لما غدت وبتاجها فوق الخلافة دائر مشدود
ما فاز بالتشريف إلا مقلة مدت إليك لحاظها أو جيد
تومي بطرفك نحوهم فتراهم كالزرع منه قائم وحصيد
دانوا لحب خليفة ما فوقه في الأمر إلا الخالق المعبود
لما برزت غداة فطرك خاشعا وشعارك التكبير والتحميد
وعليك من شيم النبي وحيدر للناظرين أدلة وشهود
شخصت إليك نواظر الأمم التي ملكتهم لك بيعة وعهود
حتى صعدت على ذؤابة منبر لو كان عودا ماس ذاك العود
بشرى بل انذرت بالحكم التي فيهن وعد صادق ووعيد

الألوكة
www.alukah.net

لئن ثنت ناسية القلوب بخطبةٍ أصغى اليها المجمع المشهود

لا تنكران تسلبن جوارح لسماعها او تقشعر جلود

والوحي ينطق عن لسانك بالذي من دونه يتصدع الجلمود

يومٌ حلت فيه الحمامة عزها ولها الملائكة الكرام شهود

أمنت خلائفك الخلاف وأبرمت بكفيلها مررٌ لها وعقود

بالعادل بن الصالح انتظمت فهل وصّى سليمانًا بها داود

أغنى عن التقليد نصّ إمامهٍ والنص يبطل عنده التقليد

لا شيء من حلٍّ وعقدٍ في الورى إلا إلى تدبيره مردود

ملكٌ أغاث المسلمين وحاطهم منه وجودٌ في الزمان وجود

ورث الكفالة عن أبٍ لم يفترق في عصره نصرٌ ولا تأييد

فسما لمجد أبي شجاعٍ إنه قسمٌ كما لا تنكران شديد

لقد استقل أبو شجاعٍ بالتي أثقالها للحاملين تؤود

واختط من شرف المساعي غايةً ما فوقها للطالبين مزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدارك الاسلام حين تمايلت بالخوف اطنابٌ له وعقودُ

وأقرَّ طائشةَ القلوب بعزمةٍ سكنت بها الاطوادُ وهي تميدُ

وأذلَّ عزَّ الناكثين بعسكرٍ لولا التزاحم لم يَسَعه البيدُ

قرعت انابيبُ القنا فيه القنا صيقاً وصكَّ من الحديد حديدُ

ورأيتَ فوق السرج منه اجلَّ من خفقت له في الخافقين بنودُ

والشمس قد لبست نقابَ عجاجةٍ ضوءُ النهار بليلها مطرودُ

لولا ضيا جبينه ما ابيض من ظلماء مفرقها ذوايبُ سودُ

رُميت بهيبتها الصدورُ فاصميت منها ضغاين اضمرت وحقودُ

حتى استقال من العناد معاندٌ وأقرَّ بالفضل المبين جحودُ

باسٌ يهدّ الراسيات وصولةٌ تاتي ولكن أمامها تهديدُ

شرفاً بني رُزيك إنَّ علاكم ابداً على مرِّ الزمان جديدُ

لا تفتل الايام حبل مكيدةٍ الا وفيه لامركم تاكيدُ

إنَّ الوزارة لا تليق بغيركم ما دام منكم واحدٌ موجودُ

حاشيه

شبكة الألوكة

جانبتم الاشراف إلا في الندا فلذاك حسن فعالكم محمود

والامر ليس بنافذ الا اذا نامت بحد المرهفات جدود

والناس ليس بصلح احوالهم مع ذاك الا الرفق والتسديد

ما زلت اعلم لا علمت زوالكم ان الامام عليكم محسود

يعني امير المؤمنين قيامه في ثاركم ووفاوه المحمود

لم يرض بالملك الذي رضيت به في الملك اطراف طغت وعبيد

شقيوا بيوم الصالح الهادي كما شقيت بصالح النبي ثمود

وتمزقوا بيد الامام فهالك ذاق الردي ومصفد وطريد

رعت الخلافة حتى اودع لم يزل يحمي الورى عن حقها ويذود

شهد الملايكة الكرام بانه لتي يدا الله وهو شهيد

كافاته في اهله وجعلتهم شيئا تفيد به الورى وتبيد

فاشدد عليهم راحتيك فانما يبقي ولاوك عندهم ويزيد

وبقيتم للمسلمين ومجدكم ابدا بافراد النجوم مشيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا يرثي الصالح
ويمدح ولده رزيك

طمع المرء في الحياة غرور وطويل الامال فيها قصير
وحياة الانسان ثوب معار واجب ان يرده المستعير
يفرح المرء بالمسرة احيانا وهيهات ان يدوم سرور
طالما عوشرت فغرت وغرت وبدت في السرور منها شرور
وكم واثق بها خدعته وهو مغري بحبها مغرور
كم قدر الفتى فاتته نوب لم يحط بها التقدير
ضاع تدبير حازم لم يعنه من له الامر فيه والتدبير
ليت يوم الاثنين لم تبتسم عن محياه لليالي ثغور
طلعت شمسه بيوم عبوس حير الطير شره المستطير
وتجلى صباحه عن جبين اسود الليل فوقه مذرور
صبح المجد في صبيحة ذاك اليوم عن اصلم عفير

شبكة الألوكة

بلغ الدهر عندها ما تمنى وعليها كان الزمان يدور
حادث ظلت الحوادث مما شاهدته من جوفه تستجير
ترجف الارض حين تضعف عنه وتكاد السما منه تمور
طبق الارض من مصاب ابي الغارات خطب له النجوم تغور
فض ختم الحياة عنك حمام لا يراعي اذا ولا يستشير
وترقت الى ثبير خطوب ساخ تحت التراب منها ثبير
ما تخطى الى خلالك الا قدر امره علينا قدير
بذرت عمرك الحياة سفاها فسيعلم ما جنى التبذير
سوف يصحو سكر الزمان ويلقى سورة الخمر شارب مخمور
قل لصرف الردى باي زمام قدت صعبا اباوه مشهور
وباي الرقى وصلت حتى سكن الصعب واستكان النفور
يا غياث الانام هل من لقاء تشتفي لوعة به وزفير
يا امير الجيوش هل لك علم ان جار الاسى علينا امير

إن قبراً حللته لغني إن دهراً أفارقته لفقير

هل يداوي بلثم تربك داء حسن فقد الحجاج المرير

عطل المدح والنسيب وقامت قدم للرثاء وهي عثور

إن أقم فيك والرثا جبان فمديحي كما علمت جسور

يا أبا الوفد والضيوف تفضل بقراهم وغيرك المأمور

واجزهم أن يحبوا عن صريح حل فيه منك العزيز المجير

فلعل العيان يشفي صدوراً أثقلت من همومهن الصدور

وبعيد عنك السلو بشيء ولك الفكر موطن والضمير

سوف يمضي وحزننا مستجد بعد ذا الشهر أشهر ودهور

لا يظن الزمان أنك تنسى عظم الخطب فالسلو عسير

يحسن الصبر في البلاء وهذا فادح ما علي فيه صبور

سخنت بالبعاد منك عيون كنت حباً وطرفهن قرير

أنست بالحداد فيك إلى أن سخنت أوجه وطالت شعور

شكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

سهرت حرةً عليك ونامت مقلٌ في وفايها تقصيرُ

وانطوى ذلك البساط وعهدي وهو بالعلم والندى معمورُ

لاتظن الايام انك ميتٌ لم يمتْ من ثناؤه منشو رُ

لك رضوان زايرٌ ولقوم هلكوا فيك منكرٌ ونكيرُ

حفظت عهدك الخلافة حفظا انت منها به خليق جديرُ

اخشنت بعدك الخلافة فينا فاستوت منك غيبةٌ وحضورُ

وأبا الله أن يتم عليها ما نوى حاسدٌ لها أو كفورُ

ضيقوا حفرة المكين لكن ضاق بالناكثين ذاك الحفيرُ

وتجرّوا على القصور بغدرٍ وسراج الوفا فيها ينيرُ

حرمٌ آمنٌ وشهرٌ حرامٌ هتكت منهما عرًا وستورُ

لاصيامٌ نهاهم لا امامٌ طاهرٌ ترب اخمصيه طهورُ

أخفروا ذمة الهدى بعد علمٍ ويقين ان الانام خفيرُ

واذا ما وفت حدود البوادي بدمامٍ فما تقول القصو رُ

شبكة الألوكة
alukah.net

عضب العاضد الحمام فكادت فرقا منه أن تذوب الصخور
أدرك الثأر من عداة بعزم لم يكن في النشاط منه فتور
واستقامت بنصره وهداه حجة الله واستمر المرير
إن مضى كافل فهذا كفيل أو وزير يغب فهذا وزير
دولة صالحية خلفتها دولة عادلية لا تجور
نشرت ذكرها وأحيت علاها هكذا يكون النشور
لو رأت عينه فما لك قرت واستقرت بساكنيها القبور
كلما أنت فاعل من جميل فهو عنه مخلد مأثور
شرف باذخ ومجد رفيع يستوي منه أول وأخير
أعقب الدهر بؤسه بنعيم رب حزن في طيه سرور
ما شكونا كسر النوائب حتى قيل في الحال كسركم مجبور
نصر الناصر العلي بالعوالي ولنعم المولى ونعم النصير
ملك طال ما تمناه تاج ورتاج ومنبر وسرور

لوحلا

alukah.net

لو خلا الدست قبله من وقار خف شوقا اليه دست وقور

ما شككنا في الظنون يقينا ان امر الورى اليه يصير

لم تلقت دخر الائمة الا وهو كنز لملكهم مذخور

لم تزر بابه الوزارة الا وله القبر قبلها والنقبير

لم تزر دسته الكفالة الا والليالي بها اليه تشير

ما اراد الجلوس الا تجلى ملك ابلج وملك كبير

يشرق الدست منه عن نور وجه يرجع الطرف عنه وهو حسير

هو شمس الهدى وابناؤك نجوم من حوله وبدور

هم يمين على العدا حين تسطو وهو قطب به رحاهم تدور

ركبوا صهوة العلا بسعود ما لهم عن صعودهن حدور

الليوث التي رداها عتيد والغيوث التي نداها بحور

سكنوا طائش القلوب وكانت من رجال الشر والبلا نفور

واقاموا مثل الرقاب الى ان تركوها مهابة وهي صور

شبكة الألوكة
alukah.net

عودوا الملك من عيون الاعادي بذكور تقلدتها ذكور
عميت عن كمالهم كل عين اي طرف يبصر وهو ضرير
جملوا ملكهم وحاطوا حماهم فهم فوقه سوار وسور
اهل بيت اذا تصحك عنهم فهم اللب والانام قشور
لم اعرهم شهادة مع اني لمديحي من فضلهم استعير
سادهم ابلج تفديه منهم بابيه صغيرهم والكبير
عادل اقسمت صروف الليالي انها في زمانه لا تغير
ساس امر الورى بعزم وحزم اغناه عما يقول المشير
مستقل بثقل الخطوب اللواتي تنحني تحت ثقلهن الظهور
رضيته النفوس طوعا وكرها واطمانت على يديه الامور
نصر الجود باسه والعطايا والندى للرجا اخ ونصير
طالعا سيرة الملوك وفيها خبر الجود عنهم مسطور
واستطراها لنعلما فضل ملك ماله في بني الزمان نظير

شبكة الألوكة alukah.net

إِنّ مصرًا بعدله وثراه بلدٌ طيبٌ وربٌ غفورُ

لا يقولن جاهل بالقوافي ذهب الناقد السميع البصيرُ

فالمرجا أبو شجاع عليمٌ بمقادير اهلهن خبيرُ

كنت اخشى بان يقول المنادي ايها الضيف حف عنك الغديرُ

فابتدانى بفضله قايلاً لى لك فى طي المحل الاثيرُ

ثم اسدا اليد الى كل خل حاسدى من اجلها وغيورُ

ملك القلب واللسان فهذا مضمرٌ حبّه وهذا شكورُ

وقال ايضا

اليوم عاد الى المحلة روحها ومزيل علة اهلها ومريحها

واستبشرت بعد العبوس وانما ولي الامور امينها ونصيحها

عادت الى الحال القديم فاصبحت لا يشتكي الم السقام صحيحها

لا شك الآن مدة يحسبها زالت فهبت بالسعادة ريحها

فرحت بسيف الدين فرحة مهجة وافى اليها بالحياة مسيحها

وقال يمدح الصالح وولده

ويذكر عقد الصهارة بينه وبين العاضد

ثغر الهدى متبلج بسّام ووجوه ايام الزمان وسام

عزم الاله لعبده ووليه عزمًا جرت بسعوده الاقلام

ورأى بنور الله عقد صهارة سعدت به الاخوال والاعمام

لما تعرض حاسدوه لردّه امضاه كرهًا والانوف رغام

وانم ما فعل الكفيل طلايع ان البداية حسنها الاتمام

ولين وفيت لقد وفا لك قبلها وكفاك ادخار الكفاه وحاموا

وبدون ما اولاك من اخلاصه يرعى ذمام بعده وذمام

مذ قلت للنفر الذين تعرضوا الخلاف ما نهوى وانت امام

ان الخلافة لا يزال يمدها من ربها التأييد والالهام

فاذا قضت بعض القضاء فانه برد على كبد الهدى وسلام

اوليس للرحمن فيك سريرة لم يرق في درجاتها الاوهام

الألوكة www.alukah.net

لم يهتقل الا عقيلة معشرٍ لعلاك منهم غاربٌ وسنامُ

ابنا دريك الذين تكشفت عنّا بهم غممٌ وجادَ غمامُ

ضمّوا بشملك شملهم فكانهم من الفةٍ الفٌ تضم ولامُ

وغدوتم كالخمس في كفّ الهدى والدهرِ الا انك الابهامُ

وابو شجاعٍ كافلٌ لك انه حرمٌ على اهل العنادِ حرامُ

ملك تلوح على معاطف ملكه للناظرين سكينة وغرامُ

جمح الزمانُ فردَّ فضل عنانه بيدٍ لها الانعامُ والارغامُ

وتزلزلت قدمُ العلى فاقرّها تثبيتُ نزلّ لخوفه الاقدامُ

سهرت جفون سيوفه مذ سلّها فغدت جفون الناس وهي نيامُ

اهدي اليك هديّةً ميمونةً بقبولها تتواشج الارحامُ

وحوطت عنه وديعةً علمت بها ايديكما والواحد العلّامُ

وتسلّمتها منك راحتك التي للدين والدنيا بها استعصامُ

وتسلّمتها منك راحتك التي للدين والدنيا بها استعصامُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحلت من الكهف الذي ما زال في ارجائه لبني الرجا زحام

كهف يبيت العلم في حجراته يتلى ويحقق حوله الاعلام

ولقيتها بكرامة من اجلها نقد الرحال الحاسدون وقاموا

وتبوات من حضن رايك منزلا لم يعده كرم ولا اكرام

لم يرضك القصر الشريف وقد غدت شرفاته بالنيرات تقام

فاحلها الاكرام خاطرك الذي للوحي عنه رحلة ومقام

تهني امير المومنين مسرة هناه عنها الملك والاسلام

لو لم يسامح في الهنا عبيده لنهاهم الاجلال والاعظام

ولو انه لم يغض عن تقصيرهم عثرت بذيل قصورها الافهام

يا عادلا لولا شريعة عدله جار الزمان وجارت الاحكام

قد كانت الوزرا بحسن عهدها هدم الخطيب لان يصح حطام

ويبيت بيت المال يشكو جورهم مما اراق بهم دم ومدام

حتى ازلت بنور عدلك ظلمة الدنيا فلا ظلم ولا اظلام

كلهم

مكتبة الألوكة

حملت لبيت المال عنك ذخائر ذخرن علاك لمثلها الايام

ورعيت حق المسلمين رعاية صلوا بها لك لو ادنت وصاموا

راحت ايادي من يديك جسيمة فدت لها الارواح والاجسام

وتيقنت اهل البسيطه انه بوجود جودك يعدم الاعدام

يا سادة لولا مناقب مجدهم ما فض عن مسك الثنا ختام

هل عندكم ان الوجود باسره نقص وانتم للكمال تمام

أُلْعَيْنُ ذِكر الشمس اذ لم ارضها في حكمكم والبدر وهو غمام

ومتى تقاس النيرات اليكم وسعودهن لملككم خدّام

نبقيتم وعلى حسن ثنايكم وعليكم الاحسان والانعام

وقال ايضا يمدح العاضد

ويهنيه بعيد الاضحى

عادت عليك اهلة الاعياد بلوغ امال ونيل مراد

وتري بك الايام ما تختار من عز الى يوم المعاد معاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تهنى امير المومنين مواسم اذعانهن الى اللقا صواد

نظمت على جيد الزمان جواهرا ان الجواهر حلية الاجياد

ما العيد الا ان تراك نواظر لولاك ما اكتحلت بطيب رقاد

وتشير تحت التاج غرتك التي تخلو صدا المرتاب للمرتاد

وتزور مجلسك المقدس بالهنا امم تراوح لثمه وتغاد

وتلوح في ظل المظلة طالعا كالبدر او كالكوكب الوقاد

وكأنها فلك ووجهك شمسه لولا اعتماد رتاجها بعماد

حسدت بساط الارض فيك وما درت ان السما لاهلها الحساد

نشر المدير بها عليك عمامة ذهبية لبست بذات عماد

فغدا الورى يتعجبون وقد غدا من تحتها الجودي فوق جواد

قد قلت اذ علت المظلة فوق من تعلو محل الانجم الافراد

لم تعل الا خدمة وصيانة وكذا السيوف تصان بالاغماد

والقلب اشرف والضلوع تحوطه والعين يحجب نورها بسواد

شبكة الألوكة

لما برزت الى المصلى لابسا ثوب الخشوع وهيبة الأُسّاد
حلت الخلافة عزها في موكب تكسو ضيا الشمس نورَ حِداد
ستر القتام جياده فكأنها مكنون سرٍّ في ضمير فؤاد
متلاطم الامواج إلا أنه متتابع الامواج والأزباد
حتى اذا وافيت ساحة مشهدٍ متضايق العرصات بالاشهاد
قابلت محراب الصلاة وللهدى قبس على قسمات وجهك باد
وقضيت نافلة السجود ولم لله افضل قانت سجاد تزل
وصعدت ذروة منبرٍ أيقنت في سرها بها شرفا على الاعواد
ونطقت من فصل الخطاب بخطبةٍ عون الاله لها من الامداد
ذرفت دموع الخلق عند سماعها واستنجدت بمدامع الاكباد
ذكرت ناسية القلوب وإنما نادى رشادك أهل ذاك النادي
ونحرت متبعا لسنة من مضى من سالف الآباء والأجداد
وعلى شريعة جدكم وصحبه ضحى وصلّى أهل كل بلاد

ونجائبُ الوفدِ الحجيجِ ضيافةً اعددتموها للقرى والزادِ

فاسلم وقل للمشرفيةِ والقنا يجزرن كلَّ معاندٍ ومعادِ

واحكم على جور الزمان بعادلٍ ورث الكفالة عن كفيلٍ هادِ

واستوهب النصر العزيز لناصرٍ صلحت به الايام بعد فسادِ

ملكٌ تصرف كل صرفٍ نازلٍ باعنة الاصدارِ والايرادِ

لولا عزائمه وشدة باسه اضحت قوى الاسلام غير شدادِ

شمخت انوف عداته فاقتادها صعب الاباء على يد المنقادِ

لما تجاوز غاية الحمد الذي فات الملوك وفتَّ في الاعضادِ

قالت مناقبه لحاسد مجده هوّن عليك فلست من اضدادِ

وانظر لنفسك من يليق بشكلها واعرف إذا عاديت كيف تعادي

وامنع قناتك ان تميل فانني اخشى عليك مثقف المنآدِ

واصدق فما تخفى طوية صادقٍ ممن اسرَّ الجمر تحت رمادِ

فإذا رنى لك صاحبٌ وغدرته فاعلم بانّ الله بالمرصادِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحذارِ من هشات صلٍ ارقطٍ ضامٍ ومن بطشات ليثٍ عادِ
فاشغل الهضبات شبل عرينه وبملتقى العقدات حية وادِ
سمعت [illegible] ربك ساحة عزهم الا على الرواد والوراد
قوم تخيرت الورى ووجدتهم ابدا الملوك نداوا اكرم با[illegible]د
شرفت مناقب مجدهم فكانني اتلو بها القران في الانشاد
من كان يسند عن سماع فضيلة فعن العيان لفضلهم اسنادي
وابو الشجاع اذا اردت مديحهم بيت القصيد وقبلة القصاد

وقال يهنيه ويهني العادل
زريك بدخول سنة سبع وخمسين ه

ولاوك مفروض على كل مسلم وحبك في الدارين افضل مغنم
اذا المرء لم يكرم بحبك قلبه غدا وهو عند الله غير مكرم
ورثت الهدى عن نص عيسى بن حيدر وفاطمة لا نص عيسى بن مريم
وقال اطيعوا الجن عمي فانه امينى على سر الرجال المكتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذلك أوصى المصطفى في ابن عمه إلى منجد يوم الغدير ومتهم

علي يستوي فيها قديم مجادة وإن كان فضل السبق للمتقدم

ملكت قلوب المسلمين ببيعة أمدت لعقد من ولايك مبرم

أبيت ميراث البسيطة عن أب وجد مضى عنها فلم تتقسم

لك الحق فيها دون كل منازع ولو أنه نال السماك بسلم

ولو حفظوا فيك الوصية لم يكن لغيرك في أقطارها دور درهم

نمتهم عروق في نضى قصبة وأنت ابن بنت المصطفى حين تنتمي

وما كل خضراء الغصون بنبعة ولا كل عيدان القنا بمقوم

تحملت من ثقل الخلافة ما وهت قواعد رضوى تحته ويلملم

وجددت من رسم الشريعة ما عفا وأحييت من أعلامها كل معلم

وفيت بعهد الله بين عباده أبيا وعهد العشر لم يتصرم

لتعلم أن الله جل جلاله أفادك معنى العلم قبل التعلم

وأنك محروس المكانة عنده حراسة معصوم البصيرة ملهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانك نور للهدي متجسد ولست كاجساد من اللحم والدم

ولولا التغالي قلت فيك مقالة تحل بها في جبهة الدهر ميسم

ولكن كفاني ذاك انك خالد المناقب في اي من الذكر محكم

وافضل من نشر الثنا عليكم صلاة المصلي او سلام المسلم

وكل مكان او زمان ضننتم به فهو في الاسلام اكرم موسم

فلم تشرف البطحا ولولا انكم الي جهة البيت العتيق المحرم

هو العام جا السعد نجد وركابه وقد قدمت ايامه خير مقدم

بدايه سعد لا يزال دوامها بصاحبه الاقبال خير متمم

اما والمقام القاصدي فانه اجل يمين في الالية مقسم

لقد حكمت ابنا زنك دولة حلت بدار الحمر فيها عليهم

واضحوا اساور في يمين زمانهم وسورا على الاسلام غير مهدم

وجلوا بنور العدل كل ظلامة فما ان يري في الناس من متظلم

وقام بامر الملك منهم متوج له بينهم حكم العزيز المحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرى سيما الملك فوق جبينه تلوح لعين الناظر المتوسم
مهيب الشطا لولا تبسم وجهه لما كان فوق الارض من متنسم
تظل المنايا والمنى في بنانه مقسمة ما بين بؤسى وأنعم
[illegible] مجد صالحي ودينه وسنته نيطت عراها بأحزم
أعز الليالي سيمة عادلية وعلمتهن السير بعد التجهم
فلا الجور من بعد الصباح بمشمس ولا هو من بعد المسا بمظلم
وكانت نفوس الخلق تخشاك قبل ان ملكت وتحكي كل ظن مرجم
وقالوا الملك قاهر وشبيبة وصولة شبل طالب ثار ضيغم
فاخلفت ما ظنوا بحسن سيرة يفوح بها مسك الثناء من الفم
وقلمت ظفر الشر عنهم فقبلوا انامل كف برها لم يقلم
وألفت اشتات القلوب براءة حسنت اليها العفو عن كل مجرم
جمعت الى ما سنها من كرامة مكارم اوجدن الغنى كل معدم
مواهب لم تفرح بها نفس واهب سواك ولم تعرج بها كف مغرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غدا لك فيها الحمد من حملة الورى وللصالح الهادي ثواب الترحم

اذا نحن قلنا ما عسى ان نزيده وقد حرت عن حد الندا والتكرم

صبرت على الاوهام حتى اذا انتهت أتيت بأخرى لم تكن في التوهم

فقدنا زمانا لست ما لك امره فما بعد فقد الماء غير التيمم

ولا برحت علياك في كل موسم معظمة في ذا المقام المعظم

وقال يمدح فارس المسلمين

ويهنيه بالسنة المذكورة

لكم من ودادي ناصر ليس يخذل ولي خاطر يغري بكم ليس يعذل

احبابنا يهنيكم اليوم انكم تجورون في حكم الوداد واعدل

فان كان شيبي اصل عتبي لديكم فكل شباب نازل ليس يرحل

وما الشعر المسود الا حديقة يروق الفتى او انها ثم تذبل

ومن نصلت بالشيب صبغة راسه فليس له الا التقا والتنصل

ومن لم ترعه الاربعون فانه عليل باخبار الصبى يتعلل

أيا ملب كم تنهال واعظة النهى وتزحزل الحيام لو كنت تقبل

هب الشعر قد اعطاك فضل قياده وواباك منه صعبه والمذلل

اما لك هم غير نظم قصيدة تضمنها بالقول ما ليس تفعل

تزلت حتى صوحت زهرة الصبى وقالت قوافي المدح كم تتغزل

كان ابا النجم المطفر لم يجب عليك له الحق الذي ليس يجهل

تعدل عن نفل الكلام لفرضه فمن لم يقم بالفرض لا يتنفل

فيا خابط العشواء طلب الغنا وعقل الفتى من وصمة الجهل معقل

صن القول لا تبذله الا لمنعم تصان القوافي باسمه حين تبذل

امتت علو الشعر مما اقوله ولي شاهد من فضل بدر معدل

كريم تريك البدر والحيا جبين له يوم السماح وانمل

له راحة يهمل جود بنانها ووجه اذا فالمته يتهلل

يرى الحق للزوار حتى كانه عليهم وحاشى قدره يتطفل

ثقيل الاماني تحت ظل اصطناعه وصرف الحادثات تحته يتظلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن عجب ان المنية لم تزل تقبض بها يمناه وهي تقبل

اتتنا به الايام اخر منعم ولكنه في حلبة الجود اول

بقية بيت لم يزل في سراتهم كفيل بارزاق الورى يتكفل

بكل شجاع الطرف دون جلاله اذا ما راه الناظر المتامل

حمى الدين من ابنا رزيك عصبة على عزمهم دين الهدى يتوكل

دعايم هذا الملك او هضباته اذا اهتز رضوى او تزلزل يذبل

ملوك ترى الايام باسا ونايلا لامرهم العالي تجور وتعدل

اقام لهم بدر بن رزيك دولة دعا بهما بيض رقاق وذبل

وقام باثقال الرياسة بعدما مضوا وهي من حمل الشواهق اثقل

واي خطوب الدهر جل فلم تكن على فارس الاسلام فيه المعول

فكم ليلة نحو الاعادي سريتها ووجهك فيها من سميك اجمل

ومعترك لولا ثباتك اشفقت رجال فلم تثبت من الرعب ارجل

خليلي لا بالشيخ من رمله الحما ولكن بحيث المجد يسعى ويرمل

شبكة الألوكة

جزى الله عني آل رزيك فوق ما يعمل من حسن الجزا المؤمل

هم خلطوني بالنفوس التي لها محل من الجوزا اعلى وافضل

وكافوا ابا النجم الهمام وخصه بافضل ما يحوي امرؤ متفضل

معهد باتبع الاحسان حتى تجلت من بذاه وتكرار الصنايع تخجل

وكنت بهيم الحظ قبل لقايه فحظي بغاه اغر محجل

ليهنك من شهر المحرم زاير يقابله جد لسعدك مقبل

وعام له في كل يوم وليلة رحيل الى هذا الجناب ومنزل

يحمله من در فكري فرايد يتوج منها راسه ويكلل

محاسن لولا بحر جودك لم تكن جواهرها من بحر فكري تحصل

تحل اجياد الملوك وقد غدت باوصافكم اجيادها تتجمل

وقال في ابن دخان

قل لابن دخان اذا جيته ووجهه يندى من القرقف

٢ اسمام جاري ولو انه اضعاف ما في سورة الزخرف

الألوكة www.alukah.net

126

واصفع قفا الذل ولو أنه بين قفا القسيس والاسقف

ما اكثر الشكوى ولكنها لا تنتهي منك إلى منصف

مكنك الدهر سبال الورى فاحلق لحاهم امنا وانتف

خلا لك الديوان من ناظر مستيقظ العزم ومن مشرف

فاكتب وحصل وادخر واكنز واسرق وخن وابطش وخذ واخطف

وابك وقل ناصح لي ادرهم قرد وصلب واتهم واخلف

واستغنم الفرصة من قبل أن يرتفع الانجيل بالمصحف

هذا دخان الشعر ارسلته الى دخان المشعل الاسخف

وقال ايضا وكتب بها الى فارس

المسلمين واستطرد بفتوح القزاز

وحمدان البزاز

يا طبية البان التي ادنيتها وتنفر م

لكم علیك عذل لو شاهدوك عذروا

هل أنت إلا روضة نم عليها الزهر

سحر من حب الصبا لها نسيم عطر

وصاحب قلت له صفو الليالي كدر

ما يستغنم العيش إذا ما نام عنك القدر

ولا تخل حاضرا لغايب ينتظر

ولا تسوف أملا ما العمر من ذا اقصر

واستغفر الله اذا اذنبت فهو يغفر

واشكر ابا النجم الذي احسانه لا يكفر

بدر سنى دونك الذي ادنى نداه البدر

ذو غرة تزهو بها تيجانه والمغفر

لا تسألن عن جوده غيري فعندي الخبر

متوج علمني بالجود كيف أشكر

اخجلني بانعم انظمها وينثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا غارت أبداً على ذراه الغير

وهذه وصيفه على الخطاب بحسر

فاصفح وهب لي جرمها فانها لا تشعر

وتنفت دون شوح كان ذنبا يغفر

او صفعت جدا ان لم تات بشي ينكر

وهذه عجوزة خلقها القفندر

بنحسها وشؤمها مات الوزير جعفر

لو صحبت اسكندرا ما افلح الاسكندر

سيئة الخلق لها مقابح لا تحصر

تعظم عند نفسها وقدرها محقر

عسه عيب لم تزل يعرف منها المنكر

سودا اما في جسمها ابيض الا الشعر

نوبيه مشفرها مشقق مشقر

تبسم عن كوادم طلبهن أخضر

قلت وقد تنفست هذا اخو ام نخر

بالله قولي واصدقي هذا فم ام مبعر

وحركت حاجبها ففاح منه كور

ان لم يصب منه العمى فقد اصاب العور

لي كل يوم معها حكاية تسطر

تظهر لي نصيحة والغش منها مضمر

تقول لي حتى متى لحاجلاً لا تطهر

ترضى بان يقال ذا من الرجال شعر

وكلهم مستخدم مبجل موقر

صادفت منهم راكبا اعرفه واكبر

تسمع في ركابه تقدموا تاخروا

قلت لمن كان معي اكشف لنا ما الخبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

128

فقال لي مستهزئاً اسكت لفيك الحجرُ
يجوز ان يخفى السها فكيف يخفى القمرُ
فقلت من هذا الذي تعظمه و تكبرُ
قال جلال الرؤسا فاسمعوا او ابصروا
هذا الذي تدلت مصرٌ به لا شيزرُ
فعندها قلت لحظي انت حظٌ مدبرُ
حتى متى اضجر من دهري ولبس يضجرُ
وسوف ابلغ المنى ان عزم المظفرُ
لانني من ظله في ذمة لا تخفرُ
نلت به ما ارتجي امنت مما احذرُ
وهو على ما اشتهي من كل خلق اقدرُ

وقال يرثي الصالح
ويمدح ولده رزيك

تبسم في ليل الشباب مشيب فاصبح برد الهم وهو قشيب

وانكرت ما قد كنت تعرفانه وقد يحضر الرشد الفتى ويغيب

ومن شارف الخمسين عاما فانه وان عاش بين الاهل فهو غريب

وما ابقت الدنيا علينا وانما سهام المنايا مخطئ ومصيب

على ان انفاس الحياة شهية وارواحنا تفنى بها وتذوب

تجرعنا الايام كاسا مريرة وظاهرها يحلو لنا ويطيب

ونزري عليها جاهدين بالسن تخالفها بالاعتقاد قلوب

كان عقول الخلق سرب حمايم تحوم على احواضها وتلوب

وكم ضاع تدبير الفتى وهو حازم ومالت به الامال وهو لبيب

وكم غره سهاسرات بقيعة تصدقه العينان وهو كذوب

ومن عاش في ظل القناعة لم يبل اجفاه عدو او جفاه حبيب

خليلي قولا لليالي نبابة وما زال خل المرء عنه ينوب

تغير بعد الصالح الدهر فاغتدت محاسن ايامي وهن عيوب

رضيت رضى المغلوب عن أخذ ثاره وفي عصب النائبات أديب
وغيضت من زهر الدموع طوالعا هي غروب المقلتين غروب
أيجدب خدي من ربيع مدامعي وربعي من نعمى يديه خصيب
وتذهب عني لوعة الحزن والأسى وفي جنبه في زرفه وذهوب
وأقصر من ندبي له كل ليلة وفي كبدي الحرّاء عليه ندوب
أنسى وفي العينين صورة وجهه الكريم وعهد الانتقال قريب
أراني إذا حاولت نظم قصيدة على غزل من ذكره ونسيب
يميل به التشبيب نحو رثائه كما مال طوعا في القياد جنيب
ويجذبني إعراض وجدي ولوعتي إليه وأغراض النفوس ضروب
فهل عنده أن الدخيل من الجوى مقيم بقلبي ما أقام عسيب
وإن رقت بني لذكر حكاية فإن فؤادي ما حييت كئيب
ولو أنصفت نعماك ما طعم الكرى ولا باشرت لين المهاد جنوب
ولولا الحيا من دولة ناصرية لما غفرت للنائبات ذنوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

طلعت طلوع الشمس والبدر غايب فعفى طلوع ما جناه مغيب

واقبلت الدنيا اليك تنصلا تقبل اذيال الثرا وتتوب

ولا منكرا ان تاب غادر رايها فقد تعزب الاراء ثم تثوب

وما زلت غفارا لكل جريمة تضيق باع الحلم وهو رحيب

لك الدهر عبد والملوك رعية تعاقب قوما تارة وتثيب

وهذا قميص لو سواك اراده غدا وهو من ثوب الحياة سليب

وحطت باطراف الرماح مطارق عليه وعطت بالسيوف جيوب

ابت ذاك من ابناء رزيك عصبة صباح علو صحته عصيب

ملوك تربنا السلم والحرب كلما حلي جلوس عمهم وركوب

وانت سنان في القناة التي هم جميعا انابيب لها وكعوب

بك التامت بعد انصداع شعوبهم قبايل من امالهم وشعوب

تحمل اثقال الوزارة عنهم اعز بحد الحادثات لعوب

بري غايب الاسيا حتى كانما تناجيه من فرط الذكاء غيوب

شبكة الألوكة alukah.net

يروع قلوبا او يروق نواظرا بوجه كثير البشر وهو مهيب

يلين لنا طورا ويصلب تارة كذلك القنا يهتز وهو صليب

نهضت بهذا الامر نهضة حازم يسكن قلب الحزم وهو وجيب

وقام بتدبير الزمان واهله خبير بداء المعضلات طبيب

وسستها ملمومة ناصرية تكف جناح الدهر وهو شبوب

اذا شجرات الخط فيها تشاجرت فليس لريح بينهن هبوب

يليق بك الملك العقيم كانه اخ لك من دون الورى ونسيب

تفرعتما من دوحة صالحية نما في العلا اصل لها وقضيب

فوا عجبا من قول من قال انما تسود كهول في الرجال وشيب

وقد جمعت فيك السيادة كلها وغصنك من ماء الشباب رطيب

فما شيمة للمجد الا وقد غدا لها منك حظ وافر ونصيب

سماحة كف لا يزال نوالها يعلم كف الغيم كيف تصوب

وهيبة باس لو ادهمت بمينها الشرخ شباب لم يرعه مشيب

مددت بساط العدل حتى تصاحبت بعدلك شاة في الفلاة وذيب
وباشرت أحكام المظالم حسبة لك الله فيها بالثواب حسيب
تناهيت في الانصاف والعدل فانتهت عقارب من جور لهن دبيب
وساويت في ميزان عدلك بيننا فخاف بري واستقام مريب
واوجبت فرض الحج بعد سقوطه فاضحى له بعد السقوط وجوب
ويسرت قصد البيت من بعد عسره فضاقت بحار بالورى وسهوب
فللفلك في طامي العباب تحدر وللعيس في بحر السراب رسوب
وكان لبيت الله في كل موسم عويل على زواره ونحيب
ينادي ملوك الارض شرقا ومغربا الا سامع يدعائه فيجيب
فلما اتت ايامك البيض لا انقضت ولا خاطبتها للزمان خطوب
بذلت عن الوفد الحجيج تبرعا مواهب لم يسمح بهن وهوب
سبقت بها أهل العراق وغيرهم وانت الى كسب الثواب دؤوب
تركت بها في الاخشبين نضارة وكان بوجه الاخشبين شحوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحطت بها عن دمة ابن فلبنه ودمة اهل الابطحين دنوب
وابقيتها وتقا على البر خالصا وفى بر قوم خالص ومشوب
اذا جف عود الزرع فهى مربعة وان جف در الضرع فهو حلوب
وهنيت علما لو اعير عبارة غدا وهو مثلى فى علاك خطيب

وقال ايضا يرثيه

اذا لم يكن بين القلوب صدود فاهون شى ان يصد خدود
وعتبى على جور الغرام وعذله فواد بغير الغانيات عميد
ووجد فقدت الصبر لما وجدته وهم على نقص الحياه يزيد
حليلى لم يبل الزمان وانما بلينا وصرف النايبات جديد
وما هن الايام الا رواحل تبيد بها الاعمار ثم تبيد
واضغاث احلام تمر فتستوى على المرء منها يقظه وهجود
ولما رايت الغدر فى كل شيمة وليس لموف بالعقود عقيد
عذرت المواضى حين تنبو شفارها وسامحت نصل الرمح كيف يحيد

شبكة الألوكة

وعمم نودي المشيب فلم تقل وفاري الا ليت الشباب يعود
وقد تتمناه نفوس غبية وليس تمني المستحيل يفيد
وكل امرئ خانته صبغة راسه فان وفاء الناس منه بعيد
تلوم الغواني في عهود نقضتها وما لمواثيق الرجال عهود
مضى الصالح الهادي الكفيل ودهره ذميم واما سعيه فحميد
تحلت به الايام ثم سلبته فعطل نحر للزمان وجيد
تسود وجه الصبح منها رزية وشابت نواصي الليل وهو وليد
وما كنت ادري قبلها ان حظنا شقي وحظ النايبات سعيد
ولا ان وجه الرشد والرشد واضح يغيب ولا ان الزمان بليد
انسطو باعيان الملوك عبيدها لقد ذل احرار وعز عبيد
لين كان فينا الصالح الملك صالحا فكم من تدار لم تلده ثمود
ابعد ابي الغارات قدس روحه يومل وغد او يخاف وعيد
ولولا ابو النجم المظفر نجله تقلص جود واضمحل وجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

132

رَجَا علمًا ان نفدنا شقيقه فبورك من جودٌ وطاب فقيدُ

لقد شكرته دَوْلة عادلية بدائع عن حوبائها وبذودُ

تداركها بالعزم والحزم اذ دعا له علة من نفسه وعديدُ

وقام بها والكف تخذل اختها انه قيام والانام قعودُ

الى ان اقرّ العزّ في مستقرّه وقامت بحدّ المشرفي حدود

وفي صحوة الاثنين سكّن جأشها وشدّ قواها والبلاء شديدُ

فطارت نفوس الخلق من خفقانها وكادت جبال الخافقين تميد

فامسكها بدر بن رزيك عندما وهي طنب منها ومال عمودُ

واطفأ نار الشر عند التهابها وليس لها غير الرجال وقودُ

وساس امور الناس بالباس والندا فاحصب مرتاد وذل مريدُ

ومدّ على البيدا بستر غمامةٍ لها البيض برق والصليل رعودُ

ولو شا يوم الجمعة الفتك بالعدا لرضت جباه منهم وخدودُ

ولكنه ابقا ليعلم انه قدير على ما يشتهي ويريد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الم تتسرع من اوايل خيله فوارس لم تثبت لهن جـ

الم تعف عنهم قادرًا بعدما غدوا فريقين منهم قايم وحصيد

وكل مقامات المظفر في الوغا لها السيف قاضٍ والرقاب شهود

اغرّ اذا لاقى الخطوب فانه صبورٌ على حر الجلاد جليد

رحب بالاهوال ساحة صدره اذا طرقتها للهموم وفود

ولا غرو ان ماتت حقودٌ بصدره فان صدور الحاسدين لحود

خليلي بالصالحية تحتت محافل منها ركّعٌ وسجود

اعدكما اني يممت حضرةً مكارمها للوافدين قيود

وزارت ابا النجم الهمام قصايدي فانجح قصدٌ عنده وقصيد

وهبت لها ريح القبول بفضله فليس لها بعد الهبوب ركود

وميّزها عن بهرج الناس نقده وعلّمها بالجود كيف تجود

ففي كل يوم لا تزال صلاته الى منزلي تبدي الندا وتعيد

واعجب ما شامدت كفه الى وقد عض الحديد حديد

ولم ـ ـه عن عادة الجود محنة بها الرمح عاوٍ والحسام رشيد
رأني بعين لو رأت يابس الثرى لاينع مخضر واورق عود
تملك شكري من طريق خفية بها تعرف السادات كيف تسود
وايقظ لي اجفان حظي ولم ازل انبهها مذ كنت وهي رقود
واسعد بالمعروف وجه مطالبي فما لي من اهل الوداد حسود
وخاطب عني نفسه فتفضلت بما لم اكن استامه واروم
وما الجود الا فطنة وتيقظ وما البخل الا حيرة وجمود
وفي بعض ما اولى غناي وانما الملوك على قدر النفوس تجود
واحسن من نعماه عندي كرامة صديقي عليها كاشح وحسود
فاوزعني الرحمن شكر اصطناعه فما فوق ما اردي الى مزيد

وقال يمدح العادل

ازيك في ذي القعدة سنة ست وخمسين

خادم ذيل المجلس العادل وغرس عصر الصالح الكافل

بقبل الارض وينهى الى مالك رق الحق والباطل
وواحد العصر الذي نعله حلية جيد الزمن العاطل
ومطلع الشمس عاد سنه من بعد ذاك القمر الافل
قضيه قد كنت عن ذكرها بغيرها في شغل شاغل
وذاك اني لم ازل راضي النفس بما اوليت من نايل
مستغنيا بالفيض من ويلكم عن كل ذي طل وذي وابل
مشرف القصد بابوابكم مكرما عن ذلة السايل
اذ جاني من قال قد زاد كل العادل ما شكرته العادل
فقمت في الناس خطيبا له محتفلا في المجمع الحافل
استوهب الله لايامه سعادة العاجل والاجل ..
فانه خفف عن كاهلي اثقالهم اتعبت كاهل
وما دري الخادم حتى اتى من قال لم تحصل على طايل
اذ كان لا حظ لذي فاقة في حاصل ليس من الحاصل
فاستصوب

فانتظر التوفير عن ميت بغيته العام او الداخل

قلت ومن يضمن لي منجحتي بانها تبقى الى قابل

فعندها اطرقت من خجلة يصبغ خد الاجل الناصل

وعاد في الراس غطاس الرجا يسحب ذيل الطالع النازل

وعشرت اخلاف در المنى بعد امتلاء الصرة الحافل

وادخل البازل في حمله فارتفعت شقشقة البازل

واها لها من فرحة اصبحت مثل خراج النافه الحايل

وكان من اصعب ما مر بي شماتة الحاسد والجاهل

وصاحب قصته قصتي وانما ناصره خاذلي

لما انقضت حاجته لم يبن بارحة المعزول للعاذل

ما قصد النصح ولكنه نولع الفارس بالراجل

قلت وقد اعرضت عن عرضه اذ ليس للذم بمتشاهل

لولا الدنانير التي لم تزل تشد ازر الامل المايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنت اذا اطيش من ريشه يقذفها الموج الي الساحل

سنة الالف كما قيل لي وعهدة الصدق علي القايل

دعابة كلفني ذكرها علي حنون الادب الهايل

منها غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وقال يعاتب صديقا

له ويمدحه

ابا علي وما من حاجة عرضت الي نداك سوي عتبي علي كرمك

صغرت قدر ودادٍ كنت اكبره حاشى اهتمامك ان يجني علي هممك

تغيرت بالقسم المبرور ذائقة يدنو اليك وان تقعقعت من لجمك

تعديك يا ابن ابي بكر ذوو همم تزل اقدامهم في المجد عن قدمك

عصرت اكباد اهل العصر من اسف علما وحلما ولم تبلغ مدى حلمك

اقسمت بالله خوفا من معاملتي وما ابالي وحق الله عن قسمك

وسوف ادرك حاجاتي اذا عرضت بكعبة الجود والبطحاء من حرمك

شبكة الألوكة

ومَا يصل ابن لَيلٍ بات يوشك نورٌ من العلم مشبوبٌ على علمك

وقال أيضا يمدحه

خفة الروح واجتناب الثقاله نحيا للقريض باب المقاله

فليدعني من التعقل تيس ليس يدري من ابن توى الغزاله

مل فكري في الشعر من بردلوني نفس لا تغتنيها الملاله

كل يوم دوح ومدح وفدح يشعل القلب كاشتعال الذباله

قد بدا ان اجعل الجد هزلا فليقل في قايل ما بدا له

قلت اذ قيل لي ألست بعذل في كذا في كذا من ام الغزاله

لو منشنا عد ولنا لجلنا ووجدنا صفو الرجال حثاله

غير انا في دولة الملك الناصر محيي الهدا مميت الضلاله

ساتر العيب حافظ الغيب نرجو وبل احسانه ونخشى وباله

ملك جل الجلاله لما ان وصت نحوه امور الكفا له

ورث المجد عن ابيه فقلنا المرتها ابو شجاع كلاله

فاق أهل الزمان شرقا وغربا وسفصا بهم عرفنا اسمه له
بسط الله في البسيطه والخلق جميعا بيمينه وشما له
فاجتلوا من حيايه وحياه كل وقت جميله وجما له
ايها السيد الذي لكرتني نوب الدهر مذ عرفت نوا له
عرضت حاجة وما لي فيها حين تقضى الأثواب البدا له
كان لي جعبتان اوجب حكم الشرع ان يدفعا الي النبا له
تتفضل بسكر وكباش كيف ما شيت نفذة او حوا له
فلو ان الشهي عزيمي وخلقي منك لي ناصر تنفت سباله
وعلى رايك الجميل ازدياشي وانتعاشي من عطلتي والبطاله
ليقول الوري بغير خلاف صنع الخير عند من فيه اله
والدعاوي اذا رجعا الي الحق عليكم جماعة وجها له
اي حق علي علاك لضيف انت حليت باصطناعك حاله
قد غدا شعره لملكك كلبا ينبح الناس عنك فوق الزباله

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وقال يستهدي فروًا من الأمير
نجم الدين بن مصال رحمه الله

قولا لنجم الدين يا خير من نادت نداه غررُ أشعاري
ووارث الأفضل من بعده منصبه العالي من آل عمار
يا من ثناه وسناه وجهه نزهة أسماع وأبصار
يفديك أقوامٌ عطاياهم ما أُجاجٌ بين أحجار
زعانفٌ تأنف من ذمهم وحمدهم عونٌ وأبكار
أُهدي لي فروٌ له نمنمةٌ عالية لكنه عار
يبيت في البيت بلا سترة والقط يحميه من الفار
فامنن ولا تمنن على إثرها بشقة من عمل الدار
فسوف يجزيك ثنائي بها عن كل ذراعٍ بقنطار

وقال في بعض أصدقائه

يا سيدًا ساحة أبوابه لكل من لاذ بها قبلة

شبكة الألوكة alukah.net

قد استبنت الطرس في لثمه كفك واستودعته قبله
فامدد اليه راحة لم يزل معروفها يخجل من قبله

وقال يمدح القاصد والعادل
رزيك ويذكر حسن ما كان بالقصر

يا خير من نظم القريض لمجده وتنزلت سور الكتاب بحمده
يا حجة الله التي بضيائها هديت بصيرة جائر عن قصده
انت الذي بلغ النهاية في العلى عفوا ولم يبلغ بداية جهده
ورث الهداة الراشدون امامة حتى معالمها بواضح رشده
ان نفتخر بنبوة ووصية فهما تراث عن ابيه وجده
واذا انزل دون ذلك لم يجد الا ولي حليفه في عهده
ما ضركم والمصطفى لكم اب فقدانكم لقضيبه ولبرده
ما بين آل النبي وآله الا كما بين الحسام وغمده
شرف غدوت ابا محمد ذروة في تاجه وفريدة في عقده

ط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجد تقول اذا عددت نجومه خل الاطالة واختصر في عده

واذكر ابا الميمون يغنك ذكره شرفا ولا تبعد نحو معده

الحافظ المحفوظ عند مغيبه بثلثه ورثوا الهدى من ولده

من ظافر او فائز او عاضد اضحت بنو رزيك ساعد عضده

قوم احلهم الوفا مراتبا اوفت على حل الزمان وعقده

الباسطون نوالهم وعقابهم بانم باع في العلى وامده

ورث الكفالة عادل في حكمه منهم ولكن جابر في رفده

نيطت حمائلها بعاتق اروع حمل الشدائد قبل وقت اشده

وتيقنت رتب الوزارة انها كانت ممهدة له من مهده

ولقد اعاض الدست بعد كفيله ان ساكن الايام وجه فقده

ملك برد الا لضر الا انه لا يلتقي الراجي بنبو رده

حد لان يعتصر الندا من كفه كرما ويقتدح الردا من زنده

ترضى رماح الخط بسطة باعه وضارب الهندي قوة زنده

ونظن لامعة البوارق في الدجا بيضا تجردها فوارس جرده

لا تغترر ببشاشة من بشره فالسيف يلمع والردى في حده

طالت به همم العلى وتقاصرت همم الليالي ان تجي بضده

مطلت عواطف حلمه بوعيده عفوا وقارنت النجاز بوعده

ملك الجوارح فاللسان لحمده مستخدم وكذا الفؤاد لوده

وقفت مدائحنا عليه لانه ما عندها الا الذي من عنده

يا عاضدا دين الاله وقائما لولاه ما عرفت اقامة حده

يهنيك في القصر الشريف سلامة عفت على خطاء الحريق وعمده

ولعت به نار الخليل فاطفئت لسرير دحرت لكم من بعده

الله صان عليك مهبط وحيه ومقر رحمته وجنة خلده

شبهت قصرك والخلائق تعفو على حر الجبين وخده

بالبيت والركن المخلق ركنه والوافدين الى نداك بوفده

ولو انني وجهت شعري نحوكم لكفيتكم حر الحريق ببرده

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو ان فيض البحر عبّ عبابه وطمت على الدنيا غوارب مدّه

واعانه فضل السنا بثجّه ما سدّ في الاعطا بعض مسدّه

اعليتم بالجود قيمة شعره ورفعتم بالجاه خامل مجده

وسددتم بالنقد خلة فقره وسترتم كرما معايب فقده

وقال يمدح العادل رزيك

ويذكر نوبة بهرام

يا باذلا رزق الورى ومانعا وحافظا افراده ورافعا

وراتقا ما فتقت أيامه وخارقا اسجافها ورافعا

وقادرا اضحت صروف دهره لامره مذعنة خواضعا

وطالعا كالبدر في دست العلى وواردا والدهر طلايعا

وناصر المجد الذي لو لم تقم في حفظه اصبح محلا ضايعا

وناشر الحمد الذي لو انطوى لم تلق مسكا للثنا ضايعا

أنت الذي اصبح عن دين الهدى في كل خطب نازل مقارعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتارةً تبعثها سحائبًا وتارةً ترسلها نوازعا
غدوت للمال الجزيل فارقًا ورحت للذكر الجميل جامعا
اذا المعالي عرضت نفوسها كنت لها مشتريًا لا بايعا
في منصب الملك اشمّ شامخٌ قد استخف جملة منابعا
ذو هيبةٍ اضحى كل اصيدٍ بين يديها ساجدًا وراكعا
لو أنّ بهرام السما خانه او طاير النسرين خرّ واقعا
فما عسى بهرام وهو عبده اذ كفر الصنع يكون صانعا
سلبته ثوب الحياة اذ غدا الخلعة الطاعة عنه خالعا
قطعت يوم السبت راس صنوه وذاق يوم السبت سمًا ناقعا
صفحت يوم الحي عنه قادرًا فعاد في فعل القبيح راجعا
وفارق الطاعة وهي جنةٌ تحرز من كان مطيعًا سامعا
عفوت في الاولى فلما خانها ادنت للاخرى حمامًا سامعا
اراد ان يطلع ذروة العلا لكن بدا من فوق جذعٍ طالعا

الألوكة www.alukah.net

غادرته فوق الصليب قائما يمد وسط الجو باعا وابعا
مد الي الافق يدا مستمطر فامطرته النبل ويلا هامعا
تركتها مارقة من مارق حار وتوهت الحسام القاطعا
وهو ينادي بلسان حاله هذا جزاء من كفر الصنائعا
بهرام مفتاح لكل نائك اصبح في حجر النفاق شارعا
فليصح من خمر الهوي محاذر ان كان حلم عن سفاه رادعا
ولا يخادع نفسه فانه رب خداع اهلك المخادعا

وقال ايضا

هب القبط لم تعرف طريقا الي العلا ولا سمعت اخبار كعب وحاتم
فما القرش وهي اكبر حجة تقيم بها شرع الندي والمكارم
تكلفنا بعد الوجه عقوقها علي الضيم او نقص العري والعزائم
عسي شيمة الانباط وهي ذميمة تغيرها الاسباط من آل هاشم

وقال ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لي الله مدحًا لا ترجي ثوابه لديكم وهجوًا لا تخاف وتتقا
عذرت غذي الملك إذ ليس عنده من العرض شي تتقا ان يمزقا
فمالك لا تحنى على عرضك الذي يفوق الثريا والسماك المحلقا

وقال في سنة سبع وخمسين
يرثي الصالح ويذكر نقله الى القرافه ويمدح
ولده العادل رزيك هـ

يا مطلق العبرات وهي غزار ومقيد الزفرات وهي حرار
ما بال دمعك وهو ما سائح يذكي من حرّ وجوك نار
لا تخذي تدوّ لك في الاسى فلديّ منه مشاعر وشعار
خفض عليك فان زند بليتي وار وفي صدري صدًا واوار
ان كان في يدك الخيار فانني ولهان لم ازل وما اختار
في كل يوم لي حنين مثلة يودي لها بعد الجوار حوار
عاهدت دمعي ان يقر فخانني قلب لسابله الهموم قرار

هل عند مختنقٍ بسيرٍ يلتقي ان الصغار من الهموم كبار
قد كنت اشرق من ثماد مدامعي اسفاً فكيف وقد طما التيار
عم الورى يوم الخميس وخصني خطبٌ بانف الدهر منه صغار
ما اوحش الدنيا عشية فارقت قطباً رحى الدنيا عليه تدار
خرجت دموع المكرمات لواحدٍ عمرت به الاجداث وهي قفار
نعش الجدود العاثرات مشيعٌ عميت برؤية نعشه الابصار
نعشٌ يود بنات نعشٍ لو غدت ونظامها اسفاً عليه نثار
شخص الانام اليه تحت جنازةٍ خفضت برفعة قدرها الاقدار
سار الحمام امامها فعلمت ان قد شيعتها الخمسة الاطهار
ومشى الملوك بها حفاةً بعدما حفت ملائكةٌ بها ابرار
فكانها تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينةٌ ووقار
لكنه ما ضم غير بقية الاسلام وهي الصالح المختار
اقطنته دار الوزارة ريثما بنيت لنقلته الكريمة دار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اذا شيدتها ونصبتها علماً تحج فناوه زوار

وتغايرا الهرمان والحرمان في تابوته وعلى تكريم يغار

اثرت مصر امنه ما لشرف الذي حسدت قرافتها له الامصار

وجعلتها امنا به ومثابة ترجوا مثابة قصدها الزوار

هذا الاثير غدا بها متعلقاً فخراً له من عفوك الايثار

اعلمتنا بجميل صفحك انها حرم وانك صافح غفار

وابوك اولى من غدا لضريحه والامر امرك خدمة وذمار

ليقول من برث الليالي بعدنا يفنا الورى وتعمر الاثار

وابوك اعظم من يقاس باعظم اضحى بكاظمة لهن جوار

اين الفرزدق من علاك وغالب بل دارم بل يعرب ونزار

قد قلت اذ نقلوه نقلة ظاعن زحت به دار وشط مزار

ما كان الا السيف جدد غمده بسواه وهو الصارم البتار

والبدر فارق برجه مبدلاً ابرجاً به تتشعشع الانوار

العصر

شبكة الألوكة alukah.net

والغيث روّى بلدة ثم انتحى أخرى فنوء سحابه مدرار

يا مسبل الأستار دون جلاله ما ذا الذي رفعت له الأستار

ما لي أرى الزوار بعد مهابة فوضى ولا إذن ولا استئمار

أكفيل آل محمد ودليلهم في حيث عرف وليهم إنكار

غضب الإله على رجال أقدموا جهلاً عليك وآخرين أشاروا

لا تعجبا لقدار ناقة صالح فلكل عصر ناقة وقدار

واعجب للبيض كيف تطاولت سفهاً بأيدي السود وهي قصار

واحسرتا كيف انفردت لأعبد وعبيد كل السادات والأحرار

رصدوك في ضيق المجال بحيث لا الخطو متسع ولا الخطار

ما كان أقصر باعهم عن مثلها لو كنت متروكاً وما تختار

ولقد ثبت ثبات مقتدر على أحد لهم لو ساعد المقدار

وتعثرت أقدامهم لك هيبة لو لم يكن لك بالذيول عثار

ولقد وقى لك من صنايعه امرؤ بثنايه تتشفع السمار

شبكة الألوكة
alukah.net

أوفى أبو حسنٍ بعهدك عندما خذلتك يمنى أختها ويسارُ

غابت حماتك وانثنى ولم يغب فكأنهم لحضوره حضّارُ

لا تسألنّ الّا مضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الأخبارُ

لقي المنية دون وجهك سافرًا عن غرّة لجبينها إسفارُ

حتى إذا انقطع الحسام بكفه وانفلّ منه مضربٌ وغرارُ

ألقى إليك وقايةً لك نفسه لما انتحتك صوارمٌ وشفارُ

إن لم يذق كأس الردى فبقلبه من جمرها أسفًا عليك جمارُ

هي وقفةٌ رزق المكرّم حمدها وعلى رجالٍ لومها والعارُ

أحللت دار كرامةٍ لا تنقضي أبدًا وحلّ بقاتليك بوارُ

يا ليت عينك شاهدت أحوالهم من بعدها ورأت إلى ما صاروا

وقع القصاص بهم ولبسوا مقنعًا برضى وأين من السماء غبارُ

ضاقت بهم سعة الفجاج وربما نام العدوّ ولا ينام الثارُ

وتوهموا أن الفرار مطيه تنجي وأين من القضاء فرارُ

طاروا

شبكة الألوكة

طاروا أمدّ أبو الشجاع لصيدهم شرك الردى فكأنهم ما طاروا

أمّا وأعمار البرية مدّة يجري إلى غاياتها الأعمار

نتهن بالأجر الجزيل وميتة درجت عليها قبلك الأخيار

مات الوصي بها وحمزة عمّه وابن البتول وجعفر الطيّار

تلك السعادة والشهادة والعلى حيًّا وميتًا إنّ ذا لفخار

ولقد أقرّ العين بعدك أروعٌ لولاه لم يك للعلي استقرار

لولا جميل بلائه لتفجرت خلج البلاد وتداعت الأقطار

لمّا استقام لحفظ أمة أحمد عمرت به الأوطان والأقطار

الناصر الهادي الذي حسناته عن سيئات زماننا أعذار

ملك حنا به سيفه وسنانه في كل جبار عصاه جبار

جمعت له فرق القلوب على الرضى والسيف جامعهن والدينار

وهما اللذان إذا أقاما دولة دامت وكان لأمرها استمرار

وإذا هما افترقا ولم يتناصرا عزّ العدوّ وذلّت الأنصار

يا خير من نهضت له عُقد الحبا وغدا اليه النقض والامرار

نهضت اوامر المطاعة حسبما يقضي به الايراد والاصدار

إن الكفالة والوزارة لم يزل يومي اليك بفعلها ويشار

كانت مسافرةً إليك وبعدُ الاخطار ما لم تركب الاخطار

حتى اذا نزلت عليك وشاهدت ملكا لزند الملك منه سوار

القت عصاها في ذراه وعريت عنها السروج وحطت الاكوار

لله سيرتك التي اطلقتها وتقيدها التاريخ والاشعار

حلت فضلى خاطري في مدحها وكبت وراي قرح ومهار

والخيل لا يرضيك منها مخبر الا اذا ما زانها المضمار

ومدائحي ما قد علمت وطالما سبقت ولم يبلل لهن عذار

فلدي من حسن الولاء عقيدة يرضيك منها الجهر والاسرار

وقال يمدح العادل رزيك

جاوز بمجدك انجم الجوزاء وازدد علوا فوق كل علاء

شبكة الألوكة

ولفخر عبس لم تزل أفعالها حسنات أرض بل نجوم سماء

وانظر بطرفك حيث شئت فما ترى في ذا الورى أحدا من النظراء

واستن والدك الكريم فإنما امددت من ابوانه بضياء

وأبوك ليث الغاب رشح شبله فرعدن منه فرايص الأعداء

والوابل الهتان أسبل طله فطمت جداوله على البيداء

والشمس قدمت الصباح طليعة فطوى ردا الظلمة السوداء

يا حاسدي عضد الإمام جهالة غضوا جفونكم على الأقذاء

نوحقه ما نال لاحقه والدر أحسنه على الحسناء

ولسوف تقضيه الشعاة دينه من ذمة الإصباح والإمساء

ويحوز قاصيه المدى ويحوزها والصالح الهادي حليف بقاء

وكأنكم بظهور راية ملكه وظنونكم تخبطن في عشواء

والنار بعدها الدخان محذرا ويهب برد الغيث قبل الماء

فلتحمد الأمراء سيرتك التي أحمدت فيها طاعة الأمراء

شبكة الألوكة alukah.net

وليشكروك على الجميل فشكرهم سبب يديم سوابغ النعماء
فلكم يد لك فيهم مشكورة اتبعتها بندى يد بيضاء
حتى غدا لك في الرقاب مضاعفا طوقان طوق ولاية وولاء
قد قلت إذ صرفت إلى تدبيرك الكافي أمور الدولة الغراء
الآن فوضت الأمور إلى الذي تشفى دخيلة دائها بدواء
عقدت بأيمن طائر راياته فأصاب عاقدها صواب الرأي
نيطت حمائلها الطوال بعاتق متعود لتحمل الأعباء
ملك بدايته نهاية معشر يرقون تدريجا إلى العلياء
جلى بنوري عدله وجبينه لليلين من ظلم ومن ظلماء
خطبته السنة العلى وترفعت عن كل معدود من الأكفاء
كانت رسائل مجده وعيونها يطرقن من خفر ومن حياء
حتى إذا زفت إليه تبرجت وأتته لا تمشي على استحياء
فضل حصنت به وليس بمنكر حوز البنين مراتب الآباء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن سنت آباؤك الوزارة كلهم فأبوك قبلك سيد الوزراء
أو لقبوك الناصر المحيي الهدى فأبوك قبلك ناصر الخلفاء
أو كشفت للمظالم غمة فأبوك عنا كاشف الغماء
هذا أتانا اطقته صنايع ملك الجميل بها جميل ثناء
لم ارض عنه مفردا في حقكم فشفعت مفردا ونثر بدعاء
لولا احتقاري جملة الدنيا لكم لوصلت ذيل مدايحي بهناء
والشمس ليس برايد في قدرها وبحاشها من الاشياء

وقال يمدحه ويمدح اباه

الملك الصالح

لما ادار مدامة الاحداق دبت حميا نشوة الاشواق
جار المدير لها ولو عدل الهوى في حكمه لا استجور الساقي
ظبي اعار الليل طرة شعره وامد ضوء الصبح بالاشراق
وسنان ذاب السحر في اجفانه فاذاب ما الروح من اماقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب الجمال على صفحة خده عذر المحب وحجة المشتاق

ما كنت ادري قبل رؤية وجهه ان الخدود مصارع العشاق

اشفقت من اعراضه وصدوده ووقعت في ما خفت من اشفاق

وانفته مذ كان وهو مخالفي فاعجب لطول خلافه ووفاقي

خلق من الايام معروف لها ما زال يجري طاعة بشقاق

وانفقتها زمن الشباب فاقسمت لا كان وفق العيش بعض وفاق

وصحبتها بعد المشيب فاخفقت منها المطامع ايما اخفاق

ولقد كشفت لها قناع قناعة خلعت ردا العجز والاخلاق

وركبت اعجاز القوافي طالبا بصدورها شرف الحياه الباقي

والى ابي الغارات واهب الخطا ادي جيادي بالثناويا في

مولى الملوك الصالح الهادي الى شرع الندا ومكارم الاخلاق

يممت ساحته التي لو لقي الغنا فيها كسادي مدائحي بنفاق

ولثمت راحته التي قسمت بها معلومة الاجال والارزاق

الألوكة www.alukah.net

احيا به وامات حتى خلتها جمعت على السم والدرياق
والعيش ينبوع الحياة وطالما وافى مع الاغراق بالاحراق
ملك اصوغ مديحه من شعره فصلاته عندي بلا استحقاق
لما علقت به وثقت بمنعم امسى كريم العهد والميثاق
اعتقت من رق الملوك مطامعي ورميت عصمة ودهم بطلاق
اني وقد اصبحت من خدامه فالشام شامي والعراق عراقي
ماذا احبت مصر على ورها فالارض داري والسما رواقي
من مبلغ اليمن الذي فارقته ما غاب عنه من حديث فراقي
اني وردت الجود يفهق بحره وشربت من كاس الغنى برهاق
في ظل فياض المواهب ابلج حلت يداه من الزمان وثاقي
انسيت حين وردت غمر نواله ما اعتدت من ثمد ومن رقراق
للناصر بن الصالح الشرف الذي فاقت به مصر على الافاق
ملك اذا استثنى اباه وجده مصر الورى طرا على الاطلاق

شبكة الألوكة

أنظره أو أنظر أباه تجدهما سيين في شرفٍ وفي أخلاق

من آل أرتق الذين سما بهم شرف الفروع الغر والأعراق

من دوحة المجد التي أغصانها مجدية الثمرات والأوراق

أساد حربٍ لم تزع بكريهةٍ وبدور ملك لم تشن بمحاق

أضحى بمحيي الدين كل معاندٍ وفؤاده كلوائه الخفاق

عضد الإمام ومجد الإسلام الذي ترمي عيون عداه بالإطراق

الفارس المزري بكل مجاولٍ في يوم معركةٍ ويوم سباق

والواضع الأرماح يوم نزاله في الروع بين ترائبٍ وتراقي

من لا يروعه الهياج إذا التظى والتف ساقٌ في الجلاد بساق

شاهدت في الميدان مثل فعاله في الحرب بين ذوابلٍ ورقاق

يرمي ويطعن جامعًا في حالةٍ عمل النصال الزرق والأفواق

بموارقٍ من نبله شبهتها بنهاجه في المعشر المرّاق

في ظهر وردي الأديم كأنه برقٌ تألق في متون براق

146

ملك اذا جادت سما نواله اروت بصوب الوابل الغيداق

لا اشتكي ظمأ الحيان بعد ما روت سحابه ثرا الحملاق

من شاكر عني نداه فانني عن شكر ما اولاه ضاق نطاقي

من يخف عليه الا انها ثقلت مونتها على الاعناق

ندكت حر اقبل انعمه التي حكمت عوارفهن باسترقاقي

مالله يبقيه ووالده فقد ساد ملوك الارض باستحقاق

وقال أيضا

المدح يدري انكم أكبر من كل ما ينظم أو ينثر

وانما نثني على فضلكم كل ولي بالذي يقدر

ولو عذرتم كان احسانكم مطالبا بالشكر لا يعذر

وكيف يقضي حقكم مادح ظلت قوافيه بكم تفخر

نشط من خاطره انكم منه بما ينشره اخبر

وانكم من كل مسترزق بالشعر من ايديكم أشعر

وينشر

يا آل ازبك ثنا امرئ بمصر فيكم فوق ما يظهر
ما زال يستخبر عن فضلكم وهو كضوء الشمس بل اشهر
حتى اذا شاهد افعالكم صدق حسن الخبر المخبر
انتم يد لله مشكورة ومنة لله لا تكفر
طويتم الجور الى ان غدا في كل ارض عدلكم ينشر
وابتع المعروف في عصركم فلا انقضى واجتنب المنكر
عليكم قبل ملوك الورى في كل امر يعقد الخنصر
جميعهم عون على فضلكم اصغرهم في القدر والاكبر
فليستديموا بموالاتكم سوابغ النعمة وليشكروا
نعمة الله اذا اطلقت ولم تقيد بالوفا تنفر
بذكركم يفتخر السيف والاقلام والقرطاس والمنبر
والامر والنهي ودين الهدى والملك والابيض والاحمر
ويخجل الروض اذا انشدت اوصافكم والمسك والعنبر

الألوكة
www.alukah.net

لم تزلفوا الا على قدر ما يختاره المجد وما يؤثر

وجوهكم يقطر ماء الحيا منها وايديكم به تقطر

يا الصالح الهادي سموتم على كل عظيم قدره يذكر

الجي صرف الدهر عزائمه وتقيه يورد او يصدر

ديمة كفيه فلا اقلعت باسًا وجودًا ابدًا تمطر

الكاشف الغمة من بعد ما راح بها سرب الهدا ادعر

تارك نصر وابيه لقا مناب اسلاها الا نسر

وتارك الدور التي شيدا خاوية خالية تصفر

شرفها تعدها معشر قدرهم من قدرها اكبر

وطهر الناس اخاها والغيث ان جاد الثرى يطهر

مرت عليها سحب احسانه فاخضر من ساحتها المرمر

وكل يوم عنده للقرا وللندى الجم بها محضر

وللعطايا موسم جامع فيها وللشعر بها مشعر

شبكة الألوكة

لو لم تكن جنة خلد لما جرى بها من جوده كوثر
فلا يلي المدح على سمعه ابشر فشانيك هو الابتر
اغر يبدو لك من وجهه نور المعالي ابدا يزهر
كالليث الا ان ذا باسم والغيث الا ان ذا اغزر
لقب بالناصر لما غدا بسيفه دين الهدى ينصر
اعف من فوق الثرا قدرة وهو على امضايها اقدر
سيبية اصبح ربعانها من كل شيب بر واوقر
مثقف الغصن على انه ريان من ما الصبا اخضر
وفي ضمير الملك من حبه سريرة لابدها تظهر
منزلة اصبح اهلا لها فما الذي من ذكرها يبشر
ان رشح الليث لما شبله فهو بها من غيره اجدر
ومن غدا الهادي له والدا فليس عن مكرمة يقصر
اصل كريم زانه فرعه النامي وفرع زانه العنصر

الألوكة
www.alukah.net

لا ولد يغضي ولا والد من خجل ان ضمّه المحضر

ايهما اجريت ذكرا له فعزّة الثاني به تشهر

ملكان كل منهما مقلة ومقلة الثاني لها محجر

ان جلسا فالبدر والمشتري او ركبا فالشبل والقسوره

جادا من الدنيا بما لم يجد بعضه يحيى ولا جعفر

لو لم يكن قدرهما عاليا قلت هما النعمان والمنذر

وقال ايضا

لا وعيون طرفها ساحر ولحظها ابدا ساحر

وما بدا من عمدات الندا تحت غصون روضها ناضر

ما عرف الاشراك في حبكم لي بعد ما وجدكم خاطر

وانما انتم نعيهم لما سعى كاسح كاشر

ونافر الاعطاف عاملته باللطف حتى سكن النافر

ولم ازل امسح اعطافه ورايه في قصتي حاير

حتى غدا من خجل مطرقاً وكل اعراضٍ له آخر

عجبت من ذلي ومن عزّه في موقفٍ عاذله عاذر

في ليلة ساهرها نائم فما له سمع ولا ناظر

مددت فيها اللحظ لما خلى الجو الى ان وقع الطائر

فبت من فرط اغتباطي به أظن اني غائب حاضر

احسب اني في جميع الورى ناهٍ بما اختاره امر

مفترض الطاعة مستوجب الحمد كأني الملك الناصر

السيد بن السيد المرتضى فرع نماه الحسب الطاهر

طيبة اعراقه يستوي في طيبها الباطن والظاهر

أشرف املاك الورى همة اولهم في المجد والآخر

تشرى الليالي بالذي يشتهي طوعاً ويجري الفلك الدائر

مبارك الطلعة ميمونها نور العلى في وجهه ظاهر

يعرف من لم يره انه ذاك الذي يذكره الذاكر

يعرف

ادرس من تحمله سبطة صامرٌ كالرمح أو صامرُ
أطعن من هبّر طوال القنا ما كلُّ من هزّ القنا ماهرُ
والله ما ادري الليث الشتري في سرجه أم جحفل سايرُ
لا غرو ان يحمي جيش العلا شبلٌ ابوه الاسد الخادرُ
ويهدي الركب إذا اظلموا نجمٌ أبوه القمر الزاهرُ
الصالح الهادي له والدٌ لقد تساوي البحر والناحرُ
تبارك المعطي لكم هذه الرتبة فهو الملك القادرُ
زادها وفكم لا يبق وهو على غيركم نافرُه

وقال ايضا يمدحه

لله من يومٍ أغرّ محجّل في ظل محترم الثنا متجل
ومسرّة سمح الزمان لنا بها في دار منهل الندا متهلل
الناصر بن الصالح السامي الى شرفٍ معم في المعالي مخول
يومٌ يقول لك السرور به اقترح ما سيت من بيض الاماني يفعل

شبكة الألوكة

ونَمَّلَ قصرًا أشرقت شرفاته بعلا ابيك على السماك الاعزل

شيّدت فيه ماطرًا مجرية اضحى افضل من بناء الافضل

ودليل فخرك ان ما شيّدته أعلى وان بناه من اسفل

إن شاد اسفلها وجئت براسها فالراس اشرف من بطون الارجل

ولقد تركت الدهر يشهد معلنًا كم اخر ازرى برتبة أول

فاسعد بايام السرور وطيبها واستقبل الدنيا بسعد مقبل

وتغاض عن ذنب الخليج فانه باراك بالبحر السماح بجدول

ولو ان كفك فاض فيه سماحها أوجلا فيه غمامها لم تمحل

واظن ان النيل لما فاته معروض خدمة ذا المقام الاكمل

وعدت طريق مسيله معذوله وبوده لو انها لم تعدل

بعث الخليج لكي يقوم بعذره وله خشوع الخاضع المتذلل

فاسلك سبيل ابيك في اشباله ستر القبول على المقصر واقبل

وافخر فان اباك خلد ملكه غوث الورى وغياث كل مؤمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصالح الهادي الى الخلق الذي نطقت به اي الكتاب المنزل

والثاير الثار الذي وترت به الاطهار من نسل النبي المرسل

والمنقذ الاسلام حين تمزقت اشلاوه بشباة ناب اعصل

والكاشف الغم الذي عم الورى منه غمامة غمة لا تنجلي

لولا طلوع طلايع ما اشرقت نار الهدى في جنح ليل اليل

ولما سمعت بارض مصر قايلا ان النبي الطهر نص على علي

ولما علت لبني علي رايه ولا امتاز العدو من الولي

يا ال رزيك ندا امناصح بجميل ما اوليتم لم تجهل

ان جاد فيكم ما اقول فانكم اطلقتم بالجود غربي مقولي

فضربت من فصل الخطاب بصارم لم تخط شفرته سوا المفصل

ماالله يحرس مجدكم ويديمه ما دام فوق الارض هضبة يذبل

وقال ايضا فيه

يا مسعفا بنداه يعدم العدم وينجلي بهداه الظلم والظلم

شبكة الألوكة

وقادرًا أمطر الدنيا ندًا اوردًا فقام من راحتيه البأس والكرم

هنيت عبدًا تخطتني سحائبه وقد سقى الخلق منها الوبل والرزم

في روضة الحزن من فقدانها غلل وفي سباخ الثرى من صوبها ديم

عجبت كيف تناسيني علاك وقد ظلت ضحاياك بين الخلق تقتسم

نسيان مثلي بعد الذكر محقرة ان الغنيمة عندي ما هي الغنم

أنت الزمان فمن ترفعه يعل ومن تخفض من الناس لا يرفع له علم

ومن تغافلت عنه فهو مطرح ومن نظرت إليه فهو محتشم

وقال ـــــ فيه أيضًا من مجزو الرجز

لولا جفون ومقل ... مكحولة من الكحل

ولحظات لم تزل ... أرمى نبالًا من ثعل

وبرد رضابه ... ألذ من طعم العسل

يظمي إلي وروده ... من غلّه ونهل

لما وصلت قاطعًا ... إذا رأى حتي هزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مخالف لو انه أضمر هجري لوصل
حتى اتاني صاغرا تحدوه سكر وثمل
امسى بغير شكره ذاك المصون يبتذل
وبات بين عقده وبين قرطيه جدل
وكدت أمحو لعسا في شفتيه بالقبل
نديته من مبسم ألثمه فلا أمل
كأنه أنامل لمجد الاسلام الاجل
أنامل ما خلقت إلا لرزق وأجل
معروفهن أبدا يضحك في وجه الحمل
الناصر بن الصالح الهادي من المدح أجل
لكن نعد مدحه للصدق من خير العمل
من تستعيذ بانه العالي اذا خطب نزل
أبلج في جبينه نور الشباب المقبل

شبكة الألوكة

يبدو به في غرّة الدنيا سرورٌ وخجل
وشرف الملك به أجلّ وتفخر الدول
لم يلتفت جماله لعلّةٍ من العلل
نزّه سمع مجده عن ذكر ليتَ ولعلّ
لا رام قط شرفًا ممتنعًا إلا حصل
ولا رأى مكرمةً ممنوعةً إلا وصل
ذو شيمٍ بمثلها يضرب في الدهر المثل
طاهرةٌ أعراقه آخرهن كالأول
كريمةٌ أخلاقه إن جدّ فيها أو هزل
رفيعةٌ همّته من دونها نجم زحل
ليث ردًا غيث ندًا إن صال يومًا أو بذل
يا من سطاه وعطاه تمدّ بلا وشل
يشرق نور صدقه إن قال قولًا أو فعل

الألوكة
www.alukah.net

تقدست اوصافه   عن ذكر جبن أو بخل
واصبحت علياؤه   مديحها لا ينتحل
نداه يملي قلمي   والفضل فضل من أمل
له يد سلطانها   يجولها لا بالحيل
ان طعنت فلا شوا   وان رمت فلا شلل
أو كتبت فلا خطا   في خطها ولا خطل
كتابة حروفها   احسن من سود المقل
كطرز في غرر   أو طرز في حلل
لو راءها ابن مقلة   قالت له انت أقل
ساحته منتجع   لكل من سار وحل
ابوابه ملاذ من   زلت به النعل وزل
كم منحة اغاثها   لمطلق ومعتقل
ومعشر أمنهم   من بعد خوف ووجل

خلّصهم بجاهه مشفعًا فما سأل

اعتق باصطناعه   من عزّ منهم ثم ذلّ

لولا اعتلاقهم به   لسبق السيف العذل

اعتقهم ثم غدا   كلٌّ على نداه كلّ

يا جاهلًا بفضله   سلني وعنّي لا تسل

قد زرته فنلت من   انعامه ما لم ينل

والتفّ ذيل فضله   الضافي عليّ واشتمل

حسبي ان تخالني   الرأي له من الخول

يا ابن ابي الغارات بل   يا ابن المواضي والاسل

يا ابن الذي زان الهدى   والحلى زينة العطل

واصبحت رسومه   في كل قطر تمتثل

وحملت أراوة الاسلام   في عقدٍ وحلّ

قد كنت قبل مدحكم   ارضى من الوبل بطلّ

الألوكة
www.alukah.net

واقبل العذر من الناس ... إذا الخل أخل

واعظم الدر لهم ... شكراً على النزر الاقل

فاليوم اصبحت بكم ... أعز من وحل

توهتم باسم الثناء ... من بعد ما كان خمل

اعليتموه بعد ما ... كان الحضيض المنزل

امسى جديداً ثوبه ... من بعد ما كان سمل

فلا رأت عين الهدى ... في دهرنا البدل

وقال أيضاً من المجتث

يا رب نفس خناقي ... وحل عقد وثاقي

واستر علي فاني ... اخاف هتك خناقي

وامنن بتاليف شمل ... مبدد بالفراق

وقد فزعت الى من ... أقام سبع طباق

ومن اذا شا اطفى ... بالعفو نار احتراقي

شبكة الألوكة

مولاء غدا وعليه توكلي واعتلائي

يا كاشفا كل غم بر فاتويق التراقي

عجل بتفريج همي وكشفه بالتلافي

وقال في معناه

الحمد لله الذي لم أنغمس في شدة إلا وجلاها

ولا غدت حالي من فاقة عاطلة إلا وحلاها

ولا سرت في سمع إحسانه لي دعوة إلا ولباها

كم كربة فرجها كاشفا لضرها عني وبلواها

ونعمة سابغة لم أزل أكسب منها المال والجاها

وقال في معناه

يا مسبل الستر لا تكشفه عن رجل لا يلتجي أبدا إلا إلى كرمك

واستر عليه ولا تهتك سريرته بقول من يستحل الصيد في حرمك

ومن هذه فامنن عليها مضافة نحو ما أوليت من نعمك

وقال أيضا

في مثل مجدك شرحُ القول مختصرٌ في طوال القوافي عنه نُصُرُ

حسّنتَ ذكر القوافي اذ مُدِحتَ بها وما على كلِّ جيدٍ تحسن الدُّرَرُ

وما مدحتك لكني مدحتُ بك الشعر الذي بك يستعلي ويفتخرُ

سما بك الدستُ لما نلتَ منزلةً أجلَّ مجدك فيها الفخرُ والقدرُ

وتواتك المواضي والقنا رتبًا أضعافها في ضمان الغيث منتظرُ

أنت الذي يعقد الاسلام خنصرهُ عليه ان جلَّ خطبٌ أو طرا وطرُ

ما زال وجه المعالي الغُرّ ملتفتًا شوقًا إليك وعين المجد تنتظرُ

تجمّلت بك أيامٌ ذُخرت لها انّ النفيس من الاشيا يُدّخرُ

كان الزمان بهيم اللون فاتضحت له بأيامك الأوضاح والغررُ

مراتب الملك اجسام ابوك لها الروح اللطيف وانت السمع والبصرُ

ان كان ليث الشرى العادي فإنك يا ذخر الأئمة منه الناب والظفرُ

او كان دوحة مجدٍ طاب منبتها الزاكي فانت له الاوراق والثمرُ

أعلمتنا حين لم تخلل بسيرته انّ الاصول عليها تنبت الشجرُ

شبكة الألوكة

لما تناهى قدرا واستطال علا عن ان يباشره ... سير
ألقى اليك مقاليد العلى ثقة بنهضة احكمت من امرها المرر
وفوض الامر فيها لهمته الى خبير بما يأتي وما يذر
غض الشبيبة كهل الراي مقتبل الايام لاصغر يزري ولا كبر
كان اخلاقه من حسن خلقته صيغت فقد راقت الافعال والصور
حنت بعزمة محيي الدين مملكة ... الله الهادي لها كدر
متوج تشرق الدنيا بطلعته وتخجل الشمس منها والقمر
اذا اقامت على ثغر صوارمه فللنوايب عن سكانه سفر
أغاث أعمال ملبس وأمنها من بعد ما غالها الاشفاق والحذر
وليس يغلو لمن رام العلا خطر ان لم يهن عنده التغرير والخطر
اعزز قبل الى الغارات مقتحما للهول يستصغر الجلا ويحتقر
فكان شمسا وكنت البدر تقدمها والفجر في الجو قبل الشمس ينتشر
بعزمة الناصر بن الصالح انكشف الاعدا عن حوزة الاسلام واندعروا

شبكة الألوكة

لحت به الغارة الشعواء احلفهم والنصر يقسم لا فاتوه والظفر

فامعنوا هربا منه وقد علموا بانه نافر في اثرهم نفر

وحين البث عذرا في اللحاق بهم وصح منك السرى والليل والسهر

وقال عزمك لما ان الح ولم يلح له منهم عين ولا اثر

ان نج منها ابو عمرو وفتية ندر نجا وكم قدر قد عاقها قدر

وعدت نحو مقر العز في عصب يقنى بها الاكثران الرمل والمطر

وللصوارم في اجفانها اسف تكاد من حسرة الاجفان تستعر

حتى اذا الظلم مظراه رايت على ارجائه سمرات الخط تشتجر

شاموا حيا ومحيا بينهما سحائب البشر والانعام تنهمر

ارضيت عسكر مصر بالنوال ولم يزل رضى الناس يابا فرعه عسر

فاشكر بذا اصبحوا اشكر المنتها على ولائك ان غابوا وان حضروا

وسعتهم بالندى والحلم قاطبة والرزق متسع والذنب مغتفر

والجود ان يكسف الايام صفحتها يستره باذل الاحسان يشتهر

شبكة الألوكة

تنزه الخلق المجدي عن ضجر يقضي به المزعجان البطش والضجر
وصان مقداره العالي وقدرته من ان يضاف اليه الشر والاشر
واصبحت عنده الايام نازلة في رحب صدر اليه الورد والصدر
ملك اذا سمت مرآه ونايله تهلل البدر وانهلت له البدر
ما ان سموت علي جرد مسومة الا وظن اناس انها شرر
ولا حملت نجاد السيف في رهج الا بدا ذكر يسطو به ذكر
ولا اعتقلت وشيج الخط يوم وغي الا تمنت ثغور انها ثغر
ولا علت يدك العليا علي قلم الا جري الرزق منه او دم هدر
ولا سطرت علي طرس مكاتبة الا بدت غرر من فوقها طرر
ولا نطقت ونادي الجمع منتظم الا وظلت عقود الدر تنتثر
ايقنت مذ ارحت المجد من تعب ان سوف تتعب في اوصافك الفكر
فاجعل قبولك ما اهديت من خدم اسني ثواب له الاعمال تنتظر
وليس ذا الغني عن ذا ملك اغني الملوك الي نعماه يفتقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن لساني وان طالت بلاغته مقصر عن اداء الغرض بل حصر

في شكر منتك الاولى التي سلفت شغل فكيف اذا انضاف لها اخر

ان رمت مدحا على مقدار ما بلغت بك المعالي فاني لست اقتدر

اني وان قصر الشاعرون عن امدي اليك من خجل التقصير اعتذر

فاصفح وسامح وعد واعطف ولن واقل واسمح فانت على ما سيت معتذر

وقال يعني الجمل الكاتب

لو كان للشغل عند الله منزلة ما صاعه بين اشد انه الجعل

ان كونج النف خريه وشاربه مال لحيته فوق الخصي خصل

يا كانا فوق خصيته وعانته من للذاذ ومن جبر استه كتل

يا من نجك اكالا نخت عصعصه لا ناكلن مع الاملاك ان اكلوا

وقال في جمادى الاخرة من

سنه سبع وخمسين

قل للسعيد بن السعيد المجتبى صفو الخلافة وابن عين زمانه

يا وارثًا عن يوسف أخلاقه ومعيد فصلي سيفه ولسانه
إن الأوامر مذ أتتني لم تكن لي همة إلا الحلول مكانه
واعتضت بالدار الشريفة موضعًا أخربت بعض العمر في عمرانه
زادت مرمته على ما بيه وذا ميدان حرب لست من فرسانه

وقال أيضا

يا سيدًا قامت علاه بدايتها مستغنيًا عن نعتها وصفاتها
إن لم يكن لك في القوافي رغبة فالطم بها وجه الرجاء وهاتها
فالحزم لخاطبٍ إذا لم تولها أصهارها خيرًا طلاق بناتها

وقال أيضا

إن كان عطفك للأعجاب يختال وإن طرفك للألباب يغتال
قلوبنا بين هجرك أو صلة يمتادها لك إعراض وإقبال
أحلفت بجميل زجر الفال فاغتنمي فعل الجميل عسى أن يصدق الفال
ما كان أدنى مرام الوصل لو كسلت عن النشاط إلى الهجران مكسال

شبكة الألوكة

غضبى [illegible] والميثاق حملها على الهوى في الهوى دل وإدلال

ترنحت بنسيم العدل ناعمة ملت تمايلت وغصن البان ميال

سكرى ولا خمر إلا عذب ريقتها كأن ريق لماها العذب جريال

دارت بصحة جسمي سقم مقلتها فما أبل ولا لي منه إبلال

في روضة الحزن منها كلما سنحت من رائق الحسن أشباه وأمثال

للاقحوانة منها حسن مبسمها الشقائق منها الخد والخال

إن الأهلة والزهر التي نظمت منها على الليل أسوار وخلخال

تشكو إلى جيدك المعطال لوعتها كأنما هو حال وهو معطال

لا تحسبي أنني أصغي إلى عذل ضلت بصيرة من تنهيه عذال

تملكت ما صبتي لي وناصيتي حتى بقي البال من حرال بلبال

لو لم يكن مدح مجد الدين مقتنصا لكان لي بنصيبي منك أشغال

وقال على لسان إنسان

اقترح ذلك في ظاعن العقيره

حرامٌ علي قلبي بري وهو ساكنٌ غدايةَ فالواطاء عند طاعنُ

فتىً ان تغب عنّا محاسنُ وجهه فلمّا يغب احسانه والمحاسنُ

فتىً يستوي منه وفاءٌ وسوددٌ ظواهر من اخلاقه وبواطنُ

سلامٌ عليه حيث حلّ ركابه محافظةً ان ضيع العهد خاينُ

اغيثت سمنودٌ بعالي ركابه بعزٍّ لها انفٌ ذليلٌ ومازنُ

فكلّ فسادٍ عن سمنود راحلٌ وكلّ صلاحٍ في سمنود قاطنُ

فاعوز مطلوبٍ بها اليوم خايفٌ واكبر موجودٍ بها اليوم آمنُ

فتىً طاوهٌ في السلم غير مصحّفٍ وان قرنت نعم الوغا فهو طاعنُ

بذلت لك الودّ المصون ومدحةً لها مانعٌ مني غيورٌ وصاينُ

واني وان كنت البخيل بذلها فانت لها زينٌ وغيرك شاينُ

ووعدك رهنٌ فالنفس نحو فكه فان مواعيد الكرام رهاينُ

وما انت بالمغرور في بذل حاجةٍ لها كافلٌ بالنجح منك وضامنُ

وقال على لسان بعض اصدقايه

شبكة الألوكة
alukah.net

نجم الدين بن مصال

ان كنت ازمعت على المسير — فلا تفكك ربقة الاسير
فليس في قلبي ولا ضميري — الا رضاك فاعدلي او جوري
ولو غنيت تضمن عن زفيري — غناك عن زجر جراة العبير
للحبا من العيون الحور — جنايه الفنون والفتور
باسهم امضى من المقدور — رشقنا من خلل الخدور
تهتك القلوب في الصدور — فاعجب لهتك جامع مستور
وانت يا متهم التغرير — في لجة التغليس والتهجير
ومدمن الرواح والبكور — تالك عودي سرحه والكور
على قلاص كالقطا النفور — لاصقة البطون بالظهور
كانما قدت من السيور — ضوامرا خفى من الضمير
وقف على الانجاد والتغوير — تمد اشباح رقاب صور
تدرك بالاشطان نحو البير — او الفات بن عن سطور

بَلّغ بلغت غاية السُرور شكواي من دهري الى الخبير
الافضل بن الافضل الوزير نجم الهدى ذي السُؤدد الخطير
وابن سليم ذي السنا الاثير والنائل الثري جنابه المعمُور
وَقُل له يا طلعةَ البشير وآفة عفيف روعة النذير
ويا نسيم الروضة المطير ويا مطيل الاجل القصير
ومُعوز المشبه والنظير عند اشتباه الحل والتدبير
او سدّ مفتوح من الثغور اوطلبٍ لنافذٍ بصير
يصلح للتعبير وللتفسير ان طرق الدهر بعنف فقير
تطول منها حين المبشير اسمع رغا البازل العقير
حمل ما زاد على التقدير فارتفعت شقشقته الهدير
واشبه الهزبر بالزبير اصبحت اشكو قلة النصير
في مصحفٍ يقرن بالطنبور وصاهلٍ يعرض في الحمير
عوارض تعرض من امور تامر بالمكروه في تاموري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد حررت عودي من القشور ... والحر قد يغضي عن الكثير

مخافة الشكوى بلا تاثير ... فامنن وقيت طارق المحذور

بنظرة في ممكن الامور ... واعصب وقل يا نار نصري نوري

ويا سما العزم لا تموري ... ويا نجوم القذف لا تغوري

حتى أقر عين مستجيري ... لا بل أذود الضيم عن خفيري

واحمل القذي عن المحصور ... فان أجر المسبل المبرور

في الحلق والتقصير في التقصير ... فقل لايامي تقي أو طيري

استشفطني العزم على خبير ... استدعي الحمر الى ثبير

وابق لنا آخر الدهور ... في قادم الاعوام والشهور

بالسيف والمنبر والسرير ... ذا خاطر وناظر قرير

وقال يرثي ولد الورد

غلام الصالح ويمدحه

اراجعة لي عيشة الزمن النضر ... وعيش تقضى في كنانة والنضر

شبكة الألوكة

ليالي ريعان الشبيبة مقبل وغصن الصبى يهتز في ورق خضر

رعى الله أيام الصبابة والصبى وعصرهما أكرم بذلك من عصر

وعالية الأنساب غالية الهوى ينيف بها فرع الذؤابة في فهر

سريت إليها والدجنة أضلع حشتها يد الظلماء مني على سر

عثرت بأطراف القنا حول خدرها وكم حاذر عن جانبي ذلك الخدر

وأنجدني عزم وقلب كأنما يقدان من حد المهند والصخر

وعلمني تاج الخلافة في السرى ركوب الطريق السهل في المسلك الوعر

وعرفني معنى الشجاعة والندى بخوض غمار الموت والنائل الغمر

جزيل الندى والبأس تمسي بنانه مقسمة بين الصواعق والقطر

يسرك أن يلقى به الصفو وحده إذا غلبت غلب الرجال على الصبر

سما قدره عن كل خلق وشيمة نما الدهر الا من خلائقه الزهر

كأن العلا من قبل ورد عفيفة تلبس لها يا ورد غيرك من بكر

كريم له من آل زنكي أسرة نما فرعها من دوحة المجد والفخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعدّونه ذخرًا لكل ملمة واكرم به عند الملمات من ذخر

نشا من دوح الملك في حجراتها وربي من دست الوزارة في حجر

فجا حقيقًا بالمجد والعلا وجا خليقًا العزم بالنهي والامر الحزم

ونمّت عليه زاكيات اصوله كما نمّ بالاصباح معترض الفجر

وساد من الاملاك كل مسوّد وقاد جيوش المسلمين الى الكفر

وطوّل باع الاسر والقتل في العدا ودك بشعواه الرقاب من الاسر

ومن عجب ان المنايا تطيعه اذا شا في زيد وان شا في عمرو

وسدى له العصيان في مهجة ابنه لقد بالغت في شيمة اللؤم والغدر

تولت بنصر عام بن وردد وانه لامنع في الامكان من بيضة العقر

مضى الاكرم المأمول حين تطلعت اليه عيون الوفد والعسكر المجر

ولاحت لمن فيه مخايل سودد تخبرهم عن صدقها كرم النجر

فلله من غصن كبيم وكوكب منير وبدر غاب في غرة الشهر

وجوهرة من انفس الدر لم تجد لها صدفا بعد التشظي سوى القبر

لين نقص المقدار قدر حياته لقد مات موفور الجلاله والقدر

ومن طال شرح المادحين لفضله فما ضره ان مات مختصر العمر

كان الليالي استشعرت سوء فعلها وان ضاق عن تقصيرها سعة العذر

فعوضنه بابن ثلثة اخوة وقد يستفاد الربح من موضع الخسر

اتت بهم الايام جبرا لكسرها فيالك من كسر ويالك من جبر

سروا من بلاد الشام نحو نجعة كما انتجع الاسباط يوسف في مصر

قضية حال يقتضي نيل رتبة يلم بها حلم العيافة والزجر

وما انت الا الكف تسطو على العدا وهم يوم فيها كانمل العشر

وقد ايد الرحمن موسى كليمه بهارون لما قال اشركه في امري

كاني بهم قد طبق الارض ذكرهم بسعيك واستولوا على شرف الذكر

وقد غمر الانعام والباس ربعهم بايدية خضر والوية حمر

وساروا الى غايات كل فضيلة بسيرتك الحسنا وافعالك الغر

وهزوا انابيب القنا حول ضيغم برسمهم للكر في ساعة الفر

شبكة الألوكة

مهيب السطا اضحت نوايب دهره خواضع لا تسطو بناب ولا ظفر

اذا زلزلت ثغر المخافة خيله أزالت شعار الخوف عن ذلك الثغر

وان خفقت راياته خفقت لها قلوب اعاديه من الخوف والذعر

وكم غارة مسودة النقع أسفرت وقايعه فيها عن العز والنصر

ومعترك ضنك المجال تكفلت له البيض فيه بالغناء عن السمر

فتى جار احسانا وحسنا ونجدة ثلث خلال الغيث والليث والبدر

وضمنت شعري في مناقب مجده ثلاث خلال الخمر والسحر والشعر

دعاني الى مدحي لورد خلايق زرعن له حب المحبة في صدري

وسابق احسان مطلت بشكره ولم اقض فيه واجب الحمد والشكر

ومن نشر الاحسان والبشر لم تزل مناقبه تحسن النظم والنثر

وما ادعي مدحا يقوم بشكره علي ولكني مدحت به شعري

فلا زال شهر الله اسعد قادم عليه باعمال المثوبة والاجر

يوفق عند القدوم تواضعا ويوقره عند الرحيل من الاجر

وقال أيضا

أُعْرِبْ إذا ما الحظ لم يُعْرِب عن شرف الهمة أو ماغرب

وقل لمن يطلب نيل العلى إن أنت لم تقلب فلا تخلب

من نزع الباب ومفتاحه ماض طرير الحد لم يُحجب

إن كان لا يدنيك من موطن تكرهه إلا الرضى فاغضب

أو كنت لا تركب متن العلى إلا على شوك القنى فاركب

حتى متى والحول لي واجب أدفع بالصدر وبالمنكب

دار خمتا مني لدى جلدة صحيحة تحتك بالأجرب

من سعة الدنيا ومن لومها جزرة مغلوب على أغلب

كأنما حظي لم تحنيا مني على قلب فتى قلب

ولا كففت الغرب من مغول أمضى إذا شيت من المقضب

طال قعودي تحت ظل المنى أجذب من عزم ولم يصحب

وأعجز الناس فتى همه وقف على المطعم والمشرب

قد تقنع النفس بدون الغنى قناعة تسند عن أشعب

لا نقصّ الهون عن خاطري نفض سقيط الطل عن منكبي

مستحقبا رحلي عن عزمة تنفض مثل الاجدل الاحقب

اسري من الليل على أدهم ومن قرى الصبح على أشهب

افري شباب الليل عن مفرق صباحه كالشعر الاشهب

مقتحما لجة بحر الردى الى التي ان أنا لم أعطب

ملبيا دعوة حظ دعا ان صدق الحظ ولم يكذب

إلى الذي لولا سنا وجهه أظلم في عيني سنا الكوكب

اروع لولا أن أخلاقه مخلوقة في الماء لم يعذب

مظفر يظفر طلابه بالشرف الاقصى من المطلب

مفضل يدنا الى الافضل السامي العلي بالنسب الاقرب

مضى ابو الفتح حليما ولم تمض سجاياه ولم تذهب

ابقا مصال عرضه كاسمه والابن من احيا ثنا الأب

شبكة الألوكة
alukah.net

لاكمونك حلفت حالفا معقبة مات ولم نعقب

من يعرب العربا حيث التقت شعاب السودد من يعرب

قوم الالي مدح ميرانهم ان فاضلوا اوناضلو الناس في

اي مقام ثمت فيه لهم حجة المجد فلم اغلب

إن ذكر الملك فهم اهله من زمن الاذوا او حوشب

او ذكر الاسلام لم يفتخر غيرهم حتى بنصر النبي

او ذكر الجود فمن طي ابو عدي نجعة المجدب

وهذه افعال ابنايهم حاضرة تشهد للغيب

راية نجم الدين منصوبة لقومه في كرم المنصب

رفعها ابلج من طي نيرانه تجلو دجا الغيهب

ملك إذا ما زرت ابوابه عرفت معنى الاهل والمرحب

تلوح سيما الملك في وجهه إن كنت لم تقرأ لم تكتب

تلقى المنى في يده والمنى فارغب إذا قابلته وارهب

شبكة الألوكة
alukah.net

يعرف من لديه أنه باقي طراز الحسب المذهب

ان جحفل او محفل ضمه جمل صدر الدست والموكب

جهلت حظي قبل علمي به ولم أكن قد بشرت بالطلب

وقال ايضا

يا احسن الناس وجها واكرم الناس عهدا

لكن اذا رام جودا اعطى قليلا واكدى

لئن وصلتك سهوا لقد هجرتك عمدا

وإن هويتك غيا لقد سلوتك رشدا

جاوزت بي حد ذنبي وما تجاوزت حدا

عركت اذان شعري لما طغى وتعدى

فال ربك اولى من تقلد الشهب عقدا

لا تهمل الحر من الكرامة بردا

وخولوني ولكن غلطت جاها وقدرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعرى كل وجه من البشاشة بُدا

وثلت اصل كيم وجوهر لبس بصدا

فاردد على مدحي فلست اكره ردا

والطم به وجه ظن تدخاب منه قصدا

وسوف ناتيك عني ركايب الذم نحدا

تقطع بالقول غورا من البلاد ونجدا

ينشرن في كل سمع دما ويطوين حمدا

وقال ايضا

قل للامير تفضل برد تلك القصيده

فليس يسهل عندي ان لا تكون مفيده

وحلم لا اراه تكون منه عصيده

ولا اريد قنانى تردها جريده

وقال يهني الجلواص بقدميه

من الطله

من المحلّة وكان يدب لاصلاح ما
تشعث ـــــــــ فيهام

قدومك أفرح قلب الهدا وانس وحش عراص الندا
وبرّد مني حوي لوعة نهت نفس الليل ان يبرد دا
شكت مرة الجفن بي مقلة قدمت فكنت لها الاثمدا
ولو لم اجد رمدا اذ نايت دعوت عليها بان ترمدا
أحبت المحلّة لما دعتك بعزم فكف اكف العدا
ولما حللت بارجايها نفعت الصدا وجلوت الصدا
ولبدت منها العجاج المثار وسرت بها اسدا ملبدا
وغارت يد الدهر في سيرها فاصلحتها قبل أن تفسدا
تروح فلوثا بها او تروق كذا السيف جرد أو اغمدا
ستحسد ... النيرات ومن حق فضلك أن تحسدا
سها شغفا بك فكر السها واحمت في رجه الفرقدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فدى للطهير ولا اتقى ملامة من لام او فندا

رجال هم المبتدا في السماح بهم وهم خبر المبتدا

وجدتك اخلقهم في العقاب وعيدا واصدقهم موعدا

واطهر من ضمه محفل مغيبا واطيبهم مشهدا

واكرم اجدادهم محتدا واكرم اجوادهم محتدا

كان ببابه قد انبتت رواكع من ندم سجدا

خواضع نسأله ان يعود بصفح عليها كما عودا

ينادي السماح على بابه هلموا فهذا مجيب الندا

ابا العز لو جاز ان تعبد الكرام لاقنيت ان تعبدا

رايتك تسلف اهل المديح نوالك من قبل ان تحمدا

وغيرك يسدي جميل الثناء اليه فيذهب لغوا سدى

وكم لك في الناس من منة اطلت على الشكر [illegible]

ومكرمة امرت رغبتي وطني في الناس ان زهدا

وبين تعوّد فضلي فلو نسري في الدجى وخذه لا هذا
اجدت وعلمتني ما اقول فلا اشكر الشعر ان جوّدا

وقال يهنى المكرم علي بن الرشيد
بخلع تمام السنة لاستقبال الصالح

اقول والصدق فيما قلت بعضني وعادة لي اذا ما قلت لم امن
لامدحن فتى يجري مكارمه من المدائح مجرى الروح في البدن
يهتز عطف القوافي حين اذكره لينا كما اهتز متن السيف والغصن
تكاد الفاظ شعري من نعومتها ترا وتقطر حسنا الى الحسن
ولو عصرت معانيها لما رشحت الا بسالف ما اسدى من المنن
رزقت حمدي وودي بعد تجربة لم يبق لي حسن ظن في بني زمني
وفضلك ثلاث مذ علمت بها احببت مدحك حب العين للوسن
منها وفاؤك تدم الليله في وقت يخون اخاه كل موتمن
وحسن صبرك يوم القصر منفردا للموت يا ليت يوم القصر لم يكن

شبكة الألوكة
alukah.net

وحفظك العهد بعد الموت ثالثة الزمت قلبك فيها صحبة الحزن
حتى كان الاسى والحزن معتقد للعزبه الله في سر وفي علن
الت دموعك لاترقي الى سنة لقد وفيت بحق الفرض والسنن
فاستقبل الحقب المستقبلات بما تنسى به لوعة الماضي من الزمن
واسحب على السحب فضل الذيل من خلع اعزنها فضل عرض غير ذي درن
ظلت تزر على باس ومكرمة ولاتزر على بخل ولا جبن

وقال ايضا فيه

قل للمكرم اذ لا لا ومابرح الاحسان منه على الادلال يحملني
اخلع على الشعر مما انت لابسه بانه غير محتاج الى الثمن
حتى تقول عذولي في محبتكم ان احتيالي لكم جار على السنن
وتعلم العين ان الجود نام لها بما تكلفته عن نشوة الاذن

وقال ولم ينشدها اياه

الى كم احوك الشعر في الذم والمدح واخلع بردية على المنح والمنح

وافتح من ابوابه كل مقفل يشق عليها خاطري غارة الفتح

ويشركني في نظمه كل نابض يعارض بالمصباح شارقة الصبح

بعيب دعي القوم غر قصايدي وليس له فيها صريح ولا صرحي

عصته زناد الشعر اذ رام قدحها فاداه ضعف القدح عنها الى القدح

تخلف عن شاوي فحمل نفسه بنقد كلامي وهو من نقد الشرح

فنا ناطح الجوزا من هوة الثرى ترفق فقد اتعبت نفسك بالنبح

وابن عا قرنيك من نطح صخرتي والا فقد اوهنت قرنيك بالنطح

توهمت فكري مثل فكرتك التي لها خاطر دامي القريحة والقرح

وان اجاج الماء مثل زلاله وما يستوي عذب المذاقة والملح

قصايد لم تقصد الا الخليفة والا وزرا عارفا فيه المدح

والاجواد امثل ورد نسوقها سجاياه بالاكرام والخلق السجح

مليك ترى من حلمه وانتقامه حياة وموتا بالصحيفة والصفح

متى تحدث ايامه من نعاله بعثر مساع صانهن عن النجح

شبكة الألوكة

فدى لك يا تاج الخلافة كلّ من تعاطى ثنائي من بخيل ومن سمح
فإنك أفسدت القوافي على الورى بجودٍ نهاها أن تعود إلى الصلح
وقلت لها من لم ينلها نمك فلا تنظري ه راس مالٍ ولا ربح
فكيف بذاك الوعد لو كان حاصلاً وإن كنت مقرون المواعيد بالنجح
إذا عممت عن من سواك حصولها صدوداً ولم تسمح لغيرك بالمدح
وقال يرثي ولداً له يسمى محمداً
توفي ليلة الاثنين الرابع من جمادى الأول
من سنة ست وخمسين بمصر ودفن بالقرافة
ويرثي أيضاً ولده عبد الله وأخاه ومات
أحدهما ودفن بالعدان من وادي وساع
باليمن وهو صبي ودفن الآخر بالعرق من
حصب زبيد
أصبت في خير أعضائي وأعضادي وخير أهلي إذا أعدو وأولادي

في العدى

باب

يا ابلج الوجه من سعد العشيرة لم يعرف بغير الندا والبشر في النادي

ان اظلم الجو في عيني فقد نجعت بكوكب في سما المجد وقاد

كالمشرفي ولكن غير منثلم والسمهري ولكن غير مياد

ناش على شيمتي مجد ومكرمة ماش على سنتي هدي وإرشاد

قد كان يسند عني ثم شاد إلى ان صار عن فضله نقلي واسنادي

من آل احمد بل بدان في نسب مقابل بين امجاد وانجاد

قوم يسرك في يوم الكريهة ان تلقى الوف الورى منهم بآحاد

تعلو الوهاد على الاطواد ان دفنوا فيها وتسمو سمو المشرف البادي

ومن نباهتهم والارض حاملة ازرت بباهة اوهاد اطوا د

بكل ارض لهم قبر يعم على تراح معطلة طلاع انجاد

قبر ليحيي باكناف الغرابة لم تونسه احداث ابائي واجدادي

وفي المحصيب لعبد الله مدرجة بالعرق تسقي بصوب الرائح الغادي

وفي القرافة ثاو لا تزال له نار على مدرا طفاي وايقا دي

خلوتُ رادي باطراف البلاد وهل رأيتَ زهرَ الدراري غيرَ افرادِ

مَضى محمّدٌ محمودًا وخلفني ادمُ هَمًّا زني لي منهُ حسّادي

مررت بالربع والوادي فاوحشني وقبل ايمات انس الربع والوادي

وسار فوق جمالٍ ما تعوّدها وما جمالُ المنايا غيرُ اعوادِ

تحدو به زفراتٌ لا اقول لها مهلاً ترفق بقلبي ايّها الحادي

تزوّدَ البرَّ والتقوى وزوّدني حزنًا فشتان بين الزاد والزادِ

يا من يذكرني صوتُ الاذان به إذا جرى فيه ذكرُ المصطفى الهادي

اشكو اليك صدا قلبي وغلته فهل تروي بوصلٍ غلّة الصادي

ما لي ازورك مزورًا وتشهد لي شواهد الحال مع قربي بابعادي

جفوتني ولك الخلق الكريم فلو عودتني منك خلقًا غيرَ معتادِ

من استبنت لنائبي اذا جمحت خواطري عند اصداري وايرادي

ومن امنت على سري ليحفظه في ما يعود باصلاحي وافسادِ

بيني وبينك ميعادٌ تزورك لي فيه بناتُ الردي من غير ميعادِ

لعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تضم روحك روحي عند مقدمها ويلتقي فيه اجسادٌ بأجساد

وقال ايضا يرثي ابنه محمدا

سابكي على ابني مدتي وحياتي وسيبكيه عني الشعر بعد مماتي

واقطع ايامي عليه بلوعة تعبّر عن مكنونها عبراتي

وكل اسى دون الذي تستحقه ولبس وفاء العهد غير وفاتي

أتبلي المنايا مهجة ابن ذخرته لدهري وتبلوني بخمس بنات

وكنت ارجي ان يكون محمد ذخيرة آمالي وكنز حياتي

فافقرني صرف الردى من ذخيرتي وبتّ رجاي واستباح ثباتي

رحلت أبا الاضياف عني باسهم فأثبت لوجهي منهم غرضاتي

فهل علمت عادات جودك انني عفت جنباتي من نزول عفاتي

وما عشت الا ست عشرة حجة سقى عهدهن الله من سنوات

وقد كنت مغري النفس بالبر والتقى كريم الصبا عن هفوة الصبوات

محمد لا تبعد فان حشاشتي يكر رضا فيها بفرع صفاتي

رحلت عن صدري وجري الى البلى تعرس ركب الهم في حجراتي
غدت لك اعواد المنايا مطية وليس لها حادٍ سوى زفراتي
اعندك ان النوم باشر اعينا لها سنة لم تكتحل بسنات
وانك لم توحش سواي من الورى ولا وسمت بالثكل غير سماتي
وان سرور النفس جانب جانبي واقسم لا يبدو على قسماتي
وان محلا بنت عنه تفرقت جماعة عوادٍ له واساة
لقيت الردى مستبشرا غير انه لقا رمى شملي بسهم شتات
رزقت ثبات الجاش لطفا ورافة وطشت فلم املك عليك ثباتي
وخاطبتني والنفس في سكراتها خطاب امرئٍ صاحٍ من السكرات
بنفسي ثاوٍ بالقرافة سار عن محلِ عفاةٍ نحو دار رفات
فقير الى الرحمن دون عباده غني من الاحسان والحسنات
هجرت جميل الصبر فيه لانني وجدت جميل الصبر غير مواتي
متى حطمت ايدي المنايا قناته وما حطمت والله غير قناتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنت به دون البرية وابقى إذا خان اخواني وقل ثقاتي

ويثنيني فيه الحمام ولم أكن على حذر من طارقات بياتي

وعهدي به يرنو الي فطرفه حسير وقلبي دائم الحسرات

فوارحمتا بل حسرتا لنواظر سرت بيننا مجدولة النظرات

ومازلت ارجو الى ان أراه على الرغم مني ساكن الحركات

فقبلت وجها كان لي منه قبلة أصلي اليها من جميع جهاتي

وآليت لا اسلوه حتى ازوره وان قربا كل ما هو آت

وقال ايضا

أيحسب صرف الدهر أني أحاسبه على ما جنى من زلة أو أعاتبه

وماذا عسى يجدي علي عتابه وقد نشبت في خلب قلبي مخالبه

وقال أيضا

فقت الملوك مهابة وجلالا وطرائقا وخلائقا وخلالا

وسجاحة ورجاحة وصباحة وفصاحة وسماحة ونوالا

اخجلت أفراد الزمان ايالة وكفالة ومقالة وفعالا

نعد الثنا على علاك حقيقة وغدا مجازًا فيهم ومحالا

ضربت بك الامثال في الامم التي عدمت لك الاضراب والامثالا

لم يبق بعد غناك امال الورى شيئًا سوى ان تخلق الامالا

لو بان شخص المجد كنت يمينه الطولى وكان العالمون شمالا

او صورت حسنات مجدك لم تكن الا جميلاً فايضًا وجمالا

وكانما صديت صفحة دهرنا فاتى زمانك للزمان صقالا

اضحى الكفيل ابو شجاع لا خلت منه الليالي عصمة وثمالا

اندى الملوك يدًا واكرم دوحة وانم اغصانا واصدق الا

من ال رزيك الذين تقيلوا شرفًا امد على الزمان ظلالا

سادوا وسادهم اغر متوج خلق الورى نقصًا وجا كمالا

الناصر بن الصالح الهادي الذي ملأ الليالي نقمة ونكالا

صافيت اذ جلا ابوك ولم تزل افعاله لك قبلة ومثالا

جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خففت ثقل الملك عند وجوده وحملت عند مغيبه الاثقالا

وعممت بالمنن الجسام كأنما حلق الحمام على يداك عيالا

وبسطت عدلا لو ادم على الصبي ما راع شيب للشباب قذالا

وقويت منانايلا وبشاشة وبعدت قدرا في العلي ومنالا

فاستقبل العمر السعيد ودولة تستخدم التأييد والاقبالا

وتمل بالملك العقيم ولازلت عين الزمان لذا الجلال والا

وقال أيضا

اوجبت في ذمة الاشعار والخطب دينا أبا حسن يبقى على الحقب

لم يبق مجدك في التسبيب لي اربا حسب المدائح ما شيدت من حسب

شغلتها باقتضاب المكرمات فما تلوى علاك بمدح غير مقتضب

مناقب اسجلت لي وهي صادقة اما نصدق من التخريف والكذب

اليك البيض الحصي وافضلها يوم خصصت به في غاية الذهب

وفيت للصالح الهادي وقد بعدت عنه الصنايع من نائ ومقترب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعلت فعل علي يا علي وقد فدا النبي الهدى بل سيد العرب

لما اتتك بنان الموت سائلة وهبت روحك مختارا ولم تهب

اقدمت وحدك اقدام الليوث على هول يمهد عذر الليث في الهرب

اثار سيفك اجلا من رواتنا والسيف اصدق انباء من الكتب

ارهقته بيمين غير طائشة عند الضراب وعزم غير مضطرب

فهل نبانك اقوى ام جنانك اذ شطبت بالضرب متن السيف ذي الشطب

انت المقدم في باس وفي كرم ان كنت ترضى بهذا النعت واللقب

وان كرهت فانت المستغاث به بعد المهيمن في الاحداث والنوب

لولا حفاظك يوم القصر لاضطربت قواعد الامر واحتاج الى التعب

لولا ثباتك والالباب خافقة لم ينج روح الهدى من راحة العطب

لولا بلاؤك في البلوى ابا حسن ما زال عنا غمام الغم والكرب

جادت ضريح ابي الغارات غادية من رحمة الله لا من هاطل السحب

اقسمت والقسم المبرور مفترض بالله والبيت ذي الاستار والحجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو عاش أثنى بما اوليت من حسن ثنا معترف بالحق مجتنب

وقد رايت بتيجا ان اكون له عبدا اصطناع واني عنه لم انب

واين موقع اقوالي وقيمتها من نوله وهو سامي القدر والرتب

ما بين قدر كلامينا اذا عرضا الا كما بين قدر الصفر والذهب

لكن مدحك دين ليس يمكنني الا القيام به عن ذمة الادب

وما يقوم سماك الذي سبقت نظم ونثر ولو صيغا من الشهب

وقال ايضا

قل للامير الاكرم الكامل يا خير من أصغى الى سايل

اقسمت بالبيت ومن زاره في الحج من حاف ومن ناعل

لو حملت شم الجبال الذي حملته منك على كاهل

لانصدعت بالخوف من دون ما سمعته من خبر هايل

مال عليك الدهر لكنه لم تستند منك الى مايل

كم طرقت سمعك من رجفة تقصر باع الامل الطايل

شبكة الألوكة alukah.net

لقيتها محتسبًا صابرًا مسلّمًا للقدر النازل

حتى انجلت عنك غياباتها وانتصف الحق من الباطل

وسوف يأتي الله من لطفه بفوق ما في أمل الآمل

حتى يقول القلب من فرغة ولي زمان الشغل الشاغل

وإذ بدا وجهك من شغله فاسمع عتاب الأدب العاقل

لا تعتقد أني أنا مايل أرضى امتنان العارض الهاطل

لكنك المولى الذي ما على سايله منقصة السايل

ولا إذا الشدايد احرة تبدو عليه عزة الباذل

وقد مضى العيد ولم يأتني ما اعتدت من برٍ ومن نايل

فإن يك عامك ذا مُحلًا فليس ودي لك بالماحل

وإن ترد صبري إلى قابل صبرت مختارًا إلى قابل

واسعد بعيدٍ لم يزرني به جودك في طلٍ ولا وابل

وقال يمدح وزير أعلام الصالح

خاطر الألوكة
alukah.net

خاطر فان الحظ للمخاطر واهجر بها أوطانها او هاجر

وازمم بايدي العيس كل قفرة تضل فيها خطوات العابر

مهما لا يسري النسيم خيفة فيها ولا طيف الخيال الزائر

يغدو العنان للخطام تابعا فيها ويغدي منسم لحافر

ان لم تفز بها بنات شدقم فلا سلمن من شفار الجازر

يا حادي العيس وكم نصيحة يذهب في عرض النسيم السائر

يا من بها عن اللوى وان بدت اعلام سلع والحما فناسر

واستغن بالشوق الذي يحثها عن منة الحادي وزجر الزاجر

واسمح لها بوقفة ان عرضت على الغوير نفحة من حاجر

فانها تفهم عن ريح الصبا رسايلا تسمع بالمناخر

أما ترى اعناقها الي الصبى مليلة الاحداق والمحاجر

ما ذاك الا ان نجدا المنزل منتجع الاهوا والخواطر

نصبوا اليها والمزار نازح انفسنا وانفس الاباعر

شبكة الألوكة
alukah.net

ونحن نشتاق الربوع باللوى وهن يشتقن ربع الحاجر

يا حبذا ما حملت اعجازها من الهوى المكنون في الضماير

وحبذا برد السرى في ليلة يسفر عنها اوبة المسافر

وموقف يجمع بين واصل قد شفه الشوق وبين هاجر

حيث تحط للنوى علايق ويلتقي بالنوم جفن الساهر

حيث غصون البان من فوق النقا تكاد تندى في بنان الهاجر

لبيك شاهدت الخدور عندما زرت على الغزلان والجاذر

وقد ادار الوصل ثم قهوة تسقي الفريقين بكاس داير

والصعب قد هان فلا اسد الشرى يحمي ولا سرب المها بنافر

والحدق النجل لها اوامر يمضين حكم القسر في القساور

كن حذرا منها اذا ما ارسلت على القلوب اسهم النواظر

فليس حرم عندها بجنة وليس ستر دونها بساتر

وأم لها من تيمهم قسيها حواجب الغواني الفواتر

لا تدنس الدهر فلولا جوره لم يتحكم عاجز في قادر

شبكة الألوكة
alukah.net

ولا غرا شبلي ومثلي معوز يعرف ما بين الوني بشاعر
اما وورد من ورا نصرني فانني غير ضعيف الناصر
ما ضرني وهو مليك دعوني من غاب من قومي ومن عشايري
اعز لما ان ونى لي لم اسل ان غدرت بي صبغة الغدائر
لو كان في الامكان رد فاتني ارجع لي عصر الشباب الناضر
طلق المحيا يلتقي وفوده ان عبس الدهر بوجه سافر
مستاثر بالمجد الا انه بسابغ النعم لم يستاثر
انس وجه المدح وهو نافر بشر له ينطق بالبشائر
ونايل الطلمه ان قسته بالبحر او صوب الغمام الماطر
غيرك يا تاج الخلافة اغتدى يختال بالمجد على العناصر
لم ترض من نفسك فضل النفس فواخر يا اعظم نواخر
قومك غسان وهم احل من يعزا الي السودد والمفاخر
فلم انفت ان تعد منهم او بلا اكتبة الا [illegible]

شبكة الألوكة

لما ذاك الآن ثم همة عنية عن كرم الاواصر

عافت من المجد ورود منهل وارده متبع للصادر

فاحترزت لنفسها مناقبا تقصر منها كبد المعاصر

اسف قوم دونها وحلقت ما كل ما طار من الكواسر

يعدي ابا الصقر عام كل مدع يطاول النجم بباع قاصر

لا يسندون المجد عن افعالهم اسنادهم عن حفر المقابر

واي فخر برقاب اصبحت اثارهم مطموسة المآثر

لم يحصلوا من العلا ورسمها الا على الفخر برسم داثر

فقل لمن مت بفضل غائب حاضر اذا شئت بفضل حاضر

وان عدمت من علاك شاهدا افضل الدعوى ولا افاخر

يا سيد الدين ومامن حاجة يدعى لها مد القران الزاجر

ان بني رزيك لما ان سطت ايمانهم منك بعضب باتر

واطاعوه [illegible] على نصيحة طاهرة الاذيال والسرائر

واصدروا

واخبروا اعزمك في مواطن تكشفت عن كرم المخابر

عدوك للملك العقيم عدة باقية من انفس الذخائر

وشاطروك النعما شكرها ان المزيد واجب للشاكر

واعتضدوا منك بكاف لم يزل عناوه يكبر في الكبائر

اذا الليالي نعرت خطوبها سددوا به نفر الزمان الفاغر

وان طرت نازلة وانكروا اضيمن لها كان ضمير الخاطر

لا يعقدون خنصرا الا به حتى تثنى عقد الخناصر

دوخت الدنيا له ملومة تبلغ اضعاف قياس الحازر

تحسب لمع الترك في عجاجها كواكبا تلمع في الدياجر

تجر ذيلها على وجه الثرا الج اصفاح على الجرائر

ليث اذا ناد الجيوش لم يعذ بهن الخطائر الاظافر

كم شهدت له الاعادي في الوغى بفتكة المجاهد المثاجر

واخفر الصارم في يمينه عند الجلاد ذمة المغافر

ان شيت ان تعرفه حقيقة فارمذه في ليل العجاج الثاير

فان رايت في الكماة جابرا فلتبس بتهم عين من جابر

هل اسد الدين معير سمعه معدومة الاشباه والنظاير

تعرف من غلب قليب لم يزل معدنها يبري من الجواهر

لم يعترض حظك منها فتنة فلا تقابلها بحظ فاتر

سابقه لو راهنت طيف الكرا لم تعته بغبار الحاسر

جلت وصلت بعدها ريح الصبا فما تقول في السكيت العاشر

ساحرة تعد منها باطن وان دنت من سامع في الظاهر

ساحرة اللفظ ومن جمالها وحسنها رقة لفظ ساحر

ليس لها من قول غيري ضرة وكم لها عندي من الضراير

ينشر طي الجود منها النشر اعطر من نشر النسيم العاطر

والجود لا يبقى جميل ذكره ما لم يقيد بلسان شاكر

فانت ذو بصيرة انت اذكى صايم ايامه الغر واذكى فاطر

فارعو

الألوكة www.alukah.net

وقال يمدح بدر بن رزيك

أأخفي صحيح الود والسقم لائح وكتم سر الشوق والدمع بائح

جنحت الى الواشي ولولاك ما التقى سهادي وطرفي والجوا والجوانح

منعت الكرا الا لما منحتك مهجتي وهل مانع يوما سوا ومانح

وليلة هومنا بذي الطلح زارنا خيالك وهنا والمطايا طلائح

فبت ولم اشكر سوى منه الكرى اطارحه ذكر الهوى وتطارح

ولم ادر لما فاح نشرك في الصبا اعرفك ام نشر من الروض فائح

احب النقا والبان من بان فيهما مشابه من ذات اللمى وملامح

أخف على ريحان صبري اذا بدا من البان في دعص خفيف وراجح

وانت والالباب تخفق خيفة اذا ما استضافتني الخطوب الفوادح

اروح ولم تقفو الهم عاتق واغدو ولي من نشوة الهم صابح

واصحب ايامي على العلل التي بها مرض الانعام دهر صحائح

اذا امت نيل الرزق صادفت زمة يحيف بها [illegible] ونابح

هوت ندمي في حيث لا الجود ملح علي ولا حبل المعونة ماتح

ولما بلون الناس وانكشفت لهم محاسن جودهن عدن منائح

كففت رحيلي عن اكف كثيرة اصافح منها النخل حين اصافح

نبلو هذا البيت في لو لا ابو النجم

وقال ايضا يمدح شمس دولة وهو صحيح والبياض سهو من هذه القصيدة سقطت من اصل الديوان الدولة بن ايوب فالحقتها هاهنا وبالله التوفيق

صرف النسيب الى اللوى فزرود فمن الشعرا غير سعيد

واذا عمدت الى النسيب نصغته في وصف ظبي كنت غير عميد

ورنت لواحظها من حسن نعله اهدت له الوجنات ورد خدود

ما احسن الرمان من غصونه الاند ود المرتب بنهود

وسمو عن برد اللمى فالحق ما يجنين من برد وعذب برود

وسحن من حسن التناسب الرضى بسكون ناصره وقد سرود

والعيش مطرد بكل مسرة نفي الهموم بجمله المطرود

لو كنت شاهدنا رايت عجيبة من عز غزلان وذل اسود

وشملت لي بصلاتها وطلابها تاتي بطبع الما في الجلمود

شرفت بنو رشناه في الكناية تنظمت حيث ما لا شرف جيد

اثني عليه فلا اردد ملحه وبذاه مجبول على التزديد

جود تعالى بمجد بل مكارم اتيا عالم يجري في المعهود

فالتحاسنه لمادح باسه اجتنت لكن ابن مادح الجود

وعلت بسوددك [illegible] بمفرقه يا شمس دولتهم بغير جحود

قوى فلومك ضعف [illegible] بلها الليس بالسدود

للمجد عندك جامع معلوم [illegible] المجد اذ رايتها [illegible] سيد

ضاق السعر على جياده [illegible] رما ضمنت معاده في يوم [illegible] عيد

والسيف يلمع في الخواطر برقه بالسعد من علن وارض رسيد

وارقهم ديباجة من عنده غزل برود هوى الغناة الرود

تلي بني لقينك طسم حام حمالين بعاجر وعقود

ما البان والقضبان مثل معاطف وروادف بهن تحت بنود

غيد اذا اصاد الوصال بحجبها المهلوق في خلصرو وصدود

وادرن لفظ ولحظ ما جرت نشوانا مجرى ابنه العنقود

وحللن ازرار الهوى وازاره فسئلا اعتذار ولا معقود

انفاسنا ونفوسنا مشغوفة بزجاج عود او ترنم عود

وسمعت من غزلي ورقة لفظه ما شئت من طرب ومن تغريد

وبدا لذلك صارت عقود قلائد للمدح يسمو عن التقليد

ملك اوطا مجده ولو انني ثنيته ثنيت في التوحيد

واذا قرنت تعالي بتعاله ما سمع مجيد في صفات مجيد

في كل بيت بيت مال صامت اذ كل بيت قلت بيت قصيد

وعجبت منه وحلمه ووقاره كيف استقل جواده بالجود

والشمس معروف لها ان تجلي بسناها ظلم الليالي السود

ونوق في الفتح المبين وما مشى التشديد حتى جاء بالتشديد

تشكوا اليك من الجهاد جفون [illegible] ما في جفون ظبا لكم تسهيد

والعرب والبيض الصفر واهله من خوفهما في قيام وحصيد

الموجود [illegible] ولكم وهب الالف [illegible]

ولولا ابو النجم المظفر عطلت مسارب من سبل الندا ومسارح

كريم غدا في سما سماحه مطار الى نيل العلى ومطارح

حديث الندى عن من سواه مطوح وركن الهدا ما لم يشيد طايح

يشاركه في ماله دون مجده اذا اشتاق الاملاك دان ونازح

لين شركوه في اسمه دون فعله فما يستوي البحران عذب ومالح

تهب له ريحا غمام وغمة ففي كل قطر منه ساف وسافح

على شاكر بل ماكر من سحابه مناح ان يسخط فهن منايح

لين حل في دست الوزاره عادل سما قبله فيها ابي النجم صالح

فانك يا بدر بن رزيك عنهما لنعم المكافي عنهما والمكافح

نصحت وناصيت المناوين في العلى فانت المناصي فيهما والمناصح

ولما تجاوزت النهايه في العلى ولاذت بعطفيك الملوك الجحاجح

خفضت جناحي قدرة فانثنيت لهمتها طرف الى الطرف طامح

بعزمك لاذ الملك واغضى الهدى وذلت صعاب الدهر وهي جوامح

الألوكة

نهضت بأمر الدولة النهضة التي جزاك بها خيراً ولي وكاشح
وقام بما تحتاجه منك أروع كفتها صفايا ماله والصفائح
ومهدت قطريها فلا منزل العلى تنائب ولا ناب النوائب كالح
واوريت ناريها عقاباً ونائلاً دما ورباً الا وزندك قادح
خلقت لها عزاً وكنزاً عمادها عليه إذا اجتاحت سواها الجوائح
فما غلقت إلا وسيبك سائح ولا اغلقت الا وسيفك فاتح
ولم يبق منسكاً عليك ثناؤها لانثت عليك الباقيات الصوالح
وعز مساع لو اردت اختصارها عدت ألسن الأيام وهي سوارح
وجوهر اشعار نبيت عقودها وهن على الشعرى دوائم ذوائح
يغوص لها في بحر جودك خاطري وعبري على الأصداف طاف وطامح
إذا سرحت في وصف مجدك مجرن له وسرت فهي السواري السوارح
وان سحبت اعطافها بك هزها ثنا لاقطار البسيطة ماسح
وقد بسط الاحسان منقبض الثنا ونبرا من بعد القروح القرائح

بان
نث

شبكة الألوكة
alukah.net

وقربت مني وادعًا نازح الغنى وكم خاب بعد الكد ساعٍ وكادح

وأوردتها عزر الندا ابتدا زرة وعند صبا الصبح نحفا المصالح

عرائس لولا جود بدرٍ يصونها لباتت بمدح الباخلين تسلح

وكيف أرجي صونها عند باخلٍ وقد فسدت في الصالحين المناكح

خذ العفو واصفح عن قصور قصائدي فإنك عن ذنب المقرين صافح

وسامح وخذ بعض الذي تستحقه فمن عادةٍ ان الكريم يسامح

واسمح لها ما البشاشة وجهه فما قصدها الا السجايا السجايح

فكم منةٍ اخفيتها فتكفلت بشهرتك عنك القوافي الفصايح

وصافية الاذيال رحت اجرها وتحتي من نعماك اجرد سابح

صحايف جودٍ ينشر الحمد طيها وعنوانها فوق المدائح لائح

مضى عنك صوم وهو بالبر معرج وقابلت فطرا اقبلته بك فارح

فلا زال عيد الفطر اسعد قادمٍ تزورك فيه بالهناء المدائح

فما يستحق الشكر غيرك منعم ولا يستحق الذكر غيرك مادح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا راح غيري بالثنا وهو خاسر فاني بكم في مخبر الحمد رابح

وقال أيضا

فبولاء ولاابان عجز الخواطر وعذرا والاضاق عذر البصاير

فما يشعر المرجي لواعب فكره إليك فبولا انه غير شاعر

ولو لم يشجعني تغاضيك عاقني يحاذري من حلة المجاهر

وما أنت ممن استجير لقاه حيا وإجلالا بمبسوط خاطري

على أن نكري لم تزل خطراته قوايم في روض من الفضل ناضر

وكم قد اعارتني الوجوه البقاتها وانست نشر الاين من كل نافر

وجاوزت حد المحسنين بهمتي الى غاية لم تختلج في الضماير

وراحمت في اغنان قوم تقاصرت خطا ناظم عن مرتقاهم وناثر

ولما ارى الى منك امنع جانب غدا جدعي فيهم تعد نفاطر

وساعدت بالاطر احسن قصايدي وكنت لها في غيبتي خير حاضر

ولولا عمير لم يسد ال حاتم ولولا طفيل لم يسد ال عامر

شبكة الألوكة

وكم قصدت بآمالي نفوسٌ قصيرةٌ فطولتُ من مرمى حظوظها المتقاصرِ

واحوال قومٍ زعزعت فرددتها وكنتُ لكسر القوم أكرم جابرِ

حضرت وحط القوم ألمُ خاذلٍ فكنت لهم في الغيب أكرم حاضرِ

اردت جميل الراي فيهم بنخوةٍ صرفتُ بها عنهم صروف الدوائرِ

وقال ايضًا

قل للمكرم والالقاب وانيه على علاه وقوع النقش في الحجرِ

يا هبةً للندى لو كنتُ ذا أملٍ غدا الى بابها حجّي ومعتمري

إن كنت ازمعت مختارًا على سفرٍ ما شاالله بحمدٍ عقبى ذلك السفرِ

ما أنت بالرجل المزداد منزلةً ولو وليت عنان الشمس والقمرِ

اين المحلةُ من والِ محلته من المعالي محل النور في البصرِ

لا يفتح المجد عينيه على رجلٍ مثل المكرم في خبرٍ وفي خبرِ

ولا يسدّ مكانًا سدّه احدٌ هيهات ذلك كسرٌ غير منجبرِ

اثني عليه وقد امست فضائله مذكورةً بلسان الصارم الذكرِ

شبكة الألوكة

وسوف سنظم اشعاري وقد فعلت له من المدح عقدا فاخر الدرر

قصائد ورخت من مجده سيرا ابيضا تعود بالحيان والسور

لك الامانة في ودي ابا حسن محمولة ما قمر ان شئت أو مستر

فقد منحتك ودا مثل عرضك لا تسمو الى صفوه الايام بالكدر

وقال في القاضي الاجل المكين

جليس امير المومنين ابي المعالي عبد العزيز

ابن الحسين السعدي رحمه الله عليه

وقد حدث له مرض اخره عن الحضور

بمجلس السيد الاجل الملك الصالح

رحمه الله وانشده اباها

وحق المعالي يا اباها وصنوها يمين امرئ عاداته القسم البر

لقد قصرت عن ما بلغت من العلى واحرزته ابنا دهرك والدهر

متى كنت تحت ذرا الزمان بموضع فرتبتك العليا وموضعك الصدر

ولما حضرنا مجلس الانس لم يكن على وجهه إذ غبت أنس ولا بشر

فقدناك فقدان النفوس حياتها او لم تك فقد الارض أعوزها القطر

واظلم جو الفضل اذ غاب بدره وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وقال يهني ولدا بمولود

يا سيد الدين وتاج الهمام وهضبة العز التي لا ترام

وجامعا شمل الندى والردى بفايض الانعام والانتقام

يهنيك مولود تهنى به فلك امال الايادي الجسام

قالت معاليك وقد جاها المخبر يا بشراي هذا الغلام

كانما غرته كوكب جات به الشمس لبدر التمام

تشرق في المهد به درة تفخر المجد بها لا النظام

حبتك في الحرب والانها اوجب ان سميته بالحسام

وسوف تبدو لك في وجهه مخايل السودد قبل الفطام

واي عذر وهو ينمي به فرع كريم واصول كرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكيف لا يصدق في وبله ظن جميل وأبو الغمام

فابق ابا الاشبال في غبطة ونعمة محروسة بالدوام

حتى نرى الحامد من نسله سلك في الخطب ألد الخصام

وليهنك العيد الذي ارتجي انك تبقى بعده الف عام

وقال موشحة في فارس المسلمين

برح بي عاذل	في احوى خاذل	حلو الشيم
في وصله وابل	لروض الذابل	لا في الديم
قد حير الاذهان	فكلها ولهان	يشكو الصدا
للحسن والاحسان	في وجهه عنوان	اذا بدا
وجوهر الالحان	اصداقه الاذان	اذا شدا
من لحظه الخاتل	ولفظه القاتل	ذقت الالم
والسحر من بابل	في جفنه الناتل	اصل السقم
مستوحش انس	كالجوذر الكانس	تبري القلوب

شبكة الألوكة
alukah.net

من عطفه الشامس   وطرفه الناعس   حسري تذوب
كم اطمع الانس   في عصنه المايس   ذل خلوب
قد اظهر الخامل   من دمعي الهامل   ريم الرنم
وليس بالجاهل   اني به ذاهل   فلم ظلم
يا مطرب الافهام   ومتعب الاجسام   كم تعنف
والظلم والاظلام   بفارس الاسلام   لا يعرف
قد هذب الايام   فالدهر في الاحكام   لا يجنف
غيث الندا الهاطل   ومزهق الباطل   اذا حكم
نجم العلا الافل   مذ نصر الكافل   بخير عم
بدر ابو النجم   مويد العزم   اذا سطا
ضم الي الحزم   في الحرب والسلم   فيض العطا
وجاد بالحلم   عن كل ذي جرم   عند الخطا
من فضله كامل   وعدله شامل   كل الامم

المنعم الباذل   مع كثرة العاذل ببعض النعم

وكتب الى زين الدين بن لاجين

مصاحبتي اباكم يا بن لاجي مصاحبة الحصيين للابر فاعلما
هما يحملان الابر حتى اذا بدت له فرصة خلاها وتقدما

وقال يرثي المولى الاجل نجم الدين

ايوب ويذكر اخاه المولى اسد الدين شيركوه رحمهما الله سنة

صفو الحياة وان طال المدى كدر وحادث الموت لا يبقي ولا يذر
وما يزال لسان الدهر ينذرنا لو اثرت عندنا الايات والنذر
فلا تغرنك الدنيا مطامعها فانما الموت لا عين ولا اثر
كاس اذا ما الردى حيا الحياة بها لم ينج من سكرها انثى ولا ذكر
كم شلح العز لاحي الذل من يدها ما اضعف القدر ان الوى به القدر
في كل جيل وعصر من وقايعها شعوا ابقصر منها الناب والظفر
اودى علي وعثمان بمخلبها ولم يفتها ابو بكر ولا عمر

١٥١٦

دانوا من الاجل المحتوم ما نطقت بذكره سور القرآن والسير

ومن اراد التاسي في مصيبته فللورى برسول الله معتبر

لا انس ليلة كادت بصحبتها الاكباد حزنا على ايوب تنفطر

تمخض الدهر من ام النوائب عن كبيرة صغرت في جنبها الكبر

نجم هوى من سما الدين منكدرا والنجم من افقه يهوى وينكدر

منظومة انجم الجوزاء من جزع له وعقد الثريا منه منتثر

يا ايها الجرم المهجور اين مضى وفد اليك لهم حج ومعتمر

وكيف صدت وجوه كنت قبلتها واغلقت دونها الابواب والحجر

يا رائد الجود سل عنه الوجود وقل يا جدب اين تولى ذلك المطر

هل عند قبرك جاد الغيث ساكبه ان الغمام الى كفيك مفتقر

وان حظ عيون كنت قرتها ان لا تفارقها دمع ولا سهر

وان كل ضمير كنت تغمره بالبشر اخربه الوسواس والفكر

وان صورة ذاك الوجه ماثلة في العين والنفس مهما زالت العصور

شبكة الألوكة

وكيف ينسى محياك الكريم ومن نعماك في كل عيش صالح أثر
هانت بوادر دمع العين في ملك يا طالما في جوده ما هانت البدر
يسدي العطايا ويسمو قدر همته عن الخطايا ويعفو وهو مقتدر
جددت من أسد الدين الشهيد لنا فخرا به يتساوى الصبر والصبر
قد كان للدين والدنيا بعزمكما ذكر يعبر عنه الصارم الذكر
نهر الفرات ونهر النيل بينهما أسراب خيلكما بالنقع تعتكر
بازائرا مشهد القرين نادبة ان بلغت صوتك الاحداث والحفر
واقر السلام عن الاسلام قاطبة علي جسوم بها الاموات تفتخر
تكاد عن هرم شوقا الي حرم تهدي تحيتها الاصال والبكر
فهل تميز اكناف البقيع بها ام مسند عليها الحجر والحجر
مشاعر هبط الوحي الشريف بها ونزلت بينها الآيات والسور
ان فاح نشر كلام تمدحان به مسكا فعرفه أبوب هي العنبر
تحيي ذبال مصابيح إذا طلعوا صبحا وتنسى ملوك الارض ان ذكروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كأنما صوّر الله الكمال بهم شخصًا ويوسف منه السمع والبصر

إذا الليالي تجافت عن حشاشته فالجرح مندمل والجرم مغتفر

الناصر الناصر الاسلام حين دعت به الثغور ولم يست له الثغر

لا شوبك منه معصوم ولا كرك ولا الخليل ولا القدس ولا زغر

لم يرتحل فانثنا الا وساكنها اما مباح حماه او دم هدر

في صفحة الدهر من املاء صولته صحيفة كاتباها النصر والظفر

هب الليالي امانا من سطاك فقد تصاحبت في الفلاة الشاء والنمر

ان يجن صرف الردى ذنبا وفاقرة فانه بصلاح الدين يعتذر

يا ناصر الحق والايام خاذلة ان العزيز بغير الدمع ينتصر

منك استفاد المعزي ما يقوم به فقال والحل عنه العي والحصر

ان جل امر فانتم قايمون به او قل صبر فانتم معشر صبر

وما الحياة كما لا يجهلون سوى صحيفة شرحها بالموت مختصر

تا مات ايوب الا بعد معجزة في المجد لم يوتها من جنسه بشر

الألوكة
alukah.net

مضى سعيداً من الدنيا وليس له في نيّةٍ أربٌ باقٍ ولا وطرُ
وطوّل الله منها باع أربعةٍ منها الندى والتقى والملك والعمرُ
واشرف العمر ما أسدت مسامنه في صحةٍ أخواها العقل والكبرُ
ومن سعادته ان مات لا شأمٌ يشكوه منه معانيه ولا مضرُ
صلى الإله على نجمٍ أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمرُ

وقال في فارس المسلمين

سرت نفحةٌ كالمسك أو هي أعطرُ واردية الظلما تطوى وتنشرُ
ما وهمت صحبي انه عرف روضةٍ ينم بها واشي النسيم ويخبرُ
وما هي الا نفحةٌ بعثت بها سليمى الى صبٍّ تنام ويسهرُ
والا فما بال النسيم الذي سرى بذي الاثل عن عرف العبير يعبرُ
حمى الله من ريب الحوادث بالحمى وجوهاً بها روضٌ من الحسن مزهرُ
وحيّا بنجدٍ والغوير وعرب ظعاين منها منجدٌ ومغوّرُ
سحّت على سفح المحجر أدمعاً هي الدّر لا ما اعتاد جفنٌ ومحجرُ

وما بذه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما يثنى الاعطاف من نشوة الصبى وما كل عطف بالمدامة يسكر

فتنت بها لحظا ولفظا فخاطري وسمعي بسحر اللفظ واللحظ يسحر

أقام لها الاحسان والحسن دولة تظل بها الالباب تنهى وتومر

شهدت يقينا أن مراك جنة وقالوا وما ادري وريقك كوثر

الا حبذا در بثغرك جامد وذايب شهد من ثناياك يقطر

ويا حبذا في البان منك وفي النقا مشابه منها ما يضم ويصهر

لئن ساءني ليل بهجرك مظلم لقد سرني صبح بوصلك مسفر

ذكرتك والنسيان يعلم انه على خاطري ياشغله ليس يخطر

فيحنث ولم أشعر بزلة خاطري وآية وجدي انني لست اشعر

سلي خلواتي عن ضميري ألم يصن هواك ومعروف الهوى يتنكر

بعيشك هل في الارض غيري عاشق وهل فارس الاسلام الا المظفر

شهاب امير المومنين الذي غدت بدولته الايام تسمو وتفخر

اغر لو انا ما عرفنا حديثه لحدثنا عنه سرير ومنبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمى حرم العليا لما تواثبت عليها سباع ضاريات وأنسر

وفي صحوة الاثنين لولا دفاعه لما كان كسر الملك والدين يجبر

وقد اعربت يوم العروبة خيله عن النصر تحت القصر والخلق حضر

حلفت بزوار المحصب من منى ومن ضمه منهم حطيم ومشعر

وبالنفر من بطحاء مكة بعد ما اهلوا بذكر الله فيها وكبروا

لقد سدت يا بدر بن رزيك رتبة لها البدر خل والكواكب معشر

تناط امور الملك منها بحازم تقدم من تدبيرها وتؤخر

يرد صدور الخيل عند ورودها ويورد في الخطب البهيم ويصدر

يدبر ملك الفاطمي وانه اذا ضل وجه الراي نعم المدبر

تلوذ بعطفيه اذا الخطب نابها فيكشف عنها ما تخاف وتحذر

وما برحت افعاله زينة لها تورخ في صحف المعالي وتسطر

واي زمان لم يبت نصرة لها يحسر ذيلي عزمه ويشمر

وفي امن الهادي الكفيل طلايع فقد كنت تصلي نارها حين تسعر

ادا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا نبت عنه في دفاع ملمة تساوي له فيها معيب ومحضر

لئن عز عصر ناصري فإنه بذكرك كما العالي يعز وينصر

وما أنت إلا الصارم في يمينه تذاد بك الأعداء عنه وتذعر

وذخر يري ذخر الائمة انه لدولته كنز يصان ويدخر

لئن نظم الأيام عقدا فبعد ما ضمنت لها يا سلك أن ليس ينثر

ولا عيب في بدر سوى أن قدره وقد جاوز الجوزا لا يتكبر

مليك له سجلا عقاب ونائل يسيبهما يغني ويفني ويفقر

له صارم في أسود النقع أحمر له جانب في أحمر الجري أخضر

ويوم يصافي الجود والبشر مشرق ويوم يكدي العجاجة أكدر

يثنيه بكفيه من الهند أبيض ويزهو به لدن من الخط أسمر

تهز رياح النصر من عذباته غصونا بهامات المعادين تثمر

وتردي غداة السلم حول قبابه إذا ضربت قب من الخيل ضمر

ويرعف آناف اليراع بكفه ندى وردى في الخلق يرجى ويحذر

شبكة الألوكة

يقدمه في ربته الباس والندا لسان اذا عد الكرام وخنصر

كلا شيمتيه من حياء ومن حيا ببشر وتسترعنه نهي وتهمر

فلا ظله الضافي علينا مقلص ولا منه الصافي بمن يكدر

تهلل بشرا واستهل انا ملا فلله بدر مشمس الجو ممطر

ارى الناس حتى ال رزيك راسه وندر له تاج ورزيك جوهر

دعوا بابني الاخبار يحيى وجعفرا فكل بني رزيك يحيى وجعفر

ولا تذكروا كعبا وعمرا وعنترا فخادمهم كعب وعمرو وعنتر

وخلوا حديث البحتري فانني لهم بحتري لم تناسبه بحتر

وكنت اظن الشعر بعد طلايع يضيع فينسى او يموت فيقبر

فاحييتم تلك السجايا بمثلها حياه بها ميت المكارم ينشر

فليت له اذنا اليكم سميعة وعينا الى افعالك الغر تنظر

ليعلم ان الله ابقى بكم له ما اثر من مجد الى الحشر توثر

اذا ما بعت المدح في سوق غيركم فاني بمن حيث اربح اخسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان اثر الناس الغبي بمذلة فاني لما يرضى النزاهة اوثر

وكم من بهيم الحظ مستبهم الغبي غدا بكم وهو الاغر المشهر

سأفنى ويفنى ما بذلتم من الندا ويخلد مدحي فيكم ويعمر

فلا تنكروا ان اشتكي جور حادث وانتم على الانصاف اقوى واقدر

ولا عذر لي ان لم انل غاية المنى وعن امركم يجري القضا المقدر

ابا النجم والنجوى اليك وانما يلقبها بالشعر من ليس يشعر

ابا النجم والنجوى اليك وانما لك انبيت فرض ذكر حين يذكر

اقلني عثار المدح فيك فلم تزل تقيل عثار المذنبين وتغفر

تاخر عن معروض حمدك برهة وفيض ندا كفيك لا يتاخر

منيت فلا وجه المطالب معرض ولا منكب الاقبال عني ازور

اياديك لا تحصى الى عديدها وابيات مدحي فيك تحصى وتحصر

عرفت لها الحق الذي انكر الورى فعرفها ما لم يكن فيك منكر

وما ضرها نقص اللئالي وحظها لديك من الراي الجميل موفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوافٍ هي الشعر اسموا وإنما ملفقها الشعر من ليس يشعرُ
ملكت عليها حيزوانه كبرها وفيها على قوم سواكم تكبّرُ
بذرت لها حبّ الكرامة منعما فلانت وقد كانت تصدّ وتنفرُ
وسلت عذرا الخواطر قد انثنت تمايس في ثوب النشيد وتخطرُ
تزفّ ولكنّ الصدور خدورها وتنحل ألباب الرجال وتبهرُ
وهنيت من شهر الاله بزائر مناه لو انّ اليوم عندك اشهرُ
وما البدر الا انت ما نظر هلاله فصورته في نحر شانيك خنجرُ
فلا زلت بلقاك الزمان مكرّرا وتخدم بالمدح الذي يتكرّرُ
وبلغت في المولى العماد من المنى واخوته الاخيار ما تتخيّرُ
نجوم ابوها البدر لا شك انها تضي بافاق المعالي وتزهرُ
واغصان مجدٍ اطلعتهنّ دوحة تساوي لها فرع كريم وعنصرُ
واشبال خيسٍ كلّ يوم وليلةٍ يرشحها للفرس ليث غضنفرُ ه

وقال ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترى عند نجم الدين علماً بما جنى له من خالص الودّ

وهل عنده اني خطيب لمجده وإني على علياه غير معند

ولكن ودادي سرّه مثل جهره فباطنه ما اخفى كظاهر ما ابدي

عفا الله عني في مديح معاشر عفا عنهم ذمّي وعافهم حمدي

اولّف دُرَّ القول فيهم وقد ابت مساعيك إلا ان يولع الغي بالرشد

وقد حك عندي يا مؤيد طاعة تقربني من طاعة الله والمجد

فلم لا وفيك البأس والدين والندى وفضلك لا يحصى بحصر ولا عد

وبيتك من عليا عقيل بن عامر اذا عُدت الانساب واسطة العقد

ولولاك احيا الشعر من جودك الذي سرى وانتهى في كل ارض إلى الوفد

لقد سقى الرحمن ايام جودكم فقد نعدت عني وطال بها عهدي

فلا زالت الاعياد تلقاك وفدها وانت على الحمد مقبل السعد

وقال ايضاً يمدحه

هنيت مفتتح الصيام الشائن عن وجه معترم والحر وافه

شهرٌ سمت صيامه وقيامه في الله بين هواجرٍ ودياجرِ

وجمعت بين صلاته وصلاته فشفعت برتقى ببرٍ غامرِ

لا يفرحن ببدرٍ غدون سميه فالبدر دون علاك أعشى الناظرِ

واتى وقد محق المحاق ضياه فاعرته نور الجلال الباهرِ

اكرمت مثواه بحسن تحيةٍ جبلت على الخلق الزكي الطاهرِ

قابلته بجبين وجهٍ ساهمٍ شوقاً اليه وجفن عينٍ ساهرِ

سهلت اذنك مغطما بل منعما فعلم الشاني لسان الشاكرِ

وامرت كفك ان يحقق عندنا ما قيل عن كرم الغمام الماطرِ

ونهيت جودك ان يخص بفيضه فسقى ثرى البادي وربع الحاضرِ

واستاثرت بالمجد همتك التي يابى نداها فيه المستاثرِ

واعدت بعد الشيب في اغصاننا ما انحت من ورق الشباب الناضرِ

وصحبتنا والنجم دونك رتبةً متواضعاً في غير ملكٍ قاهرِ

قل للزمان عدمت وافر همتي ان لم اكل لك بالصواع الوافرِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا كن جاراً الى الضياء وأتقي في ظله ظلم الزمان الجائر
هيهات ما ورقي بمغنم خابط كلا ولا عودي بمهن كاسر
يا جابر الحال احفق سعيه سلني تجد عندي دليل الحائر
هذا المظفر قبلة الكرم التي نصبت لشد علا وسد مفاخر
ضمنت هدايته لكل خابط عشوة بمشاعل للجود فوق مشاعر
يلقى مؤمل عرفه ونواله ما شام من جبل وبحر زاخر
أضحت أشعر زائريه ولم اكن لولا مكارمه بافصح شاعر
وحذوت في الاحسان حذو مثاله وهو الذي نصب المثال لخاطري
عمر المديح بعامر من جوده فشكرت منه عامراً من عامر
وجلوت صفحة مجده بمدائح يصقلن من صدا السماح الداثر
ملك اذا اختصم القنا في مارق حكمت ظباه على القنا المتشاجر
يجلو دجا النقع المثار بانجم يطلعن زرقا في العجاج الثائر
يرمي العدا من سيفه وسنانه يوم الهياج بناظم وبناثر

شبكة الألوكة

ونقيل ضاحية المنى في ظله ويقيل عاثرة الرجا العاثر
لما اقام صغا الرقاب رأيتها تعنو له بسجود صاغ صاغر
يحوي بطون دفاتر من ذكره ما في ظهور اسنة ومنابر
متناسب يلقاك اطهر باطن من غيبه ابدا واحسن ظاهر
نرجو نداه ولا نخاف عقابه ما دمت في كنف الوفا الساتر
لا تلزم الدنيا اخاه وانما ترجو الولادة من عقيم عاقر
ابقت بنو زربك منه ذخيرة الشرف الرفيع لهم وكنز الذاخر
وبقية الحسب الصميم ووارث النسب الكريم وخير ناه آمر
يا ليت اعينهم رأت ما شاده من حسن اثارهم ومآثر
لتطيب منهم نفس ماض اول اودى وتحمل ثقله للآخر
اما الهمام ابو العماد فلم يزل جرار الوية وهوب جرائر
تزهو بيوم باسه ونواله ابدا صدور مواكب ومحاضر
قد كان عونا للكفيل طلايع ومؤازرا من دون كل مؤازر
مازال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما زال عند نزول كل مهمة عنه يسد فم الزمان الفاغر

بعزيمة لولا تأخر عصرها خلقت مضاءً للحسام الباتر

وكم تفكر في الكماة فما رأى غير المظفر حاضراً في الخاطر

وصلتك عنه أواصر الرحم التي وجدتك أكرم واصل للأواصر

أبنت أن الملك يخذل صنوه لما أبيت ناصر الناصر

حققت ظن أبيه حين جعلته يا مقلة الدنيا سواد الناظر

ولو استطعت خبأته عن كل ما تخشاه بين خاطر ومحاجر

فبقيتما وبقيت وجدي ناظماً في حمد مجدكما عقود جواهري

وقال

لك المجد والفضل الذي ليس يجحد بل الحمد والمذموم من ليس يحمد

أرى شرف الأخلاق وهي عطية بها الله يشقي من يشاء ويسعد

تفرد نجم الدين منها بسيرة تحل بها الذكر الجميل وتعقد

جمال وإجمال وباس ونائل وفضل وإفضال ومجد وسودد

شبكة الألوكة

وعزمٌ وحزمٌ واتقاءٌ وعفةٌ وخلقٌ واخلاقٌ وورعٌ ومحتدُ

وماضٍ هذا الشمل وهو كما ترى ونسمعه الا الاجل المؤيدُ

كريمٌ اذا كلفت دهرك مثله فقد سمته انجاد ما ليس يوجدُ

احن على الدار الشريفة بعده فقلت هل الايام لي فيك عودُ

وهل التقي بدر الدجا مسلطا العلا واساوه في برج سعدك اسعدُ

فلم يمض ايامٌ الى ان رايته وعهد العلا باقٍ كما كنت اعهدُ

وقلت لها يا دار يهنيك قادمٌ رحابك من انواره تتوقدُ

فرحت به حتى كان بقدومه رحيل مشيبٍ او شبابٌ مجددُ

وهنات حسن الظن منه بمنعمٍ يصلي له الظن الجميل ويسجدُ

وقال ايضا

خذ يا زمان اماناً من يدي املي لا روعت سربك الاطماع من قبلي

ولا لبستك مطوياً على دخنٍ ولا نشرتك ملبوساً على دخل

ولا مددت الى ايدي بنيك يدي اذاً املاً والتكفي من الشلل

متى استشفى سقم امالي بعلتهم فلا شفى الله امالي من العلل

وان عطشت الى سعيا ثمادهم فلا سقى الله لي قلبا سوى العلل

صانوا باعراضهم اعراضهم فغدا شعري وشعري مصونا غير مبتذل

وكيف اتركه من غير نائلة مضيعا بينهم كالسبي والنفل

تركت من كنت اطريه واطربه فلا تعلق بعيشهم ولا رملي

وكيف انشط في اوصاف ذي كرم كسلان يرمي نشاط المدح بالكسل

حليت جيد علاه وهي عاطلة وجاني منه جيد المدح بالعطل

اثني وتثني رجال ضمني معهم وزن الكلام ولبس الحلي كالحلل

وليس يحفظ الا ما نطقت به حتى كان سوى ما قلت لم يقل

ذنبي الى الدهر فضل لو سترت به عيب الحوادث لم ينسب الى الزلل

ان اثرت ثروة الدنيا تجانبني فانها ابنة ام الغي والخطل

ولي اذا شئت من باب الخلافة من ارى به شرف الاعمال في زحل

ومن حلت له عهد الامانة في وداد اجال عهد الحزم لم يحل

ومن يصرف صرف النايبات له ارا مكتهل في سن مقتبل
إن جاد أو كاد في يومي ندا ورداً فاضت أنامله بالرزق والاجل
لهوي الحسين من بأس ومن كرم علي البغيضين من جبن ومن بخل
فلا تحل شعر حله ابدا سوي النقيضين من أمن ومن وجل
لك العزايم والارا إن يصبت بالقول والفعل لم تقل ولم تقل
ورب معضلة لما دعيت لها كفيت ما باب من انيابها العضل
ومورد تتحامى الاسد مشرعه وردته بصدور الشرع الذبل
اقدمت فيه ونار الموت جاحمة وخضت بحر بلاياه ولم تبل
اطلعت فيه سنابيض جعلت لها سود الجماجم اغمادا من الحلل
وغارة لا يشق الطيف شقتها طويت فيها نشاط الريث بالعجل
حتى هجمت هجوم الريح في طفل من العجاجة مستغن عن الطفل
باشرتها بحسام غير منثلم ابا الحسام ولم تسل عن الاسل
ما ضر مجدك عذر جاء من نفر اغرك الجهل فاغتالوك بالحيل

إن أمهلتك الليالي وهي فاعلة فسوف تسقيهم نهلاً على نهل

لو ناضلوك على الانصاف عرفهم مواقع الرمي رام من بني ثعل

لكن مشوا لك مغتالين في خمر وعادة الاسد أن تؤتى من الغيل

مذ كان قصد الاعادي أن تخف لها وان تنالك فيها ألسن العذل

تصدك الحزم عن إدراك ما طلبوا حاشى خلالك أن تؤتى من الخلل

لا تحسبوا انك الموهون جانبه وان جرحك جرح غير مندمل

فان عزك أقوى أن تضعضعه فقد اليسير بن من خيل ومن خول

يفديك بالورد قوم ما ذكرت لهم الا علت كل خد وردة الخجل

ان تستجدوا علاً الليت جدتها فما يقاس جديد المجد بالسمل

وان اكبر غبن أن تقاس بهم ما كل غبن من الدنيا بمحتمل

لو كان حظ على مقدار منزلة لم ينزل المشتري عن مرتقى زحل

لما ترى الفلك العلوي قد جعلوا فيه سمكاً بعد الثور والحمل

وليت ارض بني نصر وما معها والطير لا يلتقي فيها من الوجل

فخيم الامن فيها مذ نزلت بها حتى لصح الكرى من صحة المقل

مذ كنت تحت أبواب الأحمان بها فكيف اقفلتها في ساعة القفل

ما أنت بالرجل المنقوص منزلةً إذا عزلت ولا المزداد بالعمل

وكيف يعزل ملك جود راحته على المكارم والٍ غير منعزل

فاسلم ودم وابق واسعد واعل واسم وسد وقد وجد واقدر
واحكم وطل وصل

واسمع محبرة الاوصاف خاطبة الانصاف طالت معانيها
ولم تطل

جاءت جزالتها لفظا ورقتها معنى بما شئت من سهل ومن جبل

وقال أيضا

يا أسد الدين بدت حاجة نزاهتي تخجل من ذكرها

صنت عقود النظم من نثرها معتمداً ابقه على نثرها

ولم ابح وجه القوافي بها رعياً لمقدارك عن قدرها

شبكة الألوكة
alukah.net

حبستها منك حياءً وقد أطلق حسن الظن من أسرها
فامنن بها ولتك مستورة فإنما المنة في سترها
عقيرب إن لم تجد مضربًا في جفنة عادت إلى جحرها
تنفذ يستر ها شوكها ان رغب الجارح في كسرها

وقال يودع الجواس

أبا العزان تزمع رحيلاً فللندا وللبأس والمجد الرفيع رحيل
اودع من عالي ثنائك سيدًا كثير ثنائي في علاه قليل
كريم غدت افعاله مثل وجهه وما منهما إلا اغر جميل
وما فرحت احيم قبلك بامري له غرر من فعله وحجول
سمت نفسه عن كل مثل ومشبه فليس له غير النجوم قبيل
على انه من دوحة يعربية لها المجد فرع والسماح فصول
إذا هزها ريح المديح تزحزحت ومالت مع الاحسان حيث تميل
وفيك من الاشياء الحسن معشر لهم حسب في الباخلين طويل

اذا جال فكري في مذمة عرضهم نهاني عنهم انهم لك جيل

لك الله من ريب الحوادث حافظ وبالنجح فيما تبتغيه كفيل

ولازلت محروس العلاء بهمة تعلمنا بالفعل كيف نقول

وقال يمدح وزدا الصالحي

قلت وما قصدي ربا بما اقول في الناس ولا سمعه

جمل وزد جيل ابايه بالجود والهيبة والمنعة

ضاعت كفاة الملك في جنبه كالصبح يغنيك عن الشمعة

كم منة اسدتها منة ودفعة اتبعها دفعة

متوج تعرف افعاله عن كرم الطينة والسعه

يدنو البنا والسها دونه في شرف الرتبه والرفعة

خاطبت احسانك مسترسلا وانت اولى الناس بالشفعه

لي رقعة ضمنتها حاجة فامنن ستوقيعك في الرقعه

وقال يودعه وقد خرج

الوسه

شبكة الألوكة

الي الغزنيه سنه سبع وخمسين وخمس مايه

تناولت المكارم والمساعي بأقوى ساعدٍ وأتم باع

أيا تاج الخلافة قول من لا يراقب في علاك ولا يراع

بأي سجيةٍ يا ورد أثني عليك بها من الشرف المشاع

أبالمنن التي لا منّ فيها وكم لك من أيادٍ واصطناع

ام الخلق الذي امسي واضحي كريما عند ضيق واتساع

ام الهمم التي في الملك اوفت بهمة ذي رعين او كلاع

ام النوب التي اعيبت فيها عنا المشرفي من اليراع

وابقيت الشجاعة ان وردا احق فتى يلقب بالشجاع

وكم نادت ظباه الي قلوبٍ وقد خفقت رؤوساً لا براع

فدى لابي الحسام ولا احاشي رجال جانبوا كرم الطباع

تفضله مناقبه عليهم كما فضل العيان على السماع

أرى يا ورد ضدك في انخفاضٍ وجدك في علوٍ وارتفاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبارك في دحته كل خطب ومكرمة تشب على البقاع
بللمعتز والمعتز منها شهابٌ للقراءِ او للصراع
وحق علاك فهي اجل عندي اذا اقسمت من ملق الخداع
لقد احببت مدحك لا لشيءٍ يعود بوجه ضري وانتفاعي
ولكن لاختراعك في المعالي خلايق لم تدنّس باختراع
رعاك الله من ملكٍ هجانٍ فانك للمكارم غير راع
اذا سارت جيادك والمطايا فبارمع القلوب مع الرماع
ومن لم ينتجع لنواك منّا فذاك يعدّ من سقط المتاع
واصعب نايبات البين عندي فجيعة فرقةٍ بعد اجتماع
ولا سيما فراق اشم كانت عقارب رايه غصص الافاعي
بدايع دون ملك ابي شجاع اذا نغد الكفاة عن الدفاع
وداع ركابك السامي دعاني الى ذم التفرق والوداع
حفظت من الضياع بلاد قومٍ واونعنا فراقك في الضياع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستفقد منك انفسنا حياة … وما فقد الحياة بمستطاع
فلا زالت عزايمك المواضي تسوس الدهر بالامر المطاع

وقال يمدح فارس المسلمين

بقاؤك يا فارس المسلمينا اقر الهدى واقر العيونا
ولولا دفاعك عن حوزة الهدى علم الناس دنيا ودينا
بك استمسكت دولة الفاطمي فاعلقتها منك حبلا متينا
غدوت سوارا وسورا لها وامسيت حصنا عليها حصينا
وفيت لصنوك لحبل كفيت بنيه فكنت القوي الامينا
يناجيك عنهم ضمير الوفا مناجاة موسى على طور سينا
وقدرك من ان تهنى بشيء اجل ولو كان درا ثمينا
ومن كان يكسو الليالي علا فماذا له خلع ان تكونا
بقيت الى ان ترى في العماد واخوته كل ظن يقينا

وقال ايضا في هرمي مصر

خليلي ما تحت السما بنيه تماثل في اتقانها هرمي مصر

بنا يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

تنزه طرفي في بديع بنايها ولم تتنزه في المراد بها فكري

وقال من قصيده

وكيف يخفى ضيا الصبح مطلعه والشمس من خلل الاسداف تبتسم

لله من اطرب ما كان اشغفه بالود ليله طاف الطارق النعم

لله ايه شمس بت اكتفها لثما واي قوام بت التزم

بتنا بداني على الجنسنا مضاجعنا حتى الصباح وعدى للهوى ذمم

ودعتها وجواري الدمع تسعدنا على الفراق ونار الشوق تضطرم

إذا الفتى ابتز من ثوبي شبيبته وزاره الموذنان الشيب والهرم

وانما محدث لم يبل جدته ذان الجديدان هو الصبح والظلم

بالله يا حادي الاضعان هل نظرت عيناك مثل مها كناسها الخيم

قف باللوي ساعة تشكو الغرام بها بمهجتي الحاني الدتم

شبكة الألوكة
alukah.net
سار

ساروا وما بين اكوار المطي سوى عقائل دونها الهيجا تحتدم

لقد ندمت على قلب سمحت به وعاد يطمعني في الرجعة الندم

إني قذفت بشي لست اعلمه في كل جارحة مني له ألم

قد كنت احذر من هذا واحسبه لا يسمع الزور من قوم وان كذبوا

مالي هجرت بلا ذنب قرنت به وكنت عزمًا يرى حقي والحرم

بالله اقسم والاداب شاهدة وحسبي الله فيما قلت والكلم

لو كنت اعلم ان الدهر يعقبني بوسًا لما اخترت ان تهدا الى النعم

واهًا لما نمق الواشون كم اذن سعا اليها بتزداد المحال فم

تابى المكارم الا الصفح عن رجل يابى الاساءة فاودت به التهم

يا مخلص الدين سل عن مخلص علقت كفاك منه بحبل ليس ينصرم

ما بالك اخترت قومًا لا حفاظ لهم وصار عدلان بحد عندك الرتم

اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

خذني بذنبي فان لم ترض لي ضررًا فالحق تحكم والارا تحتكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان ما قيل عني صح زخرفه فلا لعا لي ان زلت بي القدم

لقد سعا طالبا بغضي فردت به فضلا وكان دليل الصحة السقم

حاشا لمجدك ترضى ان تدنسه به وتصحب من دناك ما يصم

وللندى والردى بحران في يده يقواهما الصاديان البحر والقلم

وقال ايضا

وعناني وقد طربت قلوصي الى قطع المهامه والقفار

حياتك ان تشيم بارض نجد بريقا بالابيرق غير وار

فبت اخالج الاوهام فيه ابدر الليل ام شمس النهار

رحيلا بالمطي فلست ممن يريد بها الوقوف على الديار

اذا رحل الحبيب فلا سقتها يد الانواء ساكبة القطار

تدورث المكارم عن ابيه فهذا الفرع من ذاك النجار

ملكت بهن رق ثناي لما رايتك اخذا بدمي وثاري

فما تبطل ذكر مجدك كل ذكر ونور الشمس اكسف للدراري

ولما

شبكة الألوكة

ولما عتبت غاب نداك عني واسلمني الزمان الى افتقاري

ولما انكر الشعرا قوافي جعلت مديحكم فيه شعاري

ولا والله ما الهم ارتجالي لذلك ولا امدادهم اقتداري

لاباء المكارم والمعالي وابناء الضراغمة الضواري

لعلك ان تقول لسوء حظي لعا لك ان سلمت من العثار

فلا برحت سماك تصوب ارضي ولا بعدت ديارك عن دياري

وكتب الى جمال الدين فرج

ايا فرج الخير يا كاشف الغموم اذا ليل الخطب دجا

اتيت الى بابك المرتجا فالفيته مغلقا مرتجا

فقلت لبوابه سائلا ايغلق باب الندا والحجا

فقال اراك كثير الكلام وعندي من الراي ان تخرجا

والانتفت سبال المديح واتبعتها بسبال الهجا

العبد الخادم يقبل اليد العليا

شبكة الألوكة alukah.net

بالمجلس الاجلي الجالي خدمة مفروضه
وتحية معروضه وينهي سعيه الى الباب
الكريم للخدمة فلم يوذن له مع كثرة
الداخلين افواجا والخارجين فرادى وازواجا
ولاشك ان الحاشيه احسن الله ادابها ولا
قصر الله اهدابها انكروه فما ذكروه ومضمون
خدمته هذه السوال في التقدم الي من ينوب
في الباب بتسهيل اذنه علي المجلس فان العبد
جار علي عادة من تسهيل اذنه بحمد الله ومنه
لم يحرم الدهر عزوتها ولا نزعت الايام
مزوتها

وابن حيوس الغنوي يقول في ابن صالح
وقد امر له بالف دينار

196

لين جلّ ما خولتني بذاك فإنّ الكرامة عندي أجلّ

فال له ما الذي تريد قال سهيل اذني

عليك والجلوس في مجلسي السلام

فامر له بذلك وللراي الكريم فضله د

وقال غزلا

اندي معذب مهجتي أبذيه ان كان يذل احشا شي يرضيه

ظبي تحيرت المحاسن والصبي في حسنه تعذرته في التيه

يا حبذا ورد ابيت على الرضى اللثم من وجناته اجنيه

تنسيك حمرة خمرة في خده أبدا وحمرة خمرة في فيه

وحياه نعمته اللذيذ ما وعت أذني الذم من الملامة فيه

وقال يمدح الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب

طرقتها والليل وخف الجناح وما تلبست بثوب الجناح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ليلة بات يحادي بها ذوائب تخفق فوق الوشاح

والحسن مذ ألف أشتاته غصن نشا فوق رديف رداح

نام رقيب الصبح عن ليلتي وبات لي كل مصون مباح

أجمع من خد ومن مبسم لحمرة الورد بياض الأقاح

حملت من ريق ومن منطق على أفراح ونمير قراح

ترنحت من نشوات الصبا فبت مسرورا بنشوان صاح

وفاح من عرف الصبا عنبر أحرقه الفجر بجمر الصباح

لاموا عليها مغرما سمعه كراحة الناصر عند السماح

الناصر الحامي ذمار الهدى وحوزة الشرك به تستباح

إن عقدت آراؤه راية تكفل الله لها بالنجاح

تقسم ما بين الندى والردى مالا مباحا وعدوا مجاح

لا يبلغ الطرف مدى جيشه والطرف يطوي الأرض بالإلماح

لا يهتدي طيف الكرى إن سرى فيه ولا تخلص هوج الرياح

شبكة الألوكة alukah.net

لو ذاب ذبل النبل يوم الوغى سقى الروابي وبطون البطاح
او سترا الليل نجوم الدجا سرى على هدي نجوم الرماح
كانما اسنانه روضة لما بها من ورقات الصفاح
قد شهدت اعداوهم انهم فوارس الخيل واسد الكفاح
ملك صلاح الدين لا قوضت اطنابه ملك التقى والفلاح
سيرة عدل حسنت عندنا ما كان من وجه الليالي القباح
سائر في الدنيا واقطارها ذكر غدا عنه جميلا وراح
اضحت الايام منقادة الراس الى كفيه بعد الجماح
وسمعها مصغ الى كل ما يقوله من غرض واقتراح
قد بعل الدهر باباته مذ سمح وبلا ونالا وساح
فلو رسى كلكل سلطانه على ثبير لتردى وطاح
قل لابن ايوب وكم ناصح انفع ممن هو شاك السلاح
حارب على مصر نجوم السما فملك مصر ما عليه اصطلاح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقام الدهر بضرب الطلا من دونها ان لم تدرك القداح

بالسيف لولا حدّه لم يبعد ما اسعطته عن تميم شجاح

والملك لا نسكت خطابه ان لم تكلمهم كلوم الجراح

واصدم بها شعث النواصي ربا غرة اوملحوها من نواح

وابق بها مثل عاداتها حصائد القتلى وندب النواح

فلا لمن في عزمه فترة ارجع الى الجد وخل المزاح

فالقدس قد اذن اغلاقه على يدي يوسف بالانفتاح

ملك اذا حدثت عن باسه قال الندى واذكر حديث السماح

بلغ ملوك الارض اني به غنيت عن نيل الاكف الشحاح

واخترته من بينهم منعما وليست الدعوة مثل الصراح

من حل في عصمة احسانه فليس بالطالب حسن السراح

تقول لي انعمه كلما هممت بالسير اقم لا براح

وصاحب انشرته مدحه فصاح زدني من قوافٍ فصاح

سانه

198

نتايج الفهاحوه اي نتاج لم يكن عن لقاح

قد عبقت باسمك الفاظها تعرفها سبح في الامتداح

نوافح لا ادر من طيبها فاه بها الراوي ام المسك فاح

هنيك بالعام الذي سعده على اعاديك قضا متاح

تكفلت ايامه انها خادمة صدرك بالانشراح

وقال

لما رد الجواب في الظهر الا علمت اني في خفا شكواك حالك

ولللاسقي فيكسف بالي من خطوب كسف بالفقر بالك

وقال لبعض اصدقايه

ابن لي عن هجرك كيف ظلا او بلا كان ام صادفت طلا

وحمرا صافيا فيهون عتبي على الهجران لي ام كان خلا

وقال في المعظم بن شاور

ياملكا صرف الزمان عبده والنايبات حين تسطو جنده

ان يمحض العزم فانت زبده   او حسن الذكر فانت نده
لك الجميل والندا اعتده   وفيض جود ليس يحصى عده
وبشر وجه رابق فرنده   ومحس حرب ليس يكبو زنده
وصارم ليس يفل حده   وذو وفاء لا يحل عقده
شيد ما اس المجير جده   وما بناه لابيه سعده
وشاور اكرم من تعده   قحطان ان فاخر معده
ان سلبما انا ابن زنده   من غير ان يقرع سمعي وعده
مثل سحاب غاب عنه رعده   حتى كسا الارض قميصا رغده
وقد اتى شعيره وقنده   يبرعا وقحه ونقده
تعقد لدراع سمي عقده   مكرمة حلق فيها مجده
فوق السماك واستقر صده   والشعر عبدي عنبرا عنده
فرض علي شكره وحمده

وقال يهني امير الجيوش

سا ور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاورا بعيد الفطر يشكو توقف راتبه

ان نشطت فقل لها لا تربعي | على طلول دارسات الاربع
واصبر اذا الجزوع بدا الجزعي | ولا اذا ما بان بان الاجرع
والطم بايديها خدود اليرمع | دارعة ترد السري بالاذرع
ممعوطة اكوابها بالانسع | يبري الوجيف عظمها ويبري
ما كثرت من صيفها والمربع | تضفي الى الخلاي كانها بعي
اذا انثنى مدح الكفيل الاروع | كفيل ابنا البطين الانزع
شاور ذي المجد الاثيل الارفع | وصوله صفاتها لم تقرع
ودوله صفاتها لم تقرع | الدافع الهول الذي لم يدفع
بعزمة متى تجرد تقطع | كل رجاء للردى ومطمع
املس راحي ساول الممنع | وانت رب الحق وهو المدعي
سما الى المجد بزند افطع | وما رن عن الفخار اجدع
وكم اطرت من خطوب وقع | عن شاطئ مصر فلم تودع

واصبحت اخت العربى المشبع ... في عين شانيك قذا المرتلع

منها وفي الحلق شجا لم يبلع ... فهو اذا لم يرتدع أو يردع

زجاجة تكسر ان لم تصدع ... لك الوزارات التي لم تطمع

ذو منظر في مثلها ومسمع ... في مغرب الشمس ولا في المطلع

لما استقرت عنك في مستودع ... كدر قوم صفو ذاك المشرع

بالغدر والعذر وخيم المصرع ... وزارة ردوها لم ينزع

وإنما كانت كشمس يوشع ... معجزة تعجز كل مدعي

فارقتها وهي بقلب موجع ... مشغولة الخاطر بالتفجع

سافرة أخفانها لم تهجع ... ولم تزل دائمة التطلع

عاطفة لخدها والأخدع ... إليك يا أكرم مدعو دعي

شديدة النشوز والتمنع ... لثامها يضرب فوق البرقع

لم ترض بعد الطرف بالمدرع ... وبعد عود النبع عود الخروع

تشتاق وجه العربي الألمع ... افرس من تحمل ذات أربع

شبكة الألوكة

اسجع بن عيينه في اشجع   جابس مجد حابس والاقرع
جامع فخر لبيس في مجتمع   حتى اذا جيت محي الاروع
وصنت من نبت حماها مارعي   قال لها سيفك عودي وارجعي
سافرة الوجه ولا تلتفعي   وكيف ما شئت فضري وانفعي
فانني من غيره لم اقنع   بحاسر فيك ولا مدرع
سقيتهم كاس الحمام المنقع   واضحت ديارهم كالبلقع
وهكذا عزم القنا فليصنع   ذكرك في الدنيا عظيم الموقع
اخملت ذكر قيصر وتبع   لم تبق في قوس العلا من منزع
فاسعد به عيدا اشرع المرجع   يقتاد عمر النسر نود المتبع
عودا الى هذا الجناب المربع   فطر اني بعده صيام مزمع
عنك بذكر عبق التضوع   قسمته في الفرض والتطوع
يا لك مصروف الى التورع   ما لك موقوف على التبرع
يا خير مبد في السماح مبدع   ان امرا ترفعه لم يوضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان من وضعته لم يرتفع		قد مسني الضر ومسّ من بي
ضاقت بنا احوالنا وتبع		اضحك والجمر بين اضلعي
من كثرة الدين وفقر مدقع		وأنت ظلي واليك مفزعي
والدهر لا يجهل منك موضع		فانصر نصيرًا بك في التشيع
وقد وجدت ارض شكر فازرع ه

وقال في المغني

راح لها في حلق البرين		واشدد عليها حلق الوضين
وارم بها كل نوى شطون		يجمع بين السهل والحزون
نافرة من انس القطين		تحسبها بين الصوى والبين
خالطها مس من الجنون		ما طمثت بالفحل والجنين
ولا درت ما رقة الحنين		كانها ما سمعت انيني
على فراق النعب المعين		من كبر عمري وثرى يميني
والموت اشهى من مقام الهون		ومن سؤال باخل منون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

201

تجد له اشد من منوني	عاملته ولبس من ابوني
فردني بصفقة المغبون	يا ذل ابكاري وذل غدوني
ان رضيت بالمنع للماعون	من صاحب يبخل بالتامين
اذا دعوت الله لا يغنيني	حرصا على بحبة الضنين
اخلاقه كثيرة التلوين	ونفسه بوعدها تلويني
اما وراي فارس يغنيني	لذت بطود شامخ حصين
سامي العلا منقطع القرين	ليث له الخطي كالعرين
يفتر عنه ماجد المنون	اذا استدارت برحى طحون
قد ضرب الظهور بالبطون	كانه ينطق عن كمين
من الصواب والحجا الرصين	لو قال للخطوب لا تكوني
لاذت من الحراك بالسكون	ولم تطر جانمه الوكون
وانحل عقد الزرد الموضون	وذاب منه جامد الجفون
يا ماجد الدنيا وسيف الدين	ومستحف الراح الرزين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند مقامي شدة ولين لو لم تكن باللؤلؤ المكنون
ذا خبره ما علقت رهوني في عرض هذا الجوهر الثمين
علي خليق بالثنا قمين صب من الحمد بما يصبيني
ما زال في حادثة تعروني لفقره في صدر الزمان دوني
ابلج طلق الوجه والجبين شماله في الجود كاليمين
سلساله من كرم ودين لا كامرئ صلصاله من طين
نذرت لمس الوابل الهتون نقلت للآمال ان تميني
ان صافحت يمينه يميني اذا عرت معرفه ظنوني
الفى عليها ثلج اليقين كم صان وجه الادب المصون
بذل من لبس بالممنون وكم له عندي من الديون

وله من قصيده يمدح بها الكامل
ابن شاور

ليهنك في ند وملك والرحيل بلوغ النصر في ذكر جميل

202

عدمت ابا الفوارس فاستراحت جوانحنا من الهم الدخيل

ومن كان نحيله لكل نفس فصبر النفس عنه من الغلول

لعمر ابيك وهو اب ابانت فروعك منه عن كرم الاصول

ونم عليك جوهر صفحتيه كما نم الفرند على الصقيل

لقد اثنى الزمان عليك فيما كفلت به عن الهادي الكفيل

كفلت لشاور تهز الاعادي وشاور كافل الحجر الرسول

ومنها

فيا ملكا متى يمدح بفضل فما شيء عليه بمستحيل

لعلك سامع شكوى غريب له بولاك انس الاهيل

مضى بدر فاغنى عنه ظني بما اولى من الكرم الجزيل

وقد طلعت على الشمس لما عدمت وقاية الظل الظليل

وخاتمة المصايب اخذ زرى لارباب المشاعل والطبول

وقدما كنت امدح للعطايا فقد اضحيت امدح للسبيل

وله أيضا من قصيدة

مولاي والعبد إذا ما دعي مولاه في حادثة يعذر

قل لعلي بن أبي طالب هان وقد خلفته قنبر

عرفني فقدك لا ذقته ما كنت من ترك بي أنكر

في كل يوم أنا مستطلع عند الأحاديث ومستخبر

والنجم الليل إذا استخبرت تعرف من نام ومن يسهر

أرصد من ملقاه ما يرصد الصائم والخائف والمقفر

صمت على يأس ولكنني يوم أرى غرته أفطر

وله من أخرى أيضا

يا دهر قد أكثرت في التلوين فإلى متى بمطلبي تلويني

أنطتني أرضى بما بل الثرى نوء الثريا دون ما يرضيني

حلق بخافقتي مناي إلى السها فالدون لا يرضاه غير الدون

سل بي ولست بجاهل فنوايب الأيام أدريها كما تدريني

ومنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

203

ومنها

لكن اودي الفرض بالمسنون ناشعذ باعيادل كل جبين

ما دام وفد البلد الامين مغتلجا باطح الحجون

من اشعث الراس ومن دهين ه

وقال ايضا

انهي اليك من خفي حالي	ومن امور قد اكلن بالي
اغصني الزمان بالزلازل	اصبحت والشكوي لذي الجلال
ثم الي العصمة والثمال	ابو علي كاشف الاهوال
ابا بات وقليل المال	لا يرقد الليل من السعال
مفكرا في كثرة العيال	وغفلة الايام عن امثالي

تعلمني من منزلة اللئالي

وقال ايضا

إذا كان الولد عليك تلوى علايقه فاهون بالكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلامٌ رائحٌ أبداً وغادٍ عليك إذا دنت همم السلام

وقال في الفقيه عيسى

وقايلةٌ من الرجلُ الذي لا تماثلهُ الرجالُ فقلتُ عيسى

فقالتْ ما دليلك قلتُ أضحتْ بهمته كلومُ الدهر توسى

وقال فيه أيضا

صفا كدرُ الشريعة فاستقرا وأُيِّد أمرها بك فاستمرا

لئن أحيا سميك فرد ميتٍ فقد أحييت بالاسلام مصرا

وقال

قل لمن يرتجي طنين الذباب عند تغريد طايرات الذباب

اخلفت خلب البروق أراجيك كما اخلفت بحار السراب

ظامياً ظل يرتجي العذب منها فغدا شارباً كؤوس العذاب

فاجتنب ما غررت فيه وعرج نحو راي مستخلص كاللباب

والتمس غرب باترات من الغرب فما خاب حاذر لاعتراب

اصدع الهم باهتمام ابي لم يهب عزمه ركوب الصعاب

انف العيس ... خطة ضيم فرمي طرفه فويق السحاب

ليحدني متى عزمت رفيقا سايرا مسرعا امام الركاب

وهو قول عدلت فيه عن الغير ولم ارتكب معمى الخطاب

وانا واصل وراء كتابي قادما خلفه على الاعقاب

وقال

حسبي اذا اخذ الزمان واهله عونا علي الدنيا بنجم الدين

ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جبيني

واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الرجال يميني .

وقال

جل الدعا وطبعه لك والثنا عبد جمعت الي الثنا له الثنا

خلصت مارن انفه من بعدما علقت به برثن الزمان فادعنا

تديك منجة خادم عرفته من بعد حيفة فزم كيف الغنا

احسنت حتى خلت انك حالف ألا يراك الله الا محسنا

اعتقتني وكك الولا فإن أمت فالحب قبلي من تباعد او دنا

وإذا اتاك السائلون وقيل من مولى عمارة في الرجال فقل أنا

انهى اليك ولا اعشك ابني في نعمة لك جاوزت حد المنا

يا رازقي في حيث قال اليائس في ما مثل رزقك جائز ان يمكنا

بيني وبين الاسنية شقة منها تقوس عود ظهري وانحنا

فاغض بها الملوك وارحم عجز غير اعامرة تسمى مرتسنا

وقال

وقد القت الحرب اوزارها اليك وقد وضعت حملها

وقال

كم قلت اصبي نكرة بعزايي فسمعت منه عزايها نصيب

ومن نثره

والا اطلقت عنان التعنيف وفتحت باب الكنيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

205

وقال

يا سيدًا ساحة ابوابه لكل من لاذ بها قبله
قد استنبت الطرس في لثمه كفك واسودّ عنه قبله
فامدد اليه راحة لم يزل معروفها يخجل من قبله

وقال

عرضت حاجة ومالي فيها حين تقضى الاثواب الدلاله
كان لي جعبتان اوجب حكم الشرع ان يدعا الي السباله
فتفضل بسكر وكباش كيف ما شيت نقدة اوحواله
فلان الشها عزمي وخلقي منك لي ناجز تنفت سباله
وعلي رايك الجميل ارتياشي واتعاشي من عطلتي والبطاله
لم يقول الوري بغير خلاف صنع الخير عند من فيه اله
والدعاوي اذا رجعنا الي الحق علينا حاقه وجهاله
اي حق عا علاك لضيف انت حليت ما صطناعك حاله

تدعوا شعوه لملكك كلئام الناس على فوق الزباله

وقال ايضا

قل للمشارف عني مقال من تسرر

والله ان لم تبادر بدفع ما قد تقرر

لارسلن ابن اوي اليك في الهرمز

وابن الحبلق فمن يليه من جن عبقر

هذي اشارة علم تفسيرها ليس يذكر

وقال ايضا

هل تبلغان لخبيار زاكي المروة والنحايز

الاوحد الملك الفضل عن ذوي الهمم الكبار

اني لقيت صديقنا حمدان الخس من تدار

لم يلقني ادحيته الا مطل واعتذار

حتى كاني عنده من بعض اندال التجار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

206

تهم نفوسهم ان تعصروا دهن الحجار

ان للحبيب التي بنت علي خزي وعار

وفرته فقصدته فرجعت عنه بلا وقار

لا استجيز هجاه ابن المجام الحمار

ناوه عارية اوشك برد المستعار

وقال في بغا

يا مجتاز النجوم الزبانا ومن الارض زبرة الحداد

وولي الزبير دينا وبالي معجرات الزبور في كل ناد

حبك الزب يغض الزبد عندي والزبادي وزبية الاساد

وقال يرثي ولده

عطيه ان ذقت طعم الحمام فان فراقك عندي امر

هوي كوكب منك بعد الطلوع وذوي غصن منك قبل الثمر

ولو لم تكن قمرا زاهرا لما مت عند خسوف القمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال فيه أيضًا

أبُنَيّ إن ذُقتَ الردى فلقد أذقتَ أباك فقدك

ووَحَقّ عيشك لا حلا لأبيك مُرّ العيش بعدك

وقال فيه

بنيّ إن سُقيتَ كاس الردى فسوف يُسقاها قريبًا أبوك

كأنّني قد ذُقتُ ما ذُقتَهُ وغبتُ في اللّحد كما غيّبوك

وقال فيه أيضًا

حُرقة قلبي فيك لا تخمُدُ وعبرتي بعدك لا تجمُدُ

إن غيّبوا شخصك في ملحدٍ فأنت مني في الحشا مُلحَدُ

وقال وهو يزور أجنادبه

أركبك الموتُ يا عطيّة نعشًا وبابسة المطيّة

لا كفل قابلٌ رديفًا منها ولا صهوة وطيّة

وان يكن في المعاد لقيا فدونه مدّةٌ بطيّة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال عند رجوعه

يا ليلة السبت كم غادرت في كبدي على عطيه بن جهد ومن كمد

اسفرت عن صحة سودا مظلمة كان العتيل بها لما انجلت ولدي

كانت عروبة خيرًا منك سابقة وما سبقت بخير ليلة الاحد

وقال فيه ايضا

عطية ان صادفت روح محمد اخيك وصنويك العليين من قبل

فسلم عليهم لا شقيت وقل لهم سقيت اباكم بعدكم جرعة الثكل

واقسم لهم اني وحرقه فقدهم ابرد الحزاني ومرجلها يغلي

وان جراح الثكل عند اندمالها وليس لمفروق بذي الدهر من دمل

واني اري اولاد غيري حسرة فابكي على نسلي وفقدان ما نسل

وما في بني ذا الجيل من هو مثلكم كما ليس في ابائهم احد مثلي

سقى الله عهد الشمل منكم ولا سقى نوايب ايام بكم صدعت شملي

فيا فرقتي منكم ويا حرقتي لكم لقد اطلقا دمعي وقد عقلا عقلي

بـ

الألوكة
www.alukah.net

عسى رحمة الرحمن يجمع بيننا فاما على قرب واما على مهل

وقال ايضا

أزور الغزالة لاعن هوى وامنحها الصد لاعن قلى

وفي القلب من قطعها والوصال جدال يحرك جهد البلا

رسوم موائل في طيها جسوم تحكم فيها البلا

وقال ايضا

ايا سفح المقطم كم سفحنا على مجراك من دمع هتون

وقفت على مجر حصاك اجري على خدي مجر حصى الجفون

هوت فيك الشوامخ من حصوني ودوت فيك البوادخ من غصوني

وكم لي في القرافة من حبيب قريب وهو رهن نوى شطون

اوسده اليمين وكنت ارجو وآمل ان يوسدني يميني

دفين زادني في الوجد اني شكرت له عن الصبر الدفين

سمحت به على رغمي فكنا اذا فارقته فارقت ديني

الألوكة
www.alukah.net

فيا ولدي ويا كبدي بيعن بان اباك مغلوب اليقين
اسلي النفس عنك وكيف اسلو ادي ظما الى العذب المعين
لين ابلت لك الدنيا جبينا فثكلي فيك قد ابلي جبيني
كانك يا محمد لم تدافع صدور نوايب الايام دوني
وان تلق الخطوب وقد عرتني فيطردها ويدك عن عريني
ولا وثقت ظنوني ان سيرتي لديك وديعة الثقة الامين
رزقتك بعد اذا اكي بعام فلم تعد سنيك عن سنيني
فكنت اذا العيون رنت اليا احي في كل عين او قريني
وكنت اري الجنانة ضعف عزم فانسيني فراقك بالجنين
فلا فقدت ضلوع فيك وجدا اغواربه تثور من الكمين
فلا عدمت بك الانفاس نارا تذيل ودايع الدمع المصون

وقال ايضا

اناجك والهم الدخيل مقيم واذعول والصبر الصحيح سقيم

فست رافة الدنيا فلا الدهر عاطف علي ولا عبد الرحيم رحيم
عفى الله عن ارايه كل فترة كلام العدا فيها علي كلوم
وسامحه في قطع رزق بفضله وصلت اليه والزمان ذميم
الا هل له عطف علي نابني فقير الي ما اعتدت منه عديم
الا هب لنا من جنة الهم رقية فانك من ليل السليم سليم

وقال ايضا وقد دعاه المكين

ابن ابي النقاش علي يد السرتي م

اما المكين المرتضى فعله فانه جوهرة الوقت
قد نزه الرحمن افعاله عن شيمة التقصير والمقت
وانما السرتي لا قدس الرحمن من يعزى الى سرت
سود ما بيضت من حاجتي بعرضه اوليقه الزفت
فان يكن بر فعجل به فالسحت لا يسمح بالسحت

هذا مطال مطال واخلاق النواتية والسلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في دار ركن الاسلام

يا دار دار عليك سعد المشتري وجرى اليك زلال نهر الكوثر

فلقد جمعت من المحاسن جملة لم يتفق لمخبّر ومعبّر

ولقد كسيت من الرخام غلايلا تسحب ولكن من نقي المرمر

وكان حسن بياضه وسواده ليل تبسّم عن صباح مسفر

كمرابض الحبرات او كلايد كافورهن مفصّل بالعنبر

دار مناطقه على قسقبة تملا فتحكي مقلة في محجر

وعلى جوانبها بساط خميلة قد فرزوه بالنبات الاخضر

وترى دساترها تفور بمايها نورا احكي وبل السحاب الممطر

دار كمثل النجم شرّف قدرها نجم بن شاس ذو الجبين الازهر

ملك اذا عدّ الملوك بنصره قدّمته فعدّته بالخنصر

لو رام تغييرا وحاشى مجده منعته شيمة وجهه المستبشر

متهلل ابدا فان شهد الوغى شاهدت بعد اللين قسوة قسور

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا مالكا أصبحت منسوبا إلى إحسانه في غيبتي أو محضري

لي عند جودك عادة من كسوة يغلو بها قدري ... من مفخري

فامنن بها لكن من الخلع التي شرفت بجسمك يا شريف العنصر

نسجت بأسماء الملوك فلم تقع للبيع في يد بائع أو مشتري

لم تفتخر حمدان وابن مناهب بوقوعها في صفقة أو متجر

عذرا لما بطمث بدين مناهب أعطاف عطفيها ولم تتكسر

وقال يمدح العاضد وشاور

والكامل في شهر رمضان

مقامك من فضل وفصل خطاب مقام هدى من سنة وكتاب

مقام له بيت النبوة منصب وفي مستقر الوحي خير نصاب

إذا انسد عنا باب رزق ورحمة حططنا المنا منه بأوسع باب

وكل دعاء لم تشيع بذكره فليس بمرفوع ولا بمجاب

ومن شرف الإخلاص أن وليه يؤوب إلى طوبى وحسن مآب

وقال يمدح شاور

ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر دين محمد لم يضجر

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

باسُ مجدٍ اعجزت كلَّ حاسبٍ وفايض احسان بغير حساب

ولما رأت للهدي بصايرٌ يغطي الهوي ابصارها بضباب

وقفنا فهنا انا الصيام بعاضدٍ سناه مدي الايام ليس بخاب

واين سرار الشهر من ذي اسرّة تغيبته ليست بذات نقاب

إذا ادنعوا بعقر السلام حجابه بدا لي من الاجلال خلف حجاب

يشف ورا الستر باهر نوره كما شف بدر من وراء سحاب

ويكبر عن لفظ السلام وانما يحيّي بتعفير ولثم تراب

وتبهم الاقوال فرط مهابة وان نحن لم ننطق بغير صواب

نبوة جدٍ احرزتها بنوةٌ لكم دون اعمام ودون صحاب

فما القصي وهو منها قصيّة تحابي على ميراثكم وتحابي

فقل لرجال زاحموكم غباوة على حقكم او زاحموا بشغاب

سلوا الجز الانفال من يستحقها ففي اخر الانفال خير جواب

أليس اولو الارحام اولى ببعضهم فلم يحجب القربي بغير قراب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومذ طلعت من جانب الغرب شمسكم أضاء بها في الأرض كل جناب

وآبت إليكم دولة علوية أقرت علاكم عيشها بإياب

وما هي إلا الرمح عاد سنانه إليه وإلا السيف نحو قراب

وسجلين يأوي الأمر والنهي منهما إلى مشرب عذب وسوط عذاب

فما طلعت فيها من بنيك كواكبا جلوا من صدا الأيام كل خضاب

وفي كل قطر منهم لك كوكب لكل رجيم منه رجم شهاب

وأبدلك الرحمن بالكافل الذي عمرت به الأيام بعد خراب

أمير الجيوش الحاسم الداء بعدما مشى من أديم الملك بعد إهاب

أبي الفتح هادي كل داع إلى الهدى بفيصل خطب أو بفصل خطاب

تضاحكه من كل ثغر فتوحه كما أضحك الأحباب كأس حباب

وزير تمنته الوزارة أولا وثانية عفوا بغير طلاب

فخانته في الأولى بطانة وده ورب حبيب في قميص حباب

وجاءته تبغي الصلح ثاني مرة فلم يرض إلا بعد ضرب رقاب

مص

شبكة الألوكة www.alukah.net

... بصراً من عدوٍ بمثله فلله من ظفرٍ فللت وتاب

صدمت [illegible] الشام والشام صدمةً أتمت بها اللقيم سوق ضراب

وقد حردت أجنادي بمصر عزائماً مضاربها في الصخر غير نوابي

تولوا عن الافرنج فادح ثقلها ودارت رحاها منهم بمصاب

أقامت دروع الجند تسعين ليلةً ثياباً لهم ما بدلت بثياب

وهم بين مطروحٍ هناك وطارحٍ وبين مصيبٍ خصمه ومصاب

ومنك استفاد الجيش كل فضيلةٍ لأنك بحرٌ مدهم بشعاب

طمنت لهم في كل همٍ ومطلبٍ تحمل أعباءٍ وفيض عباب

ولما طرا كسر العمود جبرتهم فيا طيب شهدٍ بعد مطعم صاب

وفي نصرهم سارت بنوك مواكباً إلى عرب الريفين فوق عراب

فوارس من آل المجر توى لهم شهير عبٍ في ضراغم غاب

وسارت إليهم عزمةً كاملية تردّ صعاب الدهر غير صعاب

فطاروا أجذاذاً من شجاع بن شاور مطار عقابٍ لا مطار عقاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغادرهم اما طريد تنوفة سحوق واما معصما لنعاب

فتى اصبحت اعمال مصر مضافة الى معتلي بيت له وقباب

رديفك في متن الوزارة والعلا ونائبك في صفوها ولباب

وما الحشمة في الدست الا بدا لنا وقار مشيب واعتزام شباب

واحسنتما عون الامام وبنتما له في امور الملك خير مناب

بقيتم فاني لا اريد زيادة على حالتي في رفعة وثواب ه

وقال يمدح الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب ه

فؤاد بجمر الشوق والوجد محرق اراق كرى الاجفان وهو مورق

دمع العين تغرق بالمدامع خده فخاطره في لجة الوجد مغرق

وفي خد ذات الخال حمرة جمرة على نارها ماء الصبى يترقرق

اسيرة حليها على اي مذهب ابيت اسير القلب والجسم مطلق

ولم ادر لما زار طيفك في الكرى اغار علينا ام اغار التفرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكرت مناط العقد منك بأورق على ورقات الغصن وهو مطوق

يميل اذا مال النسيم كأنما ادير عليه البابلي المعتق ٭

بكى وهو ذو الف قريب وبيننا وبينك بون للاحرام وسملق

مجاهل ما فيها من الطرق معلم وعذرا الا المنى لها الركب يطرق

ركبنا الى نيل الغنا كاهل الغنى على سعة الامال والرزق ضيق

عجبت من الارزاق انقص بمدها وتروى بصافيها رجال وتغرق

وما تجهل الايام ان جمالها وزينتها في منطقي حين انطق

ولكن اظن الرزق يهوى تحرقي عليه وطيب العود حين تحرق

واحسب ان الجود اما حكاية مضى اهلها او صورة ليس تخلق

والا فما بالي كسدت وفي فمي معادن در سوقها الدهر ينفق

لعل بني ايوب ان علموا بما تظلمت منه ان يرقوا ويشفقوا

وان يفدوني من تملك عبدهم وخادمهم وهو الزمان ويعتقوا

ملوك حموا سرب العلا بعزايم بها يفتح الله البلاد ويغلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غزوا عقر دار المشركين بغزة جهارًا وطرف الشرك خزيان [illegible]

وزاروا مصلى عسقلان بأرعنٍ يغيض أنا الت[illegible] يهق

وكانت على ما شاهد الناس قبلكم طرائق من شوك القنا ليس تطرق

وما عصمتهم منك إلا معاقل بنوا على تحصينها وتأنقوا

جلبت لهم من سورة الحرب ما التقى بوادره سور عليهم وخندق

وأخربت من أعمالهم كل عامرٍ يمر به طيف الخيال فيفرق

أضفت إلى أجر الجهاد زيارة الخليل فأبشر أنت غازٍ موفق

وهيجت للبيت المقدس لوعة يطول بها منه إليك التشوق

تنشق من ملقاك أعطر نفحةٍ تطيب على قلب الهدى حين تنشق

وغزوك هذا سلم نحو فتحه قريبًا وإلا رائد ومطرق

هو البيت إن تفتحه والله فاعل فما بعده باب من الشام مغلق

تركت قلوب المشركين خوافقًا وباب لواء النصر فوقك يخفق

لئن سكن الإسلام جأشًا فإنه بما قد تركتم خاطر الكفر يقلق

شبكة الألوكة

بيان تطلعو

سمت بصلاح الدين ملة أحمد فطابرها فوق السماك محلق

لو دكيم تطلعت اليه عيون للمالك شرمق

لك الخير قد طال انتظاري واطلقت لغيري أرزاق ورزقي معوق

كانك لم يسمع بجودك مغرب ولم يتحدث عن عطايك مشرق

واني من تاريخ ايامك التي بها سابق التاريخ يمحا ويمحق

صدقتك في ما قلت او أنا قايل فانك خير الناس والصدق اوفق

وحسبي ان انهي اليك وانتهي وأحسن من طبي وانت احقق

وقال على لسان سايل

إن ابن سلمان اذا امهلته فارقت فيه الحزم والاجماعا

رعه بما كسبت يداه فطال ما نجع القلوب الحسنات وراعا

انسيت في يوم الجزيرة ما جرا من غدره مكرا ابنا وخداعا

وطلوعه من تحت راية خالد لما استحر المارقات مصاعا

حتى اذا لمعت ضباك وعادرت في كل طرف بارقا وشعاعا

شبكة الألوكة

وافاك في اسر المذلة مقنعا راسا عهدت له الحديد قناعا

فقبلته وجعلت ناندامه في كل مقسوم لديك مشاعا

ووضعته فيما ملكت وإنما حكمت عمرا فيه والقعقاعا

عاص عليك لو استطاع وإنما جذب الزمان بأنفه فأطاعا

والمنبلمون وأنت خازن مالهم فعلام تتركه يمر ضياعا

قدمته في اتلاف مالك باعة فامدد عليه من العقوبة باعا

لك في الذي سن ابن عيسى اسوة في ابن الفرات وذكره قد شاعا

وقال

أصنيعة الطهر الحمام انعم واصغ الي كلامي

حاشى يمينك ان تمين بما بذلت من الذمام

حاشى جبينك ان يعبس وهو طلق الابتسام

قل لي لهمتك الشريفة اين حسن الاهتمام

إذ لم تكن عادتي بعد القعود على القيام

إيهاً أبا البركات كُنْ عن حادثي نوم المحاجي
توحي وذاك أنني ما كُنتُ قط بمستضام
أحسس بقيمه كوكب لولا حيائي واحتشام
وحمارة الحشر الذي عندي يقل عن الكلام
واذا اعتراك كان في كوني غيبت عن الحسام
ومتى يصالحني فما أرضى مصالحة النعام
فاسلم ودم في نعمة تتري علي رغم اللئام

وقال

كتبي اليك علي مقدار ما اتفقا من الحوادث لاصفواً ولا رنقا
فاصفح بفضلك عنها ان تصفحها فانما تك لاحملقاً ولا ملقا

وقال

أعذالي جوابي في ظهور رقاعي ليرجو سري وهو غير مذاع
وان عقتها عني لتصبح حجة علي الفتى عاملتني بخداع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال

ان شيت ان اكتب مسترسلاً إليك فيما عن من أثري
فاكتب علي الظهر ولا تنبذ فانه اكتم للسر

وقال في المغني

أتاني جوابك عن رقعتي علي غير ما ساءت الظنونا
فلا تعتذر عن جواب الظهور فبعض الظهور يفوق البطونا
ولا تهنني بامساكها فلست بتارك حظي دهينا

وقال يخاطب بعض الروسا

يا من اذا أبسط العذر من جارا وبدّ سبقا إلي العليا من جارا
رتب علي الباب انسانا له أدب وعشره يلتقي بالبشر من زارا
ومجلسا خاليا باسم الجلوس ولا يري علينا إذا حيا به إنكارا
في ثلثة ايام اعود من الدهليز ابسط عند النفس أعذارا
فللدهاليز أرباب الظلامة لا أهل الكرامة اجلالا وإكبارا

١٩ سحه

استخبر ابن عريف والرشيد تجد لديهما أنباءً من أخبار

وقال يعتذر

يا مالك الرق ومن حقه على الرعايا واجب مفترض
لم يمنع الخادم من قصده سعياً إلى بابك غير المرض
إذا مرضنا وتخطتكم عوارض الأيام فهو الغرض
لأنكم جوهر أيامنا والناس فيها من عداكم عرض

وقال أيضاً

بنتم فلم تطب الإقامة بعدكم لمروع بفراقكم بعد النوى
ولعل قاهرة المعز تضمنا يوماً كما كنا على عهد الهوى

وله من قصيدة

ما القلب مني عاذراً ألومه هي شيمة الأيام مذ خلقت معي
صقل الزمان صدى الشباب بشيبه قالت لسود السحاب تقشعي
ذهب الغنى وقبضت من حبل المنى رثاً وليت عراه لم تتقطع

الألوكة
www.alukah.net

لو كان قلبي يوم كاظمة معي لملكته وكظمت فيض الأدمع

قلبٌ كفاك من الصبابة أنه لبّى نداء الظاعنين وما دُعي

ومن الظنون الفاسدات توهّمي بعد اليقين بقاء جسمي قد نُعي

وقال

شوقي اليك على التباعد والتقارب زايدُ

وكذا المحبّ ودادُه في كلّ حالٍ واحدُ

والحرُّ من لا ينقض الأيام ما هو عاقدُ

طالعه الفقير الى عفو ربه الخاضع لهيبته

علي بن [illegible] رحمه الله تعالى

سلخ ربيع الأول سنة اربع و[illegible]

طالعه الفقير احمد بن [illegible] وفاز منها بما اراد واقترح

BIBLIOTHECA REGIA
HAFNIENSIS

شبكة الألوكة

216

شبكة الألوكة
www.alukah.net